



جامعة الفيوم  
Fayoum University

كلية التربية  
قسم علم النفس التربوي والصحة النفسية

# المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء (دراسة تشخيصية)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية  
بقسم علم النفس- تخصص صحة نفسية

إعداد

محمد مسعد عبد الواحد مطاوع أبو رياح

إشراف

الدكتور

محمد محمود هليل  
مدرس الصحة النفسية  
كلية التربية جامعة الفيوم

الدكتورة

مديحة محمد العزبي  
أستاذ علم النفس التربوي  
كلية التربية جامعة الفيوم

2006م

المكتبة الإلكترونية

اطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة

[www.gulfkids.com](http://www.gulfkids.com)

## شكر وتقدير

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ".  
فإنه من بركة العلم أن يُنسب الفضل فيه لأهله، فهم أولى بالفضل وأحق بالشكر.... وقد أنى لي أن أقدم أسمى ما يقدم من آيات الشكر والتقدير والعرفان؛ لمن علمتني كيف تكون النفوس كباراً، وكيف يكون العطاء بلا حدود...أستاذتي الدكتورة / مديحة محمد العزبي، التي شرفت بإشرافها علي، والتلمذة على يديها؛ فنهلت من فيض علمها وعطائها، فحقاً نعم المربي هي، ونعم الأستاذ هي.. جزاها الله عني كل الخير.

كما أقدم شكري إلى أستاذي دكتور/ محمد محمود هليل، الذي قدم لي أغلى نصائحه فكانت نعم النصيحة نصيحته.

وأقدم شكري إلى أستاذي دكتور/ رجب علي شعبان الذي لم يأل جهداً إلا قدمه، فوجدته رحب الصدر واسع الأفق.

وتحدثني نفسي أن لو سوَّغ لي أن أهدي بحثي؛ لأهديته لأستاذي دكتور/ محمد عبد العال الشيخ، الذي تعلمت على يديه أول ما تعلمت مبادئ وأساسيات علم الصحة النفسية، ونلت شرف إشرافه عليّ شهرين، فحق لي وعلي أن أقدم له كل الشكر.

وجزيل الشكر أقدمه حقاً للأستاذة المحكمين، الذين شرفت بتحكيمهم مقاييس الدراسة، حيث أثرها بتوجهاتهم وآرائهم.

ولا أنسى أن أقدم الشكر لكل من ساهم في إتمام البحث حتى أئني ثماره، ولاسيما الزملاء بقسم علم النفس، والزملاء بالمدرسة والمهندس/ عبد العليم أبوريح، الذي أولاني وقته وجهده في إجراء إحصاء البحث ومراجعتها. والأستاذ/ أحمد محمد عبد الرازق، الذي أجهده كثيراً في كتابة الرسالة ومراجعتها طباعة.

أ ما والديّ النجمين النيرين في عالمي العام والخاص فلا أملك في موقفي هذا إلا أن أقول لهما جزاكما الله عني خيراً.

شكراً،

الباحث

## قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
قائمة المحتويات	أ
قائمة الجداول	د
قائمة الملاحق	هـ
الفصل الأول : مشكلة الدراسة	1
مقدمة	1
تساؤلات الدراسة	2
أهداف الدراسة	4
أهمية الدراسة	4
مصطلحات الدراسة	4
الفصل الثاني : القابلية للاستهواء	6
تمهيد	6
الدراسات السابقة	6
تعريف القابلية للاستهواء	9
تعليق	10
التحليل النظري وتوجهات المنظرين المفسرة للقابلية للاستهواء	11
أولاً: التحليل النظري	11
تعليق	12
العوامل المؤثرة على القابلية للاستهواء	12
ثانياً: توجهات المنظرين المفسرة للقابلية للاستهواء	13
أنواع الاستهواء	15
الفصل الثالث : المشكلات السلوكية	16
مقدمة	16
تعريف المشكلات السلوكية	16
المبحث الأول : السلوك العدواني	18
تمهيد	18
الدراسات السابقة	18
تعريف السلوك العدواني	20

22	: التحليل النظري وتوجهات المنظرين المفسرة للسلوك العدواني
22	: أولاً: التحليل النظري:.....
23	: أشكال السلوك العدواني .....
24	: دينامية السلوك العدواني .....
24	: ثانياً: توجهات المنظرين المفسرة للسلوك العدواني.....
26	: تعقيب .....
26	: الآثار السلبية للسلوك العدواني .....
28	: المبحث الثاني : العزلة الاجتماعية .....
28	: تمهيد .....
28	: الدراسات السابقة.....
31	: تعريف العزلة الاجتماعية .....
32	: التحليل النظري وتوجهات المنظرين المفسرة للعزلة الاجتماعية:
32	: أولاً: التحليل النظري.....
33	: العوامل التي تسبب العزلة الاجتماعية .....
34	: ثانياً: توجهات المنظرين المفسرة للعزلة الاجتماعية .....
35	: مظاهر العزلة الاجتماعية .....
36	: المبحث الثالث : تدخين السجائر .....
36	: تمهيد .....
36	: الدراسات السابقة.....
39	: التدخين والمدخن .....
39	: التحليل النظري و توجهات المنظرين المفسرة لسلوك التدخين..:
39	: أولاً: التحليل النظري.....
39	: أنواع التدخين .....
40	: الدوافع النفسية والاجتماعية لتدخين السجائر....
41	: ثانياً: توجهات المنظرين المفسرة لسلوك التدخين.....
42	: أضرار تدخين السجائر .....
43	: فروض الدراسة .....
45	: الفصل الرابع : منهج الدراسة وإجراءاتها .....
45	: أولاً : منهج الدراسة .....
45	: ثانياً : عينة الدراسة .....
46	: ثالثاً : أدوات الدراسة .....

46	:	— مقياس القابلية للاستهواء .....
53	:	— مقياس العزلة الاجتماعية .....
58	:	— مقياس السلوك العدواني .....
60	:	— استفتاء التدخين .....
61	:	رابعاً : إجراءات الدراسة الميدانية .....
62	:	خامساً : الأساليب الإحصائية .....
63	:	الفصل الخامس : نتائج الدراسة وتفسيرها .....
63	:	أولاً : نتائج الدراسة .....
63	:	نتائج الفرض الأول .....
64	:	نتائج الفرض الثاني .....
65	:	نتائج الفرض الثالث .....
66	:	ثانياً : مناقشة النتائج وتفسيرها .....
72	:	توصيات الدراسة .....
73	:	مقترحات للبحث .....
75	:	ملخص الرسالة .....
75	:	أولاً : ملخص الرسالة باللغة العربية
77	:	ثانياً : ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية
79	:	المراجع .....
85	:	الملاحق .....

## قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	قيمة ( ت ) لدلالة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في العمر الزمني	46
2	أبعاد مقياس القابلية للاستهواء وعدد عبارات كل بعد وأرقام العبارات المستبعدة	
48	والمعدلة والمتفق عليها في الصورة المبدئية للمقياس	
3	معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والقابلية للاستهواء ودرجة كل عبارة من	
49	ناحية وبين درجة كل عبارة والبعد الذي تندرج تحته من ناحية ثانية	
4	معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس القابلية للاستهواء ودرجة كل بعد من	
50	ناحية وبين درجة كل بعد والبعد الآخر من ناحية ثانية .	
51	أبعاد وعبارات مقياس القابلية للاستهواء كما في الصورة النهائية للمقياس	
6	قيمة ( ت ) لدلالة الفروق بين متوسط درجات أعلى الدرجات ( 27% الأعلى) وأقل	
52	الدرجات ( 27% الأدنى) على مقياس القابلية للاستهواء	
7	أبعاد مقياس العزلة الاجتماعية وعدد عبارات كل بعد وأرقام العبارات المستبعدة	
54	والمعدلة والمتفق عليها في الصورة المبدئية للمقياس	
8	معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس العزلة الاجتماعية ودرجة كل عبارة من ناحية	
55	وبين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تندرج تحته من ناحية ثانية	
9	معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس العزلة الاجتماعية ودرجة كل بعد من ناحية	
56	وبين درجة كل بعد والبعد الآخر من ناحية ثانية	
10	أبعاد وعبارات مقياس العزلة الاجتماعية كما في الصورة النهائية للمقياس	
59	معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والثاني لمقياس السلوك العدواني وأبعاده الفرعية	
12	قيمة ( ت ) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي	
63	القابلية للاستهواء في السلوك العدواني وأبعاده	
13	قيمة ( ت ) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي	
64	القابلية للاستهواء في العزلة الاجتماعية وأبعادهما	
14	: : قيمة ( ت ) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات التلاميذ المدخنين وغير المدخنين	
65	في القابلية للاستهواء	

## قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
1	: أسماء السادة المحكمين
2	: الصورة المبدئية لمقياس القابلية للاستهواء
3	: الصورة النهائية لمقياس القابلية للاستهواء
4	: الصورة المبدئية لمقياس العزلة الاجتماعية
5	: الصورة النهائية لمقياس العزلة الاجتماعية
6	: مقياس السلوك العدواني
7	: استفتاء التدخين

# الفصل الأول

## مدخل إلى الدراسة

- \* مقدمة
- \* تساؤلات الدراسة
- \* أهداف الدراسة
- \* أهمية الدراسة
- \* مصطلحات الدراسة



## الفصل الأول مدخل إلى الدراسة

مقدمة :

تتعدد الأطر النظرية التي تتناول الظواهر النفسية والاجتماعية بالشرح والتحليل؛ في محاولة لفهمها والتنبؤ بمصيرها. ويعد هذا التنوع/التعدد من حسنات العلم؛ لأنه يفيد في النظر إلى تلك الظواهر من زواياها المختلفة، مع الأخذ في الحسبان لكل ما من شأنه أن يؤثر، أو يتأثر، أو يرتبط بهذه الظواهر.

كما أن الاهتمام بالمشكلات النفسية والسلوكية يتزايد يوماً بعد يوم في عصر تضخمت فيه المشكلات وتعددت، وباتت تؤثر على الأفراد والجماعات على الصعيدين الشخصي والاجتماعي، وعلى المستوى القريب والبعيد.

فمع حدوث التطورات الحديثة والتقدم التكنولوجي والتضخم المعرفي الهائل في شتى المجالات، ومع تزايد الاهتمام بالاستراتيجيات المعرفية، وتنمية مهارات التفكير العليا (الناقد والإبداعي وحل المشكلات) لدى التلاميذ والطلاب في مراحل التعليم المختلفة؛ برزت العديد من الظواهر النفسية، التي تلعب دوراً كبيراً في التأثير على توجهات الأفراد وسلوكياتهم. وتعد ظاهرة القابلية للاستهواء من تلكم الظواهر الملاحظ تزايد حجمها ووضوح وتضخم خطرها على أفراد المجتمع بعامّة والأطفال والمراهقين بخاصة، وهي تعبر— بصفة عامة — عن وجود استعداد أو ميل عام لدى العديد من الأفراد لسرعة التصديق والتسليم بأفكار وآراء وتوجهات ومعتقدات الآخرين بصورة ينعدم معها التفكير الناقد والتبصر في الأمور المختلفة؛ لذا تأتي سلوكياتهم غير منطقية في أغلب الأحيان، وهؤلاء غالباً ما يكونون ضحية للشائعات والخرافات والرسائل الموجهة والمدمرة التي تبثها العديد من القنوات الفضائية وغيرها من وسائل الإعلام، بل وضحية — أيضاً — لأقران السوء وغيرهم، بعد أن اصطدم الأفراد بمتغيرات الحداثة والعولمة بكل ما تحمله من سلبيات، والتي جعلت الأفراد — في مجتمع كمجتمعنا — عاجزين أمام هذا الغزو الثقافي والبت الإعلامي المخيف، وأصبح العديد من الأفراد يتخذون الاستهواء استراتيجية أو آلية يواجهون بها كل هذا.

وعلى الرغم من أن ظاهرة الاستهواء قد لا تعبر عن خطورة في حد ذاتها — ذلك لأنها تلعب دوراً كبيراً في نقل العديد من التقاليد والعادات، بل والموروث الثقافي والإسلامي عامة بين الأجيال — إلا أنه يمكن النظر إلى خطورتها من خلال آثارها النفسية والاجتماعية السيئة على الفرد والمجتمع، والتي قد تتمثل في مشكلات نفسية واجتماعية خطيرة.

إن هذه الظاهرة لا تخص مجتمعاً دون آخر، أو جماعة دون أخرى، أو جنساً دون جنس؛ بل تتواجد لدى العديد من الأفراد وطوائف المجتمع؛ وإن كانت أكثر انتشاراً في المجتمعات غير المثقفة، والمجتمعات النامية. ولقد أفاد التراث السيكلوجي أن التجمهرات والتجمعات – بصفة عامة – لها من القوى النفسية ما يساعد على تفشي مثل هذه الظواهر، حيث تسود الكثير من الحالات الوجدانية المتشابهة بين الأفراد والتي تيسر انتشارها؛ كحالات المشاركة الوجدانية التي وصفها بعض الباحثين بأنها عدوى انفعالية لما يترتب عليها من آثار سلبية.

ويرى فؤاد البهي (1999) أن شخصية الجماعة Group syntility (الأنا الجماعي) غالباً ما تكون أكثر بروزاً من شخصية أي فرد فيها، وهذا ما قد يجعل العديد من الأفراد يتنازلون عن بعض سماتهم الشخصية؛ ليتمكنوا من الاستمرار داخلها، أو أن يتعاملوا مع غيرهم من القراء، فضلاً عن إن انصهار الفرد في القوة/القطب الجاذب له يفقده – عادة – القدرة على ترسم خطوط غير مسبوقه، فكل ما يستطيع أن يفعله الفرد أن يطابق نفسه على ما ترسمه القوة الجاذبة أو القطب الجاذب – أياً كان – يسانده في ذلك الأنا الجماعي، ولعل هذا ما دعا فؤاد البهي أن يصف العقل الجمعي (الذي يعبر عن شخصية الجماعة) بأنه وباء عقلي تظهر خطورته في القابلية للاستهواء وغيرها من الظواهر السلبية.

(فؤاد البهي السيد & سعد عبد الرحمن، 1999: 74 – 75)

كما أن انتشار ظاهرة القابلية للاستهواء لدى مجتمع التلاميذ والطلاب يساعد على تشرب وتبني هؤلاء للثقافات المدمرة التي تتبناها العديد من الهيئات العالمية؛ بغية إفساد الشباب، يساعدهم في ذلك شيوخ حالات اللامبالاة بين الكثير من أفراد المجتمع، وضياح الكثير من القيم، وتشتت الأيديولوجيات الحياتية، مع عدم القدرة وأحياناً عدم الرغبة في تبني خطوط وأهداف في الحياة، مما يوقع الشباب والأفراد بعامة فريسة لهذه الظاهرة، والتي قد تؤدي إلى ضياح جيل أو أجيال قادمة عندما تخلق منهم مجتمعاً استهوائياً مريضاً.

وعلى الرغم من أن العديد من المعالجين النفسيين قد عمدوا – قديماً وحديثاً – إلى استخدام العلاج الاستهوائي ضمن فنيات العلاج النفسي؛ إلا أنهم قد أشاروا – أيضاً – بأن نتيجة هذا العلاج قد تكون وقتية، وفي بعض الأحيان تكون عكسية – ليس فحسب – بل إن القابلية للاستهواء قد تؤدي إلى الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية، ولقد نبه Baker إلى أن الجماعات الاستهوائية غالباً ما تكون سبباً أو أساساً للكثير من هذه المشكلات وغيرها من انحرافات السلوك.

ولقد أصبحت المشكلات السلوكية أكثر حدة وتنوعاً، ويعدّها الكثير من الباحثين مدخلاً رئيساً لجناح الأحداث وانحرافهم، كما أن مشكلات التلاميذ السلوكية لم تعد تؤثر – فقط – على حجرة

الدراسة ومستوى التحصيل، بل أصبحت بمثابة مشكلة اجتماعية عامة تتجسد في ظاهرات أكثر خطورة، مثل الاغتراب والسلبية وغيرها، وبالتالي تتضخم المشكلة إلى مشكلات أكثر تعقيداً.

تساؤلات الدراسة :

تحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

التساؤل الأول : هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في السلوك العدواني وأبعاده ؟

التساؤل الثاني : هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في العزلة الاجتماعية وأبعاده ؟

التساؤل الثالث : هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ المدخنين وغير المدخنين في القابلية للاستهواء ؟

التساؤل الرابع : هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء، ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني ؟

التساؤل الخامس : هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء، ودرجاتهم على مقياس العزلة الاجتماعية ؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الجوانب التي تتصدى لدراستها، حيث أنها تتصدى لدراسة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في السلوك العدواني، العزلة الاجتماعية، تدخين السجائر.

ولدراسة هذه الجوانب أهمية كبرى نظرياً وتطبيقياً كما يلي :

فمن الناحية النظرية، فإن دراسة ظاهرة القابلية للاستهواء يمثل ضرورة ملحة؛ نظراً لأن تواجد هذه الظاهرة بالكيفية التي هي عليها الآن يعد خطراً على كل من الأفراد والجماعات في مجتمعنا العربي الذي افتقد الكثير من القيم، مع عدم وضوح الهوية لدى البعض، وعدم القدرة على تحمل الاحباطات، أو عدم الرغبة في مواجهة ظروف الحياة لدى البعض الآخر؛ مما ينمي لدى البعض القابلية للاستهواء، أو يدعمها لدى البعض الآخر، بغض النظر عما يترتب على هذا من آثار سلبية.

فضلاً عن أن القابلية للاستهواء تسهم بقدر كبير في تفسير الكثير من السلوكيات المشكّلة بعامّة، والمشكلات التي تتصدى الدراسة لها بخاصّة.

ومن الناحية التطبيقية، فإنها تقدم قسطاً من المعلومات حول الموضوعات التي تتناولها؛ وهي معلومات لا غنى عنها في التخطيط، وإعداد البرامج الإرشادية والعلاجية والتربوية، التي يمكن وضعها لمواجهة مثل هذه الظواهر والحد من انتشارها، كما تفيد الآباء والمعلمين والمربين في تفهم طبيعة هذه الظواهر لدى الأبناء، وتساعدهم على التعامل معها بدرجة معينة، استرشاداً ببعض التوصيات التي تقدمها الدراسة الحالية.

وفضلاً عما تقدم، فالدراسة تقدم مقياساً للقابلية للاستهواء كأداة سيكومترية تفيد في القياس والتشخيص، كما تقدم مقياساً آخر للعزلة الاجتماعية. ومن ناحية أخرى فإنه يتضح من التراث السيكولوجي قلة عدد الدراسات الأجنبية والعربية التي تعرضت لدراسة ظاهرة القابلية للاستهواء – ليس فحسب – بل قد لا يوجد دراسة عربية واحدة – في حدود علم الباحث – درست القابلية للاستهواء في ضوء علاقتها بالمشكلات السلوكية موضوع الدراسة الحالية.

#### أهداف الدراسة :

في ضوء موضوع الدراسة وتساؤلاتها يمكن تحديد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي :

- 1- التعرف على الفروق بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في السلوك العدواني وأبعاده؛ لتقديم تفسير للسلوكيات العدوانية لديهم في ضوء قابليتهم للاستهواء.
- 2- التعرف على الفروق بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في العزلة الاجتماعية وأبعادها؛ لتقديم تفسير للعزلة الاجتماعية في ضوء القابلية للاستهواء.
- 3- التعرف على الفروق بين المدخنين وغير المدخنين في القابلية للاستهواء؛ لتقديم تفسير لسلوك التدخين في ضوء القابلية للاستهواء.
- 4- التعرف على العلاقة الارتباطية بين القابلية للاستهواء والسلوك العدواني.
- 5- التعرف على العلاقة الارتباطية بين القابلية للاستهواء والعزلة الاجتماعية.

مصطلحات الدراسة :

## Suggestibility

\* القابلية للاستهواء :

يعرف الباحث القابلية للاستهواء بأنها :

" استعداد الفرد لسرعة التصديق والتسليم وربما الاقتناع بالآراء والأفكار والمعتقدات أو المدركات عموماً، التي يخبرها الفرد في عالمه الشخصي والاجتماعي دون نقد أو تمحيص، مع عدم توافر الأدلة المنطقية الكافية لصحة هذه المدركات جميعاً، وبالتالي يأتي سلوكه غير منطقي " .

## The Behavioral Problems

\* المشكلات السلوكية :

تتبنى الدراسة الحالية تعريف إيمان فؤاد كاشف للمشكلات السلوكية والذي ينص على :

" أنماط سلوكية ظاهرة تعكس خرقاً للأعراف الاجتماعية المقبولة، يوجهها الفرد نحو الآخرين أو نحو ذاته بغرض الإيذاء وخرق القوانين، وهي سلوكيات يستطيع الآخرون ملاحظتها بسهولة، وتتميز بالتكرار والحدة. ولكنها لا تصل إلى درجة الاضطراب الشديد الذي يتطلب التدخل العلاجي، وتؤثر هذه السلوكيات على كفاءة الفرد النفسية والاجتماعية، وتحد من درجة تفاعله مع الآخرين " .  
(إيمان فؤاد كاشف، 2004 : 74)

## Aggressive Behavior

\* السلوك العدواني :

تعرف آمال عبد السميع مليجي السلوك العدواني بأنه :

" هجوم أو فعل محددان يمكن أن يتخذا أية صورة من الهجوم المادي والجسدي في طرف والهجوم اللفظي في الطرف الآخر، وهذا السلوك يمكن أن يتخذ ضد أي شيء أو شخص، بما في ذلك ذات الشخص، وأحياناً يكون سلوكاً ظاهرياً مباشراً محدداً وواضحاً، وأحياناً أخرى يكون التعبير عنه بطريقة إما إسقاطية على الآخرين أو البيئته من حوله " .

(آمال عبد السميع مليجي، 1994 : 5)

## Social Isolation

\* العزلة الاجتماعية :

يعرف الباحث العزلة الاجتماعية بأنها :

" اضطراب في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد، يؤدي به إلى الشعور بالوحدة، والبعد عن الآخرين، بل وتجنبه لهم، وانخفاض معدل تواصله معهم، وقلة عدد معارفه " .

## Smokers

\* المدخنون :

وهم التلاميذ الذين يدخنون أكثر من سيجارة يومياً، ويدخنون بصورة منتظمة.

## الفصل الثاني

### القابلية للاستهواء

\* تمهيد

\* الدراسات السابقة

\* تعريف القابلية للاستهواء

\* تعليق

\* التحليل النظري وتوجهات المنظرين المفسرة للقابلية للاستهواء

\* تعليق

\* العوامل التي تؤثر على القابلية للاستهواء

\* أنواع الاستهواء

## الفصل الثاني

### القابلية للاستهواء

تمهيد :

تعد القابلية للاستهواء من الظواهر النفسية التي تلعب دوراً كبيراً في المواقف الاجتماعية للأفراد من حيث توجيه سلوكهم وجهة معينة، قد لا يمكن التنبؤ بها؛ ذلك أن الأفراد يتفاوتون فيما بينهم من حيث التأثر بالاستهواء – ليس فحسب – بل إن الفرد نفسه يختلف في تأثره بالاستهواء باختلاف المواقف.

فضلاً عن أن القابلية للاستهواء قد تصبح بذلك سمة أو متغير من متغيرات الشخصية التي لا تكف عن نقل الأفكار السلبية واللاعقلانية والشائعات والمعتقدات الخاطئة لدى الأفراد، وما أكثر هذه الأشياء في هذا العصر، التي يتشربها الفرد، فتؤثر بالتالي في سلوكه العام " كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ " [ الأنعام : 71 ]، ضارباً ببصيرته عرض الحائط يمتثل ويخنع ويرضى بما يخالف العرف، العقيدة، القانون ... ولا يبالي.

وعلى الرغم من أن الإنسان معد إعداداً طبيعياً بما يعاونه على الارتباط الفكري والوجداني والسلوكي بمن حوله من بني جنسه؛ إلا أن هذا لا يعني أن الإنسان لا يسعه إلا الانصياع الأعمى لكل ما يشاع حوله، بل أنه يميل عادة إلى مناقشة ما يكتشفه عقله من حقائق، ويميل إلى التحقق مما يستطلع من أدلة.

أدبيات البحث السيكولوجي :

تعد دراسة (1951) Cantril : الحركات الاجتماعية Psychology Of Social Movements من أولى الدراسات التي اهتمت بدراسة وتحليل ظاهرة القابلية للاستهواء، فلقد اهتمت بدراسة الجماعات الاستهوائية التي برزت على الساحة في أوروبا في مطلع القرن العشرين، حيث شخّصت الدور الذي تلعبه بعض الشخصيات ذوي القدرات العالية في جذب الأفراد إليها، وكيف كانت أفكارهم وسلوكياتهم ومعتقداتهم تستهوي أتباعهم، فينقادوا لها مذعنين، ويسلكون مثلما تسلك ولو إلى الموت، وقد حددت سمات هؤلاء الأتباع في التالي :

– السطحية في التفكير.

– عدم امتلاك معايير سليمة وكافية للحكم على الأشياء.

– الحاجة الشديدة للتقدير الاجتماعي من الآخرين.

– التوحد الزائد مع الآخرين.

(Cantril, H., 1951 : 78 -144)

وقد انطلقت العديد من الدراسات وتنوعت في متغيراتها وما زالت، لتضخم حجم هذه الظاهرة وتزايد ووضوح خطرهما على الأفراد والجماعات، وخاصة بعد الغزو الثقافي الهائل الذي شهده العالم، ومن هذه الدراسات دراسة (Agrwal, A. & Pandey (1987) والتي توصلت إلى وجود فروق جوهرية (دالة إحصائياً) بين الجنسين (من المراهقين 12-17 سنة) في القابلية للاستهواء، وكانت الفروق في اتجاه الإناث أي : أنهن أكثر قابلية للاستهواء من الذكور.

(Agrwal, A. & Pandey, 1987 : 8-14)

كما توصلت دراسة (Lynn, s. & Rhue, j. (1988) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين عينة من متوهمي المرض وعينة أخرى من الأسوياء (من المراهقين 18 سنة) وذلك في القابلية للنوم المغناطيسي والاستهواء، وكانت الفروق في اتجاه متوهمي المرض، حيث كانوا أكثر قابلية للنوم المغناطيسي، وأكثر قابلية للاستهواء، وذلك على المقاييس المستخدمة في الدراسة. ومن ناحية أخرى وجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين القابلية للنوم الصناعي (المغناطيسي) والقابلية للاستهواء.

(Lynn, s. & Rhue, j., 1988 : 35 – 44)

وباعتبار المسيرة المفرطة مؤشراً للقابلية للاستهواء توصلت دراسة (Mckelvey (1988 & Kerr إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين جماعة الأصدقاء وجماعة الغرباء في مسيرة المعايير الخاطئة للجماعة.

(Mckelvey, w. & Kerr, n., 1988 : 759 – 762)

وتوصلت دراسة (john, k. & Gloria, g. (1992) في دراستهما عن تأثير وفاعلية المناقشة الجماعية على الأفراد من المراهقين؛ إلى أن أغلبية تأثيرات الجماعة أثناء المناقشة الجماعية تأتي عن طريق الاستهواء والمحاكاة بين الأفراد.

(john, k. & Gloria, g. , 1992 : 19 – 57)

وعلى الصعيد الآخر، توصلت دراسة محمد الظريف سعد & عبد الرحمن سيد سليمان (1994) إلى خطورة استهواء جماعات المراهقين في جذب الأعضاء إليها، ذلك أن الاستهواء يجعلهم يتوجهون نحو أقرانهم أكثر من توجههم نحو والديهم، مما يؤثر سلباً على دافعيتهم للإنجاز.

(محمد الظريف سعد & عبد الرحمن سيد سليمان، 1994 : 47-50)

وفي هذا الاتجاه، اهتمت دراسة صفاء عبد العظيم محمد (1999) بجماعة الأقران وأثرها على سلوك الأقران، حيث هدفت إلى التعرف على المظاهر السلوكية للاستهواء الجماعي بين طالبات الجامعة من ناحية، ووضع دور مقترح يمكن أن يلعبه الأخصائي الملاحظ لجماعة الأقران في التعامل مع هذه الظاهرة من ناحية أخرى. وقد توصلت إلى أن المظاهر السلوكية للاستهواء الجماعي أكثر ظهوراً وانتشاراً بين طالبات الفرقة الأولى عنها بين طالبات الفرق الأعلى، وأن هذه المظاهر السلوكية تمثلت في تغيير مظهر وسلوكيات وتصرفات الطالبات بعد فترة وجيزة من التحاقهن



بالجامعة، وهذه المظاهر منها ما هو إيجابي : كإكتساب الجرأة المطلوبة في المواقف الاجتماعية، واكتساب خبرة التعامل مع الجنس الآخر. ومنها ما هو سلبي : كإلمبالاة بتوجيهات الأسرة، وتدخين السجائر، ومشاهدة الأفلام الخليعة. وأشارت إلى أن طريقة الاستهواء الجماعي الأساسية هي انتقال الأفكار بالتقليد والمحاكاة بين الطالبات لا شعورياً؛ نتيجة لقوة تأثير الجماعة على الأعضاء.

(صفاء عبد العظيم محمد، 1999 : 427 - 431)

وتوصلت دراسة (greuel, I. & kuehne, a. (1995) إلى أن الاستعراض الجنسي كإحدى المشكلات السلوكية التي يعاني منها بعض المراهقين ترتبط ارتباطاً موجباً دالاً بكل من : القابلية للاستهواء والميل للامتثال والخضوع.

(greuel, I. & kuehne, a. , 1995 : 140-149 )

كما تناولت دراسة عصام أبو الفتوح (1998) التفكير غير المنطقي والإيمان بالخرافات وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب المدارس الثانوية، وقد أدلت النتائج أن التفكير غير المنطقي والخرافي (والذي يعد مؤشراً للقابلية للاستهواء) يرتبط ارتباطاً موجباً دالاً إحصائياً بوجهة الضبط الخارجية، وسوء التوافق. كما ارتبط ارتباطاً سالباً دالاً إحصائياً بتكامل الشخصية.

(عصام أبو الفتوح سعد، 1998 : 110 - 130)

وقد حددت دراسة ميرفت محمد أنور حشيش (2002) بعض الخصائص السلوكية المرتبطة بالقابلية للاستهواء، والأفكار غير المنطقية في ضوء نتائج الدراسات السابقة، وقد تمثلت هذه الخصائص في التالي : اضطراب سلوك حل المشكلة، وعدم القدرة على التحكم الذاتي، ووجهة الضبط الخارجية، وكلها ترتبط ارتباطاً موجباً دالاً إحصائياً بالقابلية للإيحاء أو الاستهواء، وذلك بهدف التعرف على فعالية برنامج قائم على النموذج الكلي لوظائف المخ - الذي وضعه عبد الوهاب محمد كامل (1993) - في تعديل هذه الخصائص السلوكية المرتبطة بالاستهواء، وقد توصلت إلى فعالية هذا البرنامج في تعديل هذه الخصائص السلوكية لدى عينة من المراهقين.

(ميرفت محمد أنور حشيش، 2002 : 120 - 150)

وعلى صعيد العلاج النفسي، توصلت دراسة Lynn, s., et al. (2003) إلى فعالية البرامج العلاجية القائمة على الإيحاء التنويمي والاستهواء في علاج حالات القلق وكف التدخين لدى المراهقين.

(Lynn, s., et al. , 2005 : 2-10)

وتعقيباً على هذه النتائج يمكن القول : على الرغم من تفاوت نتائج الدراسات السابقة إلا أنها تتبلور فيما يلي :

– بعض الدراسات السابقة حددت بعض المظاهر والخصائص الإيجابية التي ترتبط بالقابلية للاستهواء مثل : تعلم واكتساب الأفراد لبعض المهارات الاجتماعية، واكتساب الجراءة المطلوبة في المواقف الاجتماعية، واكتساب خبرة التعامل مع الجنس الآخر. كما حددتها دراسات كل من : صفاء عبد العظيم محمد (1999)، و David & Frank (1991)، و John & Gloria (1992).

– كما حددت بعض الدراسات الأخرى الخصائص السلبية التي ترتبط بالقابلية للاستهواء مثل : تدخين السجائر، واللامبالاة بتوجيهات الأسرة، وانخفاض الدافع للإنجاز، ومشاهدة الأفلام الخليعة، ومسايرة المعايير الخاطئة، ووجهة الضبط الخارجية، وسوء التوافق الشخصي، وعدم تكامل الشخصية، والاستعراض الجنسي، وتوهم المرض. وقد حددتها دراسات كل من : عصام أبو الفتوح (1998)، و Greuel & Kuehne (1995)، و Mckelvey & Kerr (1988)، و (1988) Lynn & Rhue، وميرفت أنور حشيش (2002) وغيرها.

– استخدم الاستهواء في العلاج النفسي لعلاج بعض حالات القلق، وكذلك كف التدخين كما في دراسة Lynn, et al. (2003).

في ضوء أدبيات البحث السيكولوجي يمكن تقديم الطرح التالي :

#### تعريف القابلية للاستهواء :

يعرف (Cantril 1951) الاستهواء بأنه : قبول رأي أو اقتراح مع غياب عمليات الفكر الناقد. (Cantril, H., 1951 : 74)

ويرى القوصي (1993) أن الاستهواء هو انتقال الأفكار أو المدركات من شخص إلى آخر، وبالتالي يعرف القابلية للاستهواء بأنها : استعداد الشخص لتقبل فكرة مع عدم وجود الأسباب الكافية لتقبلها .

(عبد العزيز القوصي، 1993 : 175–176)

ويعرف قاموس علم النفس القابلية للاستهواء بأنها : عملية الاقتناع والقبول غير النقدي للأفكار.

(Basavanna, A., 2000 : 418)

ولقد كشفت أدبيات البحث السيكولوجي عن بعض المصطلحات التي ترتبط بالقابلية للاستهواء ارتباطاً قوياً وهي كما يلي :

#### *Suggestion*

\* الإيحاء :

وهو من المصطلحات التي ترتبط بمصطلح الاستهواء، والذي قد يأتي تعريفه مطابقاً تماماً لتعريف الاستهواء إذ ..

تعرف موسوعة علم النفس الإيحاء بأنه : عملية نفسية يتم عن طريقها تقبل أفكار واتجاهات وآراء شخص آخر أو أكثر طواعية ودون قهر من جانب الموحى إليه.

(فرج عبد القادر طه، 1993 : 132)

ويقدم حمدي الفرماوي (2000) التعريف التالي للإيحاء بأنه : إعلان بطريقة معينة خفية : أي بطريقة غير مباشرة، فيوحي الشخص إلى آخر بفكرة معينة أو سلوك معين، دون أن يبدو على الإنسان أنه في حالة الناصح أو المرشد، وبالتالي يرى أن الإيحاء هو التقبل غير الناقد لفكرة أو معنى أو اتجاه.

(حمدي الفرماوي، 2000 : 175)

وتعرف ميرفت محمد حشيش (2002) الإيحاء بأنه : الحالة التي يُصبح فيها الفرد مهيناً لاستقبال أية أفكار حتى ولو كانت خاطئة.

(ميرفت محمد أنور حشيش، 2002 : 5)

*Conformity* \* *المسايرة أو المجارة أو الانصياع :*

وهي مرادفات عربية للمصطلح الأجنبي *Conformity* ويعني أن يحكم الفرد ويعتقد ويتصرف متفقاً مع أحكام وعقائد وتصرفات الآخرين.

(سيد أحمد عثمان، 1974 : 7)

*Credulity Or Over Conformity* \* *الإيمية أو المسايرة المفرطة :*

حيث يطلق سيد أحمد عثمان (1974) مصطلح الإيمية على المسايرة المفرطة حينما يسلم الفرد ذاته كلية للجماعة، ولا يكاد يمارس أو يريد أن يمارس ما يخالفها أدنى مخالفة.

(سيد أحمد عثمان، 1974 : 8)

*Sympathy* \* *المشاركة الوجدانية :*

حالة انفعالية تنتشر بين الأفراد في الموقف السلوكي فتؤثر في سلوكياتهم وتوجهاتهم.

(عبد العزيز القوصي، 1993 : 191)

*Uniformity* \* *التشاكل :*

هو التماثل في الاتجاهات والعقائد والسلوك القائم على الانتشار والعمومية بين أفراد جماعة ما.

(سيد أحمد عثمان، 1974 : 9)

## تعليق على المصطلحات السابقة في ضوء علاقتها بالقابلية للاستهواء :

أولاً : بعد دراسة أدبيات البحث السيكولوجي يرى الباحث أن التعريفات المختلفة تكاد تتفق على أن القابلية للاستهواء هي استعداد الفرد لتقبل الأفكار والآراء والمعتقدات وجميع الإيحاءات المضللة وغيرها، التي يتلقاها من الآخرين بطريقة يندم معها الحس النقدي والتفكير المنطقي، وبغض النظر عن النتائج التي سوف تترتب على ذلك، كما أظهرت أن الاستهواء غالباً ما يتم بشكل لا شعوري، وربما يعزل ذلك ما ذهب إليه بعض العلماء أمثال Freud و McDougall والقوصي من القول : بأن القابلية للاستهواء تعد نزعة فطرية، أو استعداداً فطرياً موجوداً لدى جميع أفراد الجنس البشري، وإن كان بنسب مختلفة. كما أفادت بعض التعريفات أن الاستهواء قد يتم بين شخصين أو أكثر وبين الجماعات، وهو بذلك نزعة فطرية اجتماعية.

ثانياً : إن مصطلحات : المسايرة والمجاراة والانصياع، وهي المقابل للمصطلح الأجنبي Conformity والذي يعني ميل الفرد لأن يطابق ويجاري سلوكه وتصرفاته سلوك وتصرفات الآخرين، تفادياً للضغط الواقع عليه منهم؛ تكاد تتفق مع مصطلح التشاكل Uniformity من حيث التشابه والتماثل مع الآخرين في التصرفات والعقائد وغيرها، وإن كان الفرد في حالة التشاكل لا يكون واقعاً تحت ضغط من أي فرد. وتعد الإمعية أقصى درجة في المسايرة، وإن كانت فكرة الضغط في حالة الإمعية ربما تكون غير واضحة. وفي ضوء هذا فإن القابلية للاستهواء تقترب من المصطلحات السابقة في الجوانب التالية :

— الميل لأن تتماثل اتجاهات الفرد وعقائده وأفكاره مع اتجاهات وعقائد وأفكار الآخرين دون أن يدرك الفرد أي ضغط واقع عليه، وهذا ما يتضح في حالة التشاكل، إلا أن الفرد في حالة الاستهواء غالباً ما يندم لديه التفكير الناقد والتبصر في الأمور لمعرفة جدواها أو مضارها بالنسبة له. وهو يتقبلها على المستوى الظاهري الذي تبدو عليه.

— الميل لأن يأتي سلوك الفرد وتصرفاته في ضوء تصرفات الآخرين وأحكامهم عن رغبة تامة. وعلى الرغم من أن القوصي ذهب إلى أن انتقال السلوك بين الأفراد هو من قبيل التقليد؛ إلا أنه يرى — أيضاً — أنه في حالة السلوك الاستهوائي يندم التفكير السليم، وتقف الكثير من الأفكار والمعتقدات الخاطئة وغيرها وراء هذا السلوك.

— أنه في حالة الاستهواء غالباً ما تكون هناك حالة وجدانية معينة تساعد على انتشار الأفكار والمعتقدات وشيوع السلوكيات بين الأفراد في سهولة ويسر، وهذه الحالة وصفها العديد من الباحثين بالعدوى الانفعالية وهي حالة تنتج من المشاركة الوجدانية.

## القابلية للاستهواء : التحليل النظري والنظريات المفسرة

بدراسة المواقف التي تكون فيها ظاهرة الاستهواء أكثر ظهوراً؛ فإنه غالباً ما يكون هناك مؤثر ومتأثر، وتكون الصلة القائمة بينهما بحيث تضعف من أثر القوى النقدية في المتأثر، كما أن حالة كل من المؤثر والمتأثر وحالة ما بينهما من علاقات أمور متغيرة نسبية.

فبالنسبة للمتأثر (الشخص الاستهوائي)، فإنه يكون أكثر استعداداً للاستهواء إذا ما كان في حالة جسمانية تضعف معها قدرته على التحقيق والنقد، وكذلك الفرد في حالات التعب والإرهاك والخمول، أو كان جاهلاً بموضوع ما، أو أقل علماً ومعرفة به، أو كان في أزمة نفسية، أو حالة إعياء، أو إجهاد وهذه كلها تجعله أكثر ميلاً لأن يتقبل ما يشاع حوله من آراء وشائعات وغيرها.

ويحدد (Cantril, 1951) الظروف التي تشكل الخلفية المعرفية لمثل هذا الشخص والتي تتمثل في نقص التدريب والخبرة، وافتقاد معيار سليم للحكم على الأشياء ؛ لذلك فإنه يقتنع بأول تفسير ويتصرف في ضوءه، ويقتنع سريعاً بالشرح المبسط ، فيميل إلى قبول أي تفسير يكون مقبولاً على المستوى الظاهري؛ وبذلك يحدد شروط القابلية للاستهواء فيما يلي :

– الافتقار لمحتوى عقلي مناسب يساعده على تقييم الأشياء.

– امتلاك خلفية معرفية محدودة.

(Cantril, H., 1951 : 65)

وتحدد بعض الدراسات الحديثة شروط الاستهواء إذ ترى أن المجال العقلي للشخص يتأثر بالعديد من الأشياء منها : انخفاض الوعي والحاسة النقدية، وغياب الفهم الإيجابي والتحليل المنطقي والتقييم السليم.

(ميرفت محمد أنور حشيش، 2002 : 11)

ولذلك يرى عبد الستار إبراهيم (1998) أن الشخص ذا الميول الانصياعية والاستهوائية عادة ما يثق في الكثير من الناس بسرعة وبدون اختبار لنواياهم، ولهذا فإنه قد يتحول – أحياناً – إلى ضحية وموضوعاً لاستغلال البعض، وقد يتوهم البعض أن مثل هذا الشخص يحب كل شخص يراه وكل شخص لم يره؛ لكن حبه لا يرتكز على مفهوم ناضج لمعنى الحب.

(عبد الستار إبراهيم، 1998 : 420 – 421)

وبالنسبة للمؤثر (مصدر الإيحاءات والأفكار بالنسبة للمتأثر)، فيلاحظ أن العلم بالموضوع وقوة الشخصية وارتفاع مستوى الذكاء كلها تساعد صاحبها على نقل أفكاره ومعتقداته وتوجهاته إلى الآخرين. والمؤثر قد يكون شخصاً أو مجموعة أشخاص أو جماعة – ولاسيما جماعة النظائر – حيث أنها قد تشكل قوة تسلطية لا يجد من ينتمي إليها سوى الانسياق والانصياع لها. وبذلك يسلك سلوكاً غيباً على حد تعبير فؤاد البهي.

كما يلعب السياق الاجتماعي دوراً كبيراً في انتشار ظاهرة القابلية للاستهواء، فغالباً ما يتسم هذا السياق بانتشار نوع من المشاركة الوجدانية بين أفرادها، والتي تيسر انتقال الأفكار والمعتقدات

الاستهوائية بين الأفراد، ذلك أن القوة الإدراكية العليا تكاد تشل ويهبط مستوى الذكاء العام للأفراد إلى مستوى أغبى فرد في هذا السياق.

(فؤاد البهي السيد & سعد عبد الرحمن، 1999 : 74 – 75)

ويمكن تحديد العوامل التي تؤثر على القابلية للاستهواء لدى الأفراد فيما يلي :

- ما بين المؤثر والمتأثر من تشابه. هذا التشابه يخلق نوعاً من الجاذبية بين الأفراد تؤدي لا شعورياً إلى انتشار الكثير من الأفكار والشائعات بين الأفراد.
- الحالة الصحية والجسمية وقوة الشخصية للمؤثر، مقابل الإحساس بالنقص والدونية وضعف الشخصية لدى المتأثر.
- وتتأثر القابلية للاستهواء بما يعانيه الشباب من الإحساس بأزمة الهوية والضياع، مع وجود ثقافات هشة بين الأفراد.
- التجمهرات بعامة وجماعات النظائر والتجمعات، ففي كبر حجمها تميح للمسئولية الفردية وإحساس بالقوة، كما أن كل فرد يخشى نقد الباقيين إذا اعترض أو انتقد شيئاً أصر عليه الآخرون ولو كان خاطئاً .
- وسائل الإعلام والفضائيات والنت، وكلها تحمل رسائل موجهة إلى الشباب تستهويه وتستهمله للفساد.

**النظريات المفسرة :**

تبنى المنظرون من علماء النفس العديد من التوجهات النظرية، التي تفيد في تفسير القابلية للاستهواء، فالاستهواء في ضوء أفكار Freud وغيره من القائلين بالتحليل النفسي Psycho-analysis نزعة فطرية عامة تعبر عن دافع الأفراد للخنوع، وفي إطار إشباع هذا الدافع تأتي أفكار ومشاعر وتصرفات الشخص وفقاً لأفكار ومشاعر وتصرفات شخص آخر أو أشخاص آخرين.

(فؤاد أبو حطب & آمال صادق، 2000 : 741)

ويرى Erickson أن التوحد الزائد مع الآخرين، والميل الشديد للانصياع للآخرين تمثل سلوكاً دفاعياً من جانب الأفراد لإحساسهم بغموض الهوية، وتؤكد Horney أن مثل ذلك الشخص الاستهوائي الممتثل للأغلبية في عالمه، المنساق في تيار الجموع يسعى دائماً إلى العطف والاستحسان وتجنب النقد من الآخرين. فيتمثل دائماً ولا يخالف؛ لذا تطلق عليه Horney " النمط الممتثل " الخاضع الخانع الذي يبدو أنه يقول لنفسه إذا امتثلت فلن أتعرض للأذى.

(أبو بكر مرسي محمد، 2002 : 56)

ويرى Levin أن هناك قوة نفسية مؤثرة أطلق عليها " القوة الموجهة " a vector وهي قوة ذات فعالية كبيرة تكفي للتأثير على الأفراد وتحركهم في اتجاه معين نتيجة وجودهم في منطقة مثيرة في المجال الذي يتواجدون فيه. وهو بذلك يؤكد على دور العلاقات الاجتماعية في الاستهواء ويرى Fromm أن الشخص قد يتخذ استراتيجية الذوبان في الجموع وعدم الخروج عنها هدفاً؛ نتيجة فقدانه لذاته المميزة المتفردة فلا يستشعر آنيته بذلك.

ويؤمن Kattell بأن النزعة إلى خضوع الذات كدفعة فطرية Ergs تؤثر في توجهات الأفراد وسلوكياتهم. ويرى أن هناك موجات جماعية تؤثر على الأفراد داخل الجماعات بحيث لا تجد الجماعة منفساً سوى تمثلها أطلق عليها شخصية الجماعة Group Syntality.

(جابر عبد الحميد جابر، 1986 : 290 – 309)

أما McDougal وهو من القائلين بنظرية الإيحاء التنويمي Hypnotic Suggestion فيرى أن الاستهواء نزعة فطرية لدى أفراد الجنس البشري، وهو بذلك يتفق مع توجه Freud السابق، كما أنه يظهر بصورة كبيرة حينما تسود حالة من المشاركة الوجدانية بين الأفراد مما يبسر إكسابهم العديد من الأفكار والمعتقدات.

(فؤاد البهي السيد & سعد عبد الرحمن، 1999 : 261 – 263)

ويمكن تفسير القابلية للاستهواء في ضوء نموذج المناعة النفسية عند عبد الوهاب محمد كامل (1993) حيث يرى أن المناعة النفسية منظومة عقلية من الأفكار المنهجية القادرة على إنتاج الأفكار المضادة للأفكار المدمرة للذات أو الآخرين، ويتكون هذا الجهاز المناعي من الوحدات الأساسية التالية :

– وحدة تكوين أو إنتاج الأفكار المنطقية.

– وحدة التحكم الذاتي.

– وحدة الحث الذاتي ومقاومة الفشل.

– وحدة التعبير عن الذات.

وأنه حينما لا يقوم هذا الجهاز المناعي بوظائفه؛ تظهر على الأشخاص العديد من أعراض فقدان المناعة النفسية، التي تعبر عن فقدان السيطرة الذاتية، والتحكم الذاتي والاستسلام للفشل، وحدث خلل في معايير الحكم على الأشياء، وارتفاع درجة عدم النضج الانفعالي؛ مما يسمح للأفكار الاستهوائية بالسيطرة على تفكير الفرد، وهي غالباً ما تكون أفكار مدمرة يتبناها الفرد، أطلق عليها اسم الفيروس الفكري. وكما يرى عبد الوهاب محمد كامل في ضوء نموده الكلي لوظائف المخ أن الفرد يستجيب للإيحاءات المختلفة من جراء هذه الاستثارة التي تحدث للمنطقة العصبية بالقشرة المخية.

(ميرفت محمد أنور حشيش، 2002 : 63 – 65)

## تعليق :

إن بعض وجهات النظر السابقة قد تكون أكثر منطقية من الأخرى. فتوجه kattell قد يعد أكثر أهمية من وجهة نظر الباحث؛ ذلك أن الشاب العربي بعمامة والمصري بخاصة أصبح يعاني أزمة الهوية بصورة ملموسة؛ نتيجة لضياع الكثير من القيم، وتشتت الأيديولوجيات الحياتية، وعدم القدرة على استشراق المستقبل وغيرها. مما ولد ويولد لديهم الكثير من الأفكار اللامنطقية التي سيطرت على تفكيرهم، وتؤثر بالتالي في سلوكهم الحاضر والمستقبل.

كما عولت توجهات kattell & Levin على أهمية العلاقات الشخصية والاجتماعية للفرد والجماعة في انتشار مثل ظاهرة الاستهواء.

وكما يفيد نموذج المناعة النفسية في تفسير الاستهواء : حيث يشير إلى أن الأفكار اللامنطقية والأفكار المدمرة تظهر لدى الفرد حينما تعطل لديه وحدة إنتاج الأفكار المنطقية نتيجة الاستثارة الحادثة بالقشرة المخية؛ إلا أنه لا يوضح إجرائياً كيفية إنتاج الأفكار المدمرة للذات هذا من ناحية، والأسباب التي تؤدي إلى تعطيل وحدة إنتاج الأفكار المنطقية من ناحية ثانية، وكيفية حدوث فقدان المناعة النفسية للأفراد من ناحية ثالثة. ومع ذلك فإنه يبدو مقبولاً وبخاصة فكرة الفيروس الفكري.

## أنواع الاستهواء :

*يصنف عبد العزيز القوصي الاستهواء فيما يلي :*

1- الاستهواء الفردي في مقابل الاستهواء الجماعي، ففي الاستهواء الفردي يكون المتأثر قائماً بمفرده. أما الاستهواء الجماعي ففيه يكون المتأثر فرداً ضمن جماعة.

2- الاستهواء السلوكي في مقابل الاستهواء الكلامي، والفرق بين الاثنين أن المؤثر في أولهما مؤمن بفكرته، ممتلئ بها ويظهر أثر امتلانه بفكرته وسلوكه دون قصد أو تعمد. أما النوع الآخر، فإن الفكرة لديه قد لا تعدو مجرد التعبير الكلامي، وبذلك يبدو أحياناً على شيء من التناقض لانعدام التطابق بين سلوكه وكلامه.

3- الاستهواء الموجب في مقابل الاستهواء السالب، فالأول يعني التسليم والتصديق بكل ما يقال والإيمان به. أما الاستهواء السالب فهو العمل على مخالفة كل ما يلقي على الشخص من أقوال وآراء صحيحة أم خاطئة.

4- الاستهواء الغيري في مقابل الاستهواء الذاتي، ففي النوع الأول فإن الفرد يتلقى إيحاءاً من آخر أو آخرين بأقوال أو أفعال .. وغيرها. أم الاستهواء الذاتي ففيه يقع الفرد فريسة لأفكاره الخاطئة دوماً.



وتعقيباً على التصنيف السابق، فإنه لا يتضمن أنواعاً أخرى أشار إليها الأدب السيكلوجي مثل التنويم المغناطيسي Hypnosis وهو نوم صناعي يحدث عن طريق الاسترخاء الجسدي، وتركيز الانتباه في مجال ضيق من الأشياء أو الأفكار. كما أشار إلى وجود ما يسمى بالاستهواء الوجداني وهو يقوم على المشاركة الوجدانية في أعلى مستوياتها ويسمى البعض هذه الحالة بالعدوى الانفعالية.

(أحمد محمد عبد الخالق، 2002 : 351)

(زينب محمود شقير، 2000 : 223)

### الاستهواء والعلاج النفسي :

لعب الاستهواء في العلاج النفسي دوراً بارزاً، فقد كان المعالجون النفسيون يلجأون إليه قبل ظهور Freud وما زال الكثير يمارسونه حتى اليوم، ولقد كان " كوييه " إماماً لمدرسة الاستهواء، وكان يوحى للمريض بأنه في تحسن مستمر، وكان يدفعه إلى أن يوحى لنفسه أنه في تقدم مضطرد، وقد عالج بهذا حالات الصداع والخمول وغيرها.

(عبد العزيز القوصي، 1993 ، 184- 185)

وبصفة عامة، فإن معنى العلاج القائم على الاستهواء ما يتضح من أن كثيراً من الناس قد اعتادوا على أنه إذا سمع الواحد منهم شخصاً آخر يشكو من ألم بغير سبب جسماني واضح يقال له : إن هذا الألم مجرد وهم وتخيل، وبالتالي يشجعه على التغلب على هذا الألم بطريق أو بآخر. ولقد ثبت أن أي عقار يتناوله المريض يحمل في طياته آثاراً نفسية قد تصل إلى (40 %) من تأثيره الإكلينيكي أو ما يسمى بالبلاسيبو في علم العقاقير.

وعلى الرغم من أن البعض قد ذهب إلى أن الالتجاء إلى الاستهواء في العلاج النفسي ليس دائماً مرغوباً فيه؛ لأن نتائجه عادة مؤقتة وأحياناً تكون عكسية؛ إلا أن بعض المعالجين يجمعون بينه وبين التحليل النفسي كثيراً في ممارساتهم العلاجية.

(عبد العزيز القوصي، 1993 : 185)

## الفصل الثالث

### المشكلات السلوكية

\* مقدمة

\* تعريف المشكلات السلوكية

\* المبحث الأول : السلوك العدواني

\* المبحث الثاني : العزلة الاجتماعية

\* المبحث الثالث : تدخين السجائر

## الفصل الثالث

### المشكلات السلوكية

مقدمة :

تتعدد المشكلات التي تجابه إنسان هذا العصر، والتي قد تجعل منه إنساناً مشكلاً أو شخصية عصابية، عندما يتكرر فشله في مواجهة هذه المشكلات.

وتعد المشكلات السلوكية من أكثر المشكلات التي تنتشر بين التلاميذ من الأطفال والمراهقين، فالفرد في تلك المرحلة والتي تبدأ غالباً في سن (12) سنة يخبر العديد من التغيرات الجسمية والانفعالية والتقلبات المزاجية وغيرها من التغيرات في النواحي العقلية والاجتماعية، وينشأ عن ذلك كله تقلبات انفعالية لاختلاف السرعات النسبية للنمو العضوي والنفسي للفرد، بحيث يشعر بالحيرة والارتباك، ومن ثم يميل سلوكه - أحياناً - إلى عدم الاعتراف بالواقع ؛ إذ أنه يقف حائراً بين مرحلتين : مرحلة الطفولة التي كان فيها يعتمد جزئياً على الآخرين، ومرحلة البلوغ المسئولة عن نقله إلى مرحلة الرشد التي يكون فيها معتمداً على نفسه كلية.

تعريف المشكلات السلوكية :

على الرغم من تعدد المشكلات السلوكية؛ إلا أنها غالباً ما تعبر عن عرض حاجة، أو أكثر لم تشبع لدى الفرد، أو هي صعوبات أو مظاهر للانحراف في السلوك الاجتماعي للأفراد، أو مظاهر لسوء التكيف، أو هي سلوكيات غير مرغوبة اجتماعياً تتكرر بصورة مستمرة وغالباً ما تتنافى هذه السلوكيات مع معايير السلوك السوي المتعارف عليها، كما لا تتناسب مع المرحلة النمائية التي يمر بها الفرد.

ويمكن التعرف على الفرد الذي يعاني من المشكلات إذا انطوى سلوكه على واحد أو أكثر من الأعراض التالية :

- 1- التوتر الزائد عن الحد المعقول.
- 2- التناقض بين سلوك الفرد والمعايير الاجتماعية والخلقية.
- 3- السلوك العدائي المستمر.
- 4- محاولة الفرد جذب انتباه الآخرين.
- 5- الانشغال الزائد بميول معينة.
- 6- عدم الثقة في النفس والاعتماد على الغير.
- 7- التغيرات المفاجئة في سلوك الفرد بما يناقض ما هو معروف عنه.

- 8- العجز التعليمي الذي لا يرجع لعوامل أخرى كالضعف العقلي.
- 9- الحزن والتعاسة وبدون سبب واضح.
- 10- السلوك الذي يؤدي إلى أية آثار ضارة تلحق بالفرد أو الجماعة.

وتتبنى الدراسة الحالية تعريف إيمان فؤاد كاشف (2004) للمشكلات السلوكية\*.

وتهتم الدراسة الحالية بالمشكلات السلوكية التالية\*\*:

– السلوك العدواني

– العزلة الاجتماعية

– تدخين السجائر

والتي يأتي عرضها في المباحث التالية :

---

\*التعريف ص 5

\*\*العديد من المبررات ( انظر ص ص 19، 28، 37).

## المبحث الأول

### السلوك العدواني

تمهيد :

يمثل السلوك العدواني مشكلة من أخطر المشكلات الاجتماعية المستفحلة في العصر الحديث؛ لأنها تجمع ما بين التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي على كل من الفرد والمجتمع. ولدراسة سلوكيات العدوان والعنف أهمية خاصة لدى الباحثين في علم النفس؛ لعدد من المبررات النفسية والاجتماعية منها ما يلي :

– إن العدوان مؤشر لبعض أوجه الخلل في بنية المجتمع، فهو بمثابة إنذار مبكر لاضطرابات اجتماعية لاحقة أوسع مدى وأعمق أثراً من الممكن تجنبها، أو الحد منها، أو التهيؤ لها؛ إذا ما أحسنت الهيئات القائمة على تنظيم وإدارة شؤون المجتمع استقبال الرسالة التي يحملها وإدراك مغزاها الاجتماعي.

– أن الدراسة العلمية للسلوكيات العدوانية تساعد على التعرف على الكثير من العوامل والمتغيرات التي ترتبط بها، وتساعد على تشخيصها بدقة.

– إنه في إطار ما سبق يمكن وضع الأسس العلمية التي تبنى عليها الأساليب الإرشادية والفتيات العلاجية لهذه السلوكيات.

– ما أشارت إليه العديد من الدراسات من ارتباط السلوكيات العدوانية بانحراف الأحداث وجناحهم، وبالتالي يمثل العدوان مدخلاً لانحراف الأحداث.

أدبيات البحث السيكولوجي :

تجود أدبيات البحث بالعديد من الدراسات التي أولت السلوكيات العدوانية اهتماماً خاصاً مع التفاوت في أهدافها ومناهجها لدى عينات مختلفة من تلاميذ المدارس عبر المراحل التعليمية المختلفة. ومن هذه الدراسات دراسة معتز سيد عبد الله (1998) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين السلوك العدواني، وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين السلوك العدواني ونمط السلوك، وعلاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين السلوك العدواني وتقدير الذات.

(معتز سيد عبد الله، 1998 : 115)

كما توصلت دراسة سهام درويش (2002) والتي هدفت إلى الكشف عن رؤية الإداريين ومعلمي المواد الدراسية بالمدارس الحكومية والخاصة للسلوكيات العدوانية للتلاميذ إلى أن السلوكيات

العدوانية الأكثر تكراراً هي التي تحدث نحو التلاميذ، ثم التي تحدث داخل الصف، ثم التي تحدث نحو المعلمين ونحو الذات.

(سهام درويش، 2002 : 130 - 145)

وتوصلت دراسة (Vissing 1992) إلى أن الأطفال الذين يمارس معهم عدوان لفظي من قبل آبائهم يظهرون معدلات أعلى في العدوان الجسمي والجناح، وأن هذه النتيجة تنطبق على البنين والبنات، وتنطبق على عينة المدارس الابتدائية والثانوية، كما تنطبق على الأطفال الذين يعاقبون من قبل والديهم عقاباً بدنياً، وأيضاً الأطفال الذين لا يعاقبون.

(Vissing , 1992 : 223-238)

كما اهتمت بعض الدراسات بدراسة العلاقة بين السلوك العدواني والتنشئة الاجتماعية كدراسة حسنين الكامل & على سليمان (1990) والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين العدوانيين وغير العدوانيين (من طلاب الجامعة) في إدراكهم لاتجاهات آبائهم في التنشئة الاجتماعية، كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في مظاهر السلوك العدواني.

(حسنين الكامل & علي سليمان، 1990 : 85 - 105)

ودراسة علاء جابر السيد (1994) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أساليب تنشئة الآباء كما يدركها الأبناء (من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي) ودرجات العدوان لديهم، كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أبناء الريف والحضر في السلوك العدواني.

(علاء جابر السيد، 1994 : 198 - 220)

وفي ضوء هذه الدراسات أيضاً توصلت دراسة مي حسن حمدي (1998) التي هدفت إلى دراسة علاقة العدوانية لدى الأبناء (11 - 15 سنة) بالمعاملة الوالدية إلى النتائج التالية : وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين أساليب معاملة الأب التي تتسم بالتقبل والتسامح والمبالغة في الرعاية وأساليب معاملة الأم التي تتسم بالتقبل والاستقلالية وبين مستوى العدوانية لدى الأبناء من الجنسين، وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أساليب معاملة الأب التي تتسم بالرفض وأساليب معاملة الأم التي تتسم بالتبعية والتحكم والإهمال والرفض والتشدد وبين مستوى العدوانية لدى الأبناء من الجنسين، وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين أسلوب التقبل من الأب والعدوان البدني واللفظي لدى الأبناء من الجنسين.

(مي حسن حمدي، 1998 : 185)

وتوصلت دراسة محمد إبراهيم الأنور (2000) عن العلاقة بين السلوك العدواني وعمالة الأطفال (9 - 12 سنة) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأطفال العاملين والأطفال غير العاملين من تلاميذ المدرسة في درجة العدوان العام في اتجاه التلاميذ العاملين، ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأطفال العاملين وغير العاملين في درجة كل من : العدوان المادي،

والعدوان اللفظي في اتجاه العاملين، وإلى عدم وجود فروق دالة بين الأطفال العاملين وغير العاملين في العدوان السلبي.

(محمد إبراهيم الأتور، 2000 : 148)

كما توصلت دراسة السيد سعداوي (2004) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطلاب (بالتانوية العامة) الأعلى قيماً والأدنى قيماً في السلوك العدواني في اتجاه الطلاب الأدنى قيماً، حيث أن الطلاب الذين يحصلون على درجات منخفضة في القيم : الدينية، السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، النظرية، الجمالية على مقياس القيم أكثر عدواناً من أقرانهم ذوي الدرجة المرتفعة على مقياس القيم.

(السيد سعداوي، 2004 : 103)

وتعقيباً على نتائج دراسات العدوان يمكن القول : إن هذه الدراسات في جملتها قد ركزت على بعض المتغيرات في ضوء علاقتها بالسلوك العدواني وأن هذه المتغيرات يمكن تحديدها فيما يلي :  
- أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء بما فيها الظروف الأسرية، والمعاملة الوالدية، والفروق بين الجنسين في السلوك العدواني وغيرها كدراسة كل من: (Vissing 1992)، وحسنين الكامل & على سليمان (1990)، وعلاء جابر (1994)، ومي حسن حمدي (1998).  
- بعض المتغيرات النفسية كتوكيد، وتقدير ومفهوم الذات كدراسة معتز سيد عبد الله (1998)، والقيم المختلفة : السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والجمالية، كدراسة السيد سعداوي (2004) وغيرها من المتغيرات الأخرى، وعلى الرغم من ذلك لم يعثر الباحث على دراسة عربية أو أجنبية درست العلاقة بين السلوك العدواني والقابلية للاستهواء؛ اللهم إلا دراسة (1995) Greuel, et al. والتي توصلت إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين الاستعراض الجنسي والسلوك العدواني وبين القابلية للاستهواء.

وفي ضوء أدبيات البحث السيكولوجي يمكن تقديم الطرح التالي :

### تعريف السلوك العدواني :

تعرف موسوعة علم النفس والتحليل النفسي السلوك العدواني بأنه : كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات، ويهدف للهدم والتدمير نقيضاً للحياة.  
أو أنه هجوم أو فعل موجه نحو شخص ما أو شيء ما. كما يعنى الرغبة في الاعتداء على الآخرين، أو إيذائهم والاستخفاف بهم، أو السخرية منهم بأشكال مختلفة بغرض إنزال عقوبة بهم أو إظهار التفوق عليهم.

(فرج عبد القارطه، 1993 : 479-480)

ويرى طريف شوقي أنه : أي سلوك يصدره فرد أو جماعة صوب آخر أو آخرين أو صوب ذاته : لفظياً كان أم مادياً. إيجابياً أم سلبياً. مباشراً أم غير مباشر. أملتة مواقف الغضب، أو الإحباط، أو الدفاع عن الذات والممتلكات، أو الرغبة في الانتقام، أو الحصول على مكاسب معينة. ترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر.

(طريف شوقي، 1999 : 329)

ولقد كشفت أدبيات البحث السيكولوجي عن بعض المصطلحات التي تترادف مع السلوك العدواني وتقترب منه في المعنى وهي كما يلي :

\* **العداء أو العدائية : Hostility**، ويقصد به شعور داخلي بالغضب والعداوة والكرهية، موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما. والمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك، أو المكون الانفعالي للاتجاه. فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية والتقويمات السلبية للأشخاص والأحداث.

(ممدوحة محمد سلامة، 1990 : 17)

\* **العدوانية : Aggressiveness**، تشير أدبيات البحث أن العدوانية ميل للقيام بالعدوان وإظهار العداوة، وميل لفرض مصالح المرء وأفكاره الخاصة رغم المعارضة، أو للسعي إلى السيطرة في الجماعة (التسلط الاجتماعي) إذا وصل الأمر حد التطرف.

\* **العنف : Violence**، صورة من صور الإيذاء البدني أو المادي يصدر عن الفرد أو الجماعة.

وتعليقاً على ما سبق، فإنه يمكن القول : لقد اتفقت العديد من التعريفات على أن العدوان استجابة تعقب مواقف الغضب أو الإحباط، وأنه يهدف إلى تقليل هذا التوتر، أو إثبات الذات والدفاع عنها، أو الدفاع عن الممتلكات، والحصول على مكاسب معينة، وقد يحمل معنى الانتقام. فضلاً عن أن بعض التوجهات الحديثة ترى أن العدوان قد لا يعد استجابة لمواقف الإحباط وغيرها، بل أحياناً كثيرة يكون بلا هدف واضح، وهو ما أطلق عليه العدوان المازح الذي لا مبرر وراءه.

وعلى الرغم من وجود تداخل كبير بين مصطلح العدوان والمصطلحات السابقة؛ إلا أن عبد الله سليمان (1994) يرى أن العدوانية Aggressiveness مصطلح يتضمن ثلاثة مفاهيم أساسية هي كما يلي :

– **العدوان Aggression** ، ويقصد به الهجوم الصريح على الذات أو الآخر، ويأخذ الشكل البدني أو اللفظي أو التهجم.

– **العدائية Hostility** ، وهي ما يحرك العدوان وينشطه كالغضب والكرهية.



– الميل للعدوان *Aggressivity* ، وهو ميل أو حلقة تربط بين العدائية كمحرك، والعدوان كسلوك فعلي.

(عبد الله سليمان & محمد نبيل عبد الحميد، 1994 : 43)

وفي ضوء ما سبق يعرف الباحث السلوك العدواني بأنه : سلوك ضار يصدره فرد أو جماعة صوب آخر أو آخرين أو صوب الذات أو الأشياء : لفظياً كان أم مادياً، قد تمليه مواقف الغضب أو نتيجة تبني أفكار غير منطقية أو مدمرة أو الرغبة في الانتقام أو الكسب أو حب الظهور بالقوة، ينتج عنه إلحاق أذى أو ضرر بالذات أو الآخرين.

السلوك العدواني : التحليل النظري والنظريات المفسرة

تتفاوت العوامل التي تؤدي إلى وقوع الأفراد في الأشكال المختلفة للسلوك العدواني يمكن توضيح بعضها فيما يلي :

– عدم اكتمال النضج العقلي والاندفاعي لدى الأفراد؛ لذلك فإن السلوك العدواني قد يأخذ في التضاؤل والانطفاء كلما كبر الفرد.

– يعتمد بعض الآباء تعليم أبنائهم العدوان من أجل أن يدافعوا عن أنفسهم ضد الآخرين، أو ليكونوا بذلك السلوك مثل الرجال. كما أن الآباء من ذوي العلاقات النموذجية في التحكم والسيطرة ربما يسهمون في تنمية عدوانية أطفالهم.

– وقد يرجع العدوان إلى فشل الطالب في الدراسة، أو فشل في كسب عطف المعلم ومحبيه؛ مما يجعل الطفل والمراهق يعادي السلطة ممثلة في نظم المدرسة وإدارتها ومعلميها.

– وقد يرجع العدوان إلى إحساس المراهق بعدم قبوله اجتماعياً؛ إما لعب ظاهر فيه، أو لقبح في منظره، أو لعدم توافقه اجتماعياً مع أقرانه وغيرهم؛ فيسلك هذا السلوك لكي يفرض ذاته ويعادي المجتمع.

– وقد يكون العدوان وسيلة يستخدمها الطفل لجذب الانتباه واستعراض قوته، وقد يكون تعبيراً عن الغيرة، وقد ينتج عن التوحد مع شخص عدواني يعايشه، أو مع الشخصيات الخرافية والعدوانية في الأفلام والمسلسلات.

– وفي المدرسة والأماكن العشوائية والبيوت المزدحمة فإن الازدحام يعد عاملاً مهيئاً للعدوان، وقد يعزى هذا إلى أنه في ظل التكديس الشديد للأفراد في مكان يصعب فيه إشباع الكثير من الحاجات الأساسية مثل : الحاجة للهدوء والاسترخاء والخصوصية، ومن ثم يصبح الفرد أكثر توتراً، ويصبح صدور الاستجابة العدوانية أكثر احتمالاً.

– كما أن تبني الفرد لبعض الأفكار اللاعقلانية المدمرة قد يبرر لديه القيام بالسلوك العدواني. مع كل ما تقدم من أسباب وعوامل، وعلى الرغم من أن كل رائد نظرية تقريباً يوافق على أن العدوان مقصود فليس هناك إجماع على أن هناك أهدافاً معينة يسعى العدوان إلى تحقيقها، فقد يكون

هدف السلوك العدواني الإكراه (الإجبار) Coercion حيث أكد كل من James Tedesch & Patterson أن العدوان في الغالب محاولة إكراه، فالمهاجمون يلحقون الأذى بضحاياهم لإجبارهم على أن يفعلوا ما يريدون، وقد يكون هدفه السلطة والهيمنة، أو تكوين انطباع جيد عند الآخرين، أو ما يعرف بإدارة الانطباع Impression Management ، فالعدوانيون يهتمون أساساً فيما يظنه الآخرون فيهم.

(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001 : 102 – 104)

(مجدي أحمد محمد، 2003 : 261)

أشكال السلوك العدواني :

يتخذ السلوك العدواني أشكالاً وصوراً متعددة يمكن عرضها فيما يلي :

أولاً : من حيث الأسلوب :

1- عدوان لفظي، سلوك لفظي مباشر أو غير مباشر يستهدف إلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين، بهدف استفزازهم أو السخرية منهم.

2- عدوان إشاري/رمزي، وفيه يمارس الفرد سلوكاً يرمز إلى احتقار الآخر، أو يقود إلى توجيه الانتباه إلى إهانة به، باستخدام الإشارات باللسان واليد 00 الخ .

3- عدوان جسدي/مادي، وفيه تستخدم أشياء مادية لإلحاق أذى بدني بالآخر أو الذات.

ثانياً : من حيث الهدف :

1- عدوان موجه نحو الذات، وقد يتخذ صوراً متعددة كلطم الوجه وضرب الرأس.. الخ.

2- عدوان موجه نحو الآخرين، وفيه يوجه العدوان نحو الآخرين أو الأشياء وما يرمز لهم.

ثالثاً : من حيث حجم المصدر :

1- عدوان فردي، سلوك يتجه به الشخص إلى إيقاع الأذى بغيره من الأفراد أو الجماعات أو الأشياء.

2- عدوان جمعي، سلوك تمارسه جماعة ضد شخص أو جماعة أو أشياء وما يرمز لهم.

رابعاً : من حيث الطريقة :

1- عدوان مباشر، حيث يوجه العدوان مباشرة إلى مصدر الإحباط أو نحو الموضوع الأصلي للمثير.

2- عدوان غير مباشر، ويوجه إلى أحد رموز الموضوع الأصلي، أو أي شيء تربطه صلة بالموضوع الأصلي.

خامساً : من حيث الإيجاب والسلب :

1- عدوان إيجابي، ويهدف إلى الحماية من الهجوم الخارجي أو بغرض الاستقلال.

2- عدوان سلبي، ويؤدي دائماً إلى التدمير والخراب.

سادساً : من حيث مظهره :

- 1- العدوان العدائي، ويستخدمه الطفل انتقاماً من آخر أغضبه في موقف سابق.
- 2- العدوان الو سيللي، ويستخدمه الفرد كوسيلة للحصول على مآرب معينة.

دينامية السلوك العدوانية :

بعد الطرح السابق لأسباب وصور السلوك العدواني فإنه يمكن القول : إن السلوك العدواني يعد محصلة للتفاعل بين مجموعة من المتغيرات عبر عدد من المراحل التي تحدث غالباً وفق التسلسل التالي :

- 1- وجود مجموعة من الأسباب والعوامل التي تعمل وتهيئ لظهور السلوك العدواني، حيث يتولد ويتكون ما يسمى بالعدائية.
- 2- إن هذه العوامل السابقة تؤدي إلى استثارة قدر من التوتر يجعل الفرد أكثر قابلية للاستجابة العدوانية.
- 3- مع ارتفاع معدل التوتر تستثار الاستجابة العدوانية، ويساعد ويدعم ذلك بعض العوامل الأخرى مثل : انتشار الشائعات وحضور الآخرين وسوء فهم سلوك الشخص الموجه نحوه العدوان.
- 4- صدور الاستجابة العدوانية التي تكون متأثرة بالعناصر الثلاثة السابقة.

النظريات المفسرة :

تعدد التوجهات النظرية التي تحاول تفسير السلوك العدواني حيث :

ينظر القائلون بنظرية الغرائز Instict Theory إلى السلوك العدواني على أنه غريزة فطرية، وأن الإنسان عدواني بطبعه، فغريزة العدوان هي التي تدفعه للاعتداء بهدف تصريف الطاقة العدائية التي تنشأ داخل الجسم؛ إذ يرى Freud أن العدوانية من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات، وتتمثل في غريزة الموت، وتهدف إلى التفكيك والهدم وتدمير الذات.

وترى Maline Kline وهي من أبرز خلفاء Freud أن العدوان غريزة أولية، وتهدف

المرغبات المرتبطة به إلى الجشع Greed والحسد Envy والغيرة Jealousy.

ويرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن تعلمه ويمكن تعديله في ضوء قوانين التعلم؛ حيث يرى القائلون بنظرية الإحباط – العدوان (السلوكية) أنه في حالة الإحباط تولد طاقة في النفس تؤدي لوجود دوافع للعدوان تقود إلى السلوك العدواني المباشر. وهناك بعض الاستنتاجات التي توصل إليها رواد هذه النظرية، والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة للعلاقة

بين الإحباط والعدوان وهي كما يلي : أن الرغبة في السلوك العدواني تختلف باختلاف كمية الإحباط التي يواجهها الفرد، وهذا الاختلاف في كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي :  
[شدة الرغبة في الاستجابة المحببة – مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحببة – عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة].

كما تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدر لإحباطه، ويعتبر كف السلوك العدائي في المواقف المحببة بمثابة إحباط آخر، ويؤدي ذلك إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدائي، وعلى الرغم أن الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب الذات؛ إلا أن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر إلا إذا تغلب على ما يكف توجيهه وظهوره ضد الذات، ولا يحدث هذا إلا إذا واجهت أساليب السلوك العدائية الأخرى الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية.

(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001 : 113 – 114)

كما تلعب الملاحظة والتقليد والمحاكاة دوراً كبيراً في تعلم السلوك العدواني؛ حيث يرى القائلون بنظرية التعلم الاجتماعي أن هناك عدة مصادر يتعلم من خلالها الأطفال السلوك العدواني كالأُسرة والأقران والنماذج العدوانية في وسائل الإعلام من خلال الملاحظة والتقليد.

ويركز بعض علماء النفس المعرفيين Cognitive Psychologists على الجانب المعرفي والانفعالي في تفسير السلوك العدواني وخاصة الأفكار العدوانية والمعتقدات التي تقف وراء السلوك العدواني. حيث يرى القائلون بفكرة العدوان الانفعالي أن العدوان قد يكون ممتعاً حيث أن بعض الأشخاص يستمتعون بإيذاء الآخرين بالإضافة إلى منافع أخرى، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحون أنهم أقوياء وذوو أهمية وأنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية من ذلك كله، وبهذا فإن معظم أعمال العدوان تظهر بدون تفكير، فالتركيز في هذه النظرية على العدوان غير المتمسك بالتفكير، وبذلك يرى (Berkowitz 1990) أن الأفكار والمعتقدات تتدخل بشكل فعال في ظهور المشاعر والانفعالات. فالأفكار هي المحددات الضرورية لردود الأفعال المختلفة.

(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001 : 115)

وهناك معتقدات كثيرة مرتبطة بالعدوان أشار إليها (Ellis 1961) مثل الاعتقاد في شرعية العدوان، أو أنه يرفع من تقدير الذات، أو أن بعض الناس يستحقون العقاب؛ لأنهم أشراراً وغيرها. كما ذهب أصحاب التوجه البيولوجي إلى أن هناك خصائص بيولوجية وفسولوجية تدفع للسلوك العدواني مثل عدد الكروموسومات، وحالة الهرمونات في الجسم والناقلات العصبية الكاتيكولامينية Catecholaminer والكولينية Cholinergic وحالة السيروتونين.

## تعقيب على النظريات السابقة :

على الرغم من إسهام نظرية الغرائز في تفسير جانب من العدوان؛ إلا أنه من الصعب قبول فكرة أن العدوان فطري؛ ذلك أن الحقائق العلمية والحجج المنطقية تنفي وجود غريزة للعدوان. حيث يرى بعض العلماء أمثال Scott وغيره أنه لا يوجد دليل فسيولوجي على وجود مثير تلقائي للعدوان. فالطبيعة الإنسانية ليست بذاتها خيرة أو شريرة.

كما يؤخذ على نظرية الإحباط – العدوان أن العدوان قد يحدث بدون إحباط، ولعل فكرة العدوان المازح تتعارض مع فكرة الإحباط – العدوان.

كما أن النظرية المعرفية والانفعالية وإن كانت تقدم تفسيراً جديداً للعدوان؛ فإنها تركز على الجوانب الإدراكية والانفعالية دون غيرها من الجوانب الأخرى.

كما لاقت دعوى الحتمية البيولوجية انتقادات من القائلين بها : إذ كيف يضع هؤلاء البرامج العلاجية للعدوان وهم من قبل يقولون إن سببه اختلالاً وظيفياً في المخ.

وعلى كل، فإنه لا يمكن الأخذ بنظرية دون أخرى. فكل منها يحاول تفسير جانب من العدوان، وهي في تكاملها تقدم تفسيراً شاملاً للسلوك العدواني.

كما يفسر الباحث السلوكيات العدوانية في ضوء القابلية للاستهواء، إذ تلعب الميول الاستهوائية لدى الأفراد إلى دفعهم إلى إتيان العديد من السلوكيات العدوانية، حيث تجعل الفرد قليل المقدرة على ضبط نزعاته، وغير متحكم في سلوكياته، فلا يستخدم عقله في التفكير في المثيرات العارضة، والتي قد تدفعه للعدوان، كما يساعد على تكوين الاتجاهات العدائية نحو الذات أو الآخرين.

## الآثار السلبية للسلوك العدواني :

الآثار السلبية للسلوك العدواني تجمع ما بين التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي على كل من الفرد والمجتمع. ويمكن تحديد هذه الآثار فيما يلي :

أولاً: من يقع عليه العدوان (الضحية)، فيزداد احتمال إصابته بالأمراض النفسجسمية والاضطرابات الوجدانية كالخوف والسلبية والاكنتاب والانعزال وانخفاض تقدير الذات والاستغراق الانفعالي وغيرها من الاضطرابات التي تحيق به سواء كان فرداً أو جماعة. وقد يصبح الفرد أكثر عدوانية مع الآخرين؛ إذ أن العدوان يولد العدوان، وهنا قد يعتقد بمشروعية العدوان لأنه الحل السليم للتعايش في مثل هذا السياق الانفعالي.

وقد يقع العدوان على شيء مادي كالممتلكات العامة والخاصة، وبالتالي فإنها تتعرض للإتلاف الظاهر والعنف الظالم الذي سوف تنعكس آثاره على أصحاب هذه الممتلكات أو مستخدميها.

**ثانياً :** بالنسبة لمن يقوم بالعدوان، فقد يتعرض لنبذ الجماعات له وكرهيتها أيضاً، فضلاً عن أنه قد يتعرض لإجراءات قانونية، وقد يوجهه الآخرون بعدوان مضاد، وبالتالي تكون آثاره كلها سيئة عليه.

**ثالثاً :** بالنسبة للمجتمع، فإن المجتمع الذي يسود بين أعضائه العدوان والعنف وجميع أشكال السلوكيات اللاسوية مجتمع مريض وسم بالعدوان كسمة عامة بين أعضائه، وبالتالي لا يلبث أن يعاني السلبية المحففة، والاضطرابات السيئة، التي قد تؤدي به إلى أخطر الأمراض الاجتماعية كالحروب الأهلية والتفكك الاجتماعي، فضلاً عن الآثار الاقتصادية التي تلحق به، وما يتعرض له من خسارة مادية وبشرية، وتذبذب القيم الاجتماعية والدينية وضياعها.

## المبحث الثاني

### العزلة الاجتماعية

تمهيد :

الإنسان بطبعه مخلوقاً اجتماعياً يميل إلى العيش وسط الجماعة، ويشعر بينها بالأمن والطمأنينة؛ حيث تشبع حاجته للانتماء والاستقرار، وتبرز من خلالها شخصيته، ويتشرب منها المعايير الاجتماعية والخلفية والاتجاهات النفسية الهامة، ويتعلق بأفرادها ويقيم معهم علاقات متبادلة، وحينما لا يستطيع أن يقيم كل هذا؛ فإن علاقته بهم تتأثر سلباً حيث يبتعد عن الجماعة ويعيش في عزلة ووحدة.

إن العديد من المصطلحات في مجال علم النفس تصف أو تصور طبيعة الحياة التي يحياها الإنسان في عالم اليوم، وما يعانیه من مشكلات وإضطرابات نفسية؛ بحيث أصبح كل من الاكتئاب Depression والاختراب Alienation والانعزال Solitude والعزلة isolation والوحدة النفسية Loneliness وفتور الشعور أو اللامبالاة Apathy تمثل فرادى ومجموعة ظواهر نفسية تتطلب مزيداً من جهد الباحثين وتفكيرهم؛ بهدف سبر غورها، حتى يتسنى الكشف عن طبيعة كل منها ومسبباته ومصاحباته.

(إبراهيم قشقوش، 1988 : 328)

فضلاً عما أشار إليه العديد من المنظرين والباحثين أن العزلة الاجتماعية والوحدة تؤدي إلى الكثير من الاضطرابات النفسية الأخرى لما تخلفه لديهم من مشاكل على المستوى الشخصي والاجتماعي حتى عدها البعض أساساً لكل الاضطرابات والمشاكل التي يعانيتها الأفراد.

أدبيات البحث السيكولوجي :

اهتمت العديد من الدراسات بظاهرة العزلة الاجتماعية والوحدة على المستوى العربي والأجنبي، ودراسة مظاهرها المختلفة، وما يرتبط بها من متغيرات أو خصائص نفسية واجتماعية لدى الجنسين، وفي مراحل عمرية متفاوتة. ومن هذه الدراسات دراسة Shea, et al. (1990) لعينة من الراشدين المترددين على المركز القومي للصحة النفسية NTMH بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث أظهر تحليل نتائج أداء المفحوصين على مقياس الأداء العام في الحياة اليومية، والذي كان يعكس في جانب منه مدى السعادة والرفاهية التي يشعر بها الفرد أن المفحوصين الذين كانوا يعانون من العزلة الاجتماعية كانوا أقل إحساساً بالرفاهية والسعادة، كما أنهم ذوو قدرات محدودة جداً على مساندة الآخرين، ومساندة أحداث الحياة اليومية.

(Shea, M., et al., 1990 : 711-718)

في حين توصلت (Belechman, E. & Culhane, S. (1993) من خلال دراستهما لنماذج المسايرة السائدة في المراهقة المبكرة إلى أن مهارات المسايرة الاجتماعية لدى المراهقين المنزولين اجتماعياً تقل عن مثيلاتها لدى أقرانهم غير المنزولين، كما يتم تقدير تلك المهارات سلباً من جانب المراهقين المنزولين اجتماعياً، مما يجعلهم أكثر ميلاً لإتباع النمط العدواني والاكنتابي في مسابرتهم للتحديات الانفعالية التي تصادفهم. في حين يتبع المراهقون غير المنزولين اجتماعياً النمط الاجتماعي في المسايرة، كما أظهرت النتائج أن المراهقين غير المنزولين كانوا أكثر ثقة بأنفسهم وأكثر سعادة وكانت حياتهم تسير بشكل أكثر يسراً. في حين كان المراهقون المنزولون اجتماعياً أقل ثقة، وأقل سعادة مما يجعل حياتهم أكثر صعوبة.

(Belechman, E. & Culhane, S., 1993 : 361-382 )

وفي دراسة (Kazdin, et al. (1985 لعينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين (8 - 13 سنة) توصلت إلى أن الشخصية المنعزلة اجتماعياً أكثر ميلاً للسلوك الانفرادي، كأن يقوم الطفل بأداء جميع مهامه بمفرده، وأن يلعب بمفرده. كما يقل ميل هذه الشخصية للنشاط الاجتماعي بوجه عام، كالتحدث مع الآخرين واللعب الاجتماعي. إضافة إلى أنها تظهر تعبيرات انفعالية كالاكتئاب تقل إذا ما قورنت بما تظهره الشخصية غير المنعزلة.

(Kazdin, et al. , 1985 : 201-210 )

كما توصلت سيمون عبد الحميد (1995) في دراستها للعلاقة بين بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية (الاكتئاب - تقدير الذات - العلاقات الاجتماعية المتبادلة - الجنس - الترتيب الميلادي) وبين الشعور بالوحدة لدى عينة من المراهقين (15 - 18 سنة) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الوحدة النفسية والاكتئاب، وسالبة بين الوحدة النفسية وكل من : تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة.

(سيمون عبد الحميد متولي، 1995 : 108 - 110)

وتتفق نتائج دراسة سيمون (1995) مع نتائج دراسة (PalinKas & Browner (1995 لعينة من الراشدين، حيث توصلت الثانية إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين العزلة الاجتماعية والاكتئاب، حيث تزداد الأعراض الاكتئابية بزيادة مدة وشدة العزلة الاجتماعية، وأنه يمكن التنبؤ بمدى العزلة التي يعاني منها الفرد من خلال الأعراض الاكتئابية.

(PalinKas & Browner, D., 1995 : 557-576)

وتتفق كثير من نتائج الدراسات التي تم عرضها مع دراسة عادل عبد الله محمد (2000) لتحديد بعض الخصائص النفسية المرتبطة بالعزلة الاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة، حيث توصلت إلى أن مرتفعي العزلة الاجتماعية أكثر اكتئاباً من منخفضي العزلة الاجتماعية. وقد فسّر ذلك بأنه قد يرجع إلى أن العزلة الاجتماعية الناتجة عن انسحاب الفرد عن الآخرين، وتحاشي الاختلاط بهم؛ إنما تتم عن ضعف في المهارات الاجتماعية يسهم في فرض ضغوط عصبية عليه تعمل على رفع مستوى



شعوره بالاكتئاب، كما توصلت إلى أن أعراض القلق العصابي تظهر لدى مرتفعي العزلة بدرجة أكبر من أقرانهم منخفضي العزلة، وأن مرتفعي العزلة أقل ثقة بأنفسهم من منخفضي العزلة، حيث تنمو لدى المنعزل مشاعر النقص والدونية وتقل مشاعر السعادة والرضا.

(عادل عبد الله محمد، 2000 : 237 - 251)

وفي دراسة لعينة من المراهقين الذين يعانون من الاكتئاب والذين تم تصنيفهم وفقاً لمستوى عزلتهم الاجتماعية واعتمادهم الانفعالي على الآخرين؛ توصل (Overholser 1990) إلى أن العزلة الاجتماعية والاعتماد الانفعالي على الآخرين يرتبطان بمجموعة من الأعراض الاكتئابية، كما أن هناك تفاعلاً دالاً بين العزلة الاجتماعية والاعتماد الانفعالي على الآخرين يؤثر على حدة الاكتئاب لدى المراهقين.

(Overholser, J., 1990 : 618-629)

في حين توصلت دراسة فيوليت فؤاد إبراهيم (1990) إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين الدرجات التي حصل عليها عينة من طلاب الجامعة في الوحدة النفسية، وبين الدرجات التي حصلوا عليها في عدد من سمات الشخصية وهي كما يلي : الثبات الانفعالي، السيطرة، قوة الأنا، التبصر، شدة التوتر الانفعالي.

(فيوليت فؤاد إبراهيم، 1990 : 22)

وتوصلت دراسة نشوى أحمد عبد الحميد (2002) إلى وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية وكل من التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من أطفال المدارس، وعينة أخرى من أطفال المؤسسات (المحرومين من الرعاية الأسرية). كما توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال المدارس (غير المحرومين من الرعاية الأسرية) وأطفال المؤسسات (المحرومين من الرعاية الأسرية) في الشعور بالوحدة في اتجاه أطفال المؤسسات.

(نشوى أحمد عبد الحميد، 2002 : 130-140)

وتعقيباً على دراسات العزلة الاجتماعية يمكن القول : إن هذه الدراسات رغم تعددها وتنوع متغيراتها إلا أنها ركزت على دراسة العزلة الاجتماعية في ضوء علاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية : كالقلق العصابي، والاكتئاب، والثقة بالنفس، والتوتر، والثبات الانفعالي، والإحساس بالسعادة، والرضا عن النفس وعن الحياة، ونماذج المساييرة المختلفة، والرعاية الأسرية، كما بحثت دراسات أخرى الفروق بين الجنسين في العزلة والوحدة.

كما لم تكشف أدبيات البحث عن دراسة عربية اهتمت ببحث العلاقة بين العزلة الاجتماعية والقابلية للاستهواء، بل وما زالت الدراسات العربية قليلة في مجال الوحدة والعزلة الاجتماعية.

وفي ضوء أدبيات البحث السيكولوجي يمكن تقديم الطرح التالي :

تعريف العزلة الاجتماعية :

تُعرف (Dejong – Gierveld & Vantilburg 1990) العزلة الاجتماعية بأنها : مدى ما يشعر به الفرد من وحدة وانعزال عن الآخرين وابتعاد عنهم وتجنب لهم، وانخفاض معدل التواصل معهم، واضطراب علاقته بهم، وقلة عدد معارفه، وعدم وجود أصدقاء حقيقيين حميمين له، ومن ثم ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها.

(عادل عبد الله محمد، 2000 : 191)

وترى Barker & Ross وغيرهم أن الشخص المنعزل شخص تكون طاقته النفسية واهتمامه وأفكاره ومشاعره تميل إلى أن تكون موجهة داخلياً على العكس من توجيهها نحو البيئة الاجتماعية والطبيعية.

وتعرف زينب محمود شقير(2000) العزلة الاجتماعية بأنها : شعور الفرد بالوحدة وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه.

(زينب محمود شقير، 2000 : 152)

ولقد كشف التراث السيكولوجي عن بعض المصطلحات التي تقترب من مصطلح العزلة الاجتماعية وهي كما يلي :

\* **الانطواء : Introversion** ويعرف الانطواء بأنه : ميل الفرد للانعزال وعدم مشاركة الآخرين، ويكون تفكيره منصباً على ذاته، ويتجنب المواقف الاجتماعية والمشاركة فيها، والميل إلى الألعاب الفردية، وعدم الشعور بالسعادة مع الآخرين.

(رجب أحمد على، 1993 : 9)

\* **الوحدة النفسية : Loneliness**، وهي إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين موضوعات وأشخاص مجاله النفسي، إلى درجة يشعر معها بافتقار التقبل والتواد والحب من جانب الآخرين؛ بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة مع أشخاص أو موضوعات الوسط الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله.

(إبراهيم قشقوش، 1988 : 343)

\* **الاعتراب : Alienation**، وهو كما يرى Fromm نمط من الخبرة يرى فيها الإنسان نفسه كما لو كانت غريبة عنه ومنفصلة. أو هو كما يرى Erikson عدم الإحساس بتحقيق الهوية وما يتمخض عن ذلك من أعراض.

(عادل عبد الله محمد، 2000 : 100)

## تعليق ...

إن عيش الإنسان بمفرده (وحده) لا يعني دائماً المعاناة من الوحدة النفسية، فهناك كثير من الناس يعيشون بعيداً عن غيرهم، ولا يعانون من الشعور بالوحدة. فغياب الآخرين ليس حالة سلبية دائماً؛ لأن الانفراد لا يعني دائماً حالة من الوحدة النفسية غير المتحكم فيها، كما لا يتضمن معنى الكراهية للبشر.

وعلى الصعيد الآخر، فإن تواجد الفرد بين الناس ومعهم لا يعني في كل الأحوال التواصل والعلاقات الحميمة التي تحمي الفرد من أن يشعر بالوحدة النفسية، فقد يعاني الفرد من الوحدة حتى وهو بين أهله وأقاربه عندما يكون لديه شعور بأنه لا يجد من يعيره اهتماماً أو يتواصل معه؛ إلا أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن حياة الإنسان بمعزل عن الآخرين غالباً ما تؤدي إلى شعوره بالوحدة النفسية؛ لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه.

وكما يتضح من مفهوم الانطواء والذي يتضمن الانكفاء والتقوقع حول الذات والتوجه الداخلي؛ يأتي مفهوم الاغتراب حيث يدخل الفرد في عملية اغتراب عن ذاته. والمفهومان متضمنان بدرجة ما في العزلة الاجتماعية. فالمعزل يتقوقع ويغترب عن ذاته حسب ما تمليه عليه ظروفه الداخلية وما يؤثر فيه من عوامل خارجية.

ولفهم طبيعة العلاقة بين العزلة الاجتماعية والوحدة النفسية يرى Menninger أن الفرد الذي يشعر بالوحدة النفسية يشترك مع الفرد المنعزل في أن شخصية كل منهما تكون ميالة إلى الفشل في التوافق الاجتماعي؛ حيث أن الفرد المنعزل والمنفرد والمنسحب والمنحرف عن الوسط الذي يعيش فيه جميعها أنماط غير اجتماعية.

(نيفين زهران، 1994 : 39 – 40)

## العزلة الاجتماعية : التحليل النظري والنظريات المفسرة

تعد العزلة الاجتماعية من الخصائص النفسية والاجتماعية السالبة التي ترتبط بقدر كبير من المشكلات السلوكية الأخرى ومشكلات التوافق الشخصي والاجتماعي؛ حيث تحد من سلوك الطفل وتصرفاته في المواقف الاجتماعية، وتعوق تكوين علاقات شخصية واجتماعية فعالة، والشخص المنطوي أو المنعزل يميل إلى اعتزال الناس والاعتكاف عنهم، ويجد صعوبة في عقد صلات حميمة معهم.

ولقد نظر بعض الباحثين الذين تناولوا العزلة الاجتماعية أو الوحدة على أنها تقييم من جانب الفرد لوضعه الراهن. بينما نظر إليها آخرون على أنها خبرة وجدانية. في حين تناولها البعض الآخر في ضوء الظروف التي تثيرها مثل عدم إقامة علاقات اجتماعية مشبعة، أو تلك الخبرات غير السارة التي يمر بها الفرد عندما تكون شبكة العلاقات الاجتماعية ضعيفة. هذا إلى جانب أن البعض

قد تناولها من ناحية الكم : أي عدد العلاقات التي يقيمها الفرد مع الآخرين. وتناولها البعض الآخر من ناحية الكيف : أي كيف العلاقات المقامة ومدى قوتها أو ضعفها وتحللها. فقد تتسم العلاقات الاجتماعية بالسطحية مع شعور باليأس والنبذ أحياناً، إضافة إلى ذلك هناك نقص في التكيف الاجتماعي قد يؤدي إلى السلوك اللاسوي وإلى جانب الإحساس بالهامشية. كما أن ظاهرة العزلة الاجتماعية من الظواهر التي تؤثر على الأفراد على الصعيدين الشخصي والاجتماعي في وقت واحد؛ ذلك أن العلاقة بين ما هو شخصي وما هو اجتماعي علاقة وثيقة وأكيدة. فكل ما هو شخصي له أصول وجذور اجتماعية، وكل ما هو اجتماعي له نواتج وانعكاسات شخصية ونفسية.

وتتعدد العوامل التي تسبب العزلة الاجتماعية. فمنها عوامل ترتبط بالفرد، وأخرى ترتبط بالبيئة الخارجية. وهي كما يلي :

أولاً : العوامل المرتبطة بالفرد :

1- الخجل : *Shyness*، ويشير الخجل إلى الشعور بعدم الارتياح الشخصي وصعوبة التعبير عن الذات ، والرغبة في تجنب مواقف التفاعل الاجتماعي . والخجل قد يرجع إلى مشاعر النقص التي تعترى الفرد ، أو التأخر الدراسي ومستوى التحصيل . ومنها تدعيم الآباء لسلوكيات أبنائهم الخجولين مما يجعلهم يتمسكون بسلوك التجنب ، أو افتقاد الشعور بالأمن والطمأنينة وغيرها .

(صفاء عبد العزيز زكي، 2002 : 63 – 64)

2- الخوف من المواقف الاجتماعية (الفوبيا الاجتماعية)، والخوف الاجتماعي يولد لدى الأفراد نوعاً من القلق قد يعقبه أو يلزمه اضطراب في السلوك الاجتماعي .

3- ضعف الثقة بالنفس، وهو يؤثر على المهارات الاجتماعية للأفراد في علاقاتهم الاجتماعية مما يساعد على انفصالهم وانعزالهم . وبالتالي إحساسهم بالوحدة .

4- الحساسية الزائدة، وهي ترتبط بالخجل فالشخص الخجول شديد الحساسية للآخرين .

5- معاناة الفرد من بعض العيوب الخلقية، أو امتلاكه لبعض الصفات البدنية المتطرفة كالقصر الشديد أو الطول الفائق أو النحافة أو السمنة.

ثانياً : العوامل التي ترتبط بالبيئة الخارجية : وهي عوامل اجتماعية ترتبط بالمجال البشري الذي يحيا فيه الفرد وتتمثل فيما يلي :

1- عوامل أسرية، وترتبط بالتنشئة الأسرية كعدم تفهم الوالدين لرغبات وحاجات الفرد .. كذلك تؤثر ثقافة الوالدين تأثيراً كبيراً في العزلة . فهناك أسر تعتبر مجالات النشاط الرياضي

والاجتماعي مضيعة للوقت ، وعلى التلميذ أن يحصل دروسه فقط ويذاكر لينجح . كذلك وترجع بعض الأسباب إلى الحالة الاقتصادية للأسرة . فالأسرة الفقيرة قد تعاني من معوقات في إشباع حاجات الأبناء من ملابس ومصروف ونشاط خارجي ... الخ.

2- جماعة الأقران، وعدم تقبل الأقران قد يخلق لدى الفرد إحساساً بالنبذ والرفض فتكون مخلفاته على نفسه سيئة.

3- وهناك عوامل أخرى تتمثل فيما يلي : تلقي النقد والتوبيخ من الآخرين وربما السخرية، ومنها إحباط نشاطات الطفل.

### النظريات المفسرة للعزلة الاجتماعية :

يرى معظم القائلين بالتحليل النفسي أن الشعور بالعزلة والوحدة يمثل حالة من الكبت للخبرات المحببة في اللاشعور، التي اكتسبت من خلال مرحلة الطفولة المبكرة على أثر الفشل في الحصول على الدفاء والعلاقات الحميمة مع الآخرين وإحباط حاجته للانتماء، وهو كما يرى Hojat إلى أن يرسب في نفسه خبرة الوحدة النفسية التي تعود إلى الظهور في مرحلتها المراهقة والرشد.

(عادل عبد الله محمد، 2000 : 193)

وفي ضوء هذا – أيضاً – يرى Sullivan أن جذور العزلة في حالة الكبار تعود إلى الطفولة، ويحتاج الفرد قبل المراهقة إلى صديق يتبادل معه المعلومات. والأطفال الذين ينقصهم المهارات الاجتماعية بسبب التفاعل الخاطئ مع والديهم أثناء الطفولة يكون من الصعب عليهم أن يكون لهم أصدقاء فيما بعد. وقد تؤدي عدم قدرة الفرد على إشباع الحاجة للألفة إلى العزلة والوحدة الكاملة.

(أبو بكر مرسي محمد، 2002 : 117)

كما يؤكد أصحاب النظريات النفسية الاجتماعية على اضطراب علاقات الفرد الاجتماعية منذ طفولته مع الآخرين، فيرى Adler أن شعور الفرد بالعزلة يرجع إلى إساءة الوالدين له في طفولته، أو حرمانه من الحب والعطف والتشجيع مما يؤدي إلى شعوره بالنقص.

وترى Horney أن الفرد حينما يخفق في محاولاته للحصول على الدفاء والعلاقات المشبعة مع الآخرين؛ فإنه يعزل نفسه عنهم، ويرفض أن يربط نفسه بهم، ويتحرك بذلك بعيداً عنهم.

(علاء الدين كفاي، 1989 : 32)

ويرى أصحاب التوجه الاجتماعي أن هناك ثلاث قوى اجتماعية مؤدية للعزلة تتمثل فيما يلي : ضعف علاقات الأفراد بالأسرة، وزيادة الحراك في الأسرة، وزيادة الحراك الاجتماعي.

ويرى Rogers أن ضغوط المجتمع الواقعة على الفرد تجعله يتصرف بطرق محدودة، وأن مجرد أداء الفرد أدوار المجتمع المطلوبة بدون اهتمام بطريقة أدائها بدقة ينشأ عنه الشعور بالفراغ، وتحدث الوحدة كما عبر عنها Rogers عندما تفشل دفاعات الفرد في الاتصال بالذات الداخلية. كما أن اعتقاد الفرد بأن ذاته الحقيقية غير محبوبة تجعله منغلقاً في وحدته ومنعزلاً؛ لأن الخوف من

الرفض يقوده إلى الإصرار على الظهور بالمظهر الاجتماعي الكاذب، وذلك لاستمرار الشعور بالفراغ.

(نشوى أحمد عبد الحميد، 2002 : 32)

ويعزو السلوكيون العزلة إلى حدوث صراع بين العمليات المؤدية إلى النشاط والعمليات المؤدية إلى الكف؛ نتيجة عدم قدرة الفرد على ترك الاستجابات الإشرافية القديمة التي تعلمها عند طفولته، على أن يحيا حياة فعالة ناجحة مع الآخرين.

### تعقيب..

مع أن كل نظرية تتناول جانباً أو أكثر في تفسيرها للعزلة فإن وجهة النظر التفاعلية هي من أكثر وجهات النظر حيادية وصواباً، وأكثر شمولاً؛ لأنها تنظر إلى العزلة من زواياها المختلفة، وتأخذ في الاعتبار وجهات النظر الأخرى. وتمثل آراء (Weiss (1973 هذا الاتجاه التفاعلي، حيث يؤكد على التأثير التفاعلي المتبادل بين العوامل الشخصية والبيئية على العزلة.

### مظاهر العزلة الاجتماعية :

يمكن تحديد مظاهر العزلة فيما يلي :

- الشعور بالحساسية للذات، والكف والتعاسة والانشغال بالذات، مع صعوبة تحقيق الاتصال الناجح مع الآخرين.
- الشعور بالقلق وعدم الارتياح في المواقف التي تتضمن مواجهة مجموعة من الناس.
- زيادة الوعي والانتباه، والخوف من تركيز انتباه الآخرين ونقدهم.
- الحساسية من النقد بوجه عام.
- عدم الثقة في النفس من حيث القدرة على التفاعل مع الآخرين.
- عدم القدرة على تكوين صداقات مع الآخرين.
- الميل لتجنب العلاقات بين الشخصية مع الآخرين بصفة عامة، ومع أفراد الجنس الآخر بصفة خاصة.
- الميل لقضاء وقت أطول في الانشغال بالذات وتقييمها.
- أكثر مبالغة في تأملهم تقييمهم لذواتهم.
- الميل لقضاء وقت أقل في الحديث.

## المبحث الثالث تدخين السجائر

تمهيد :

يعد التدخين ظاهرة وبائية عالمية تعددت أضرارها ومساوئها على الفرد والمجتمع، وباتت خطراً متضخماً ليس من السهل مواجهتها على الصعيدين العالمي والمحلي. ذلك فقد أشار تقرير لمنظمة الصحة العالمية إلى وجود (8) ملايين مدخن في مصر تقل أعمارهم عن (20) سنة، من بينهم نصف مليون طفل.

(نادية جادو، 2004 : 3)

وتتمثل مبررات دراسة ظاهرة التدخين هنا فيما يلي :

– الأضرار الصحية للتدخين، والتي لم تقتصر على المدخنين، بل امتدت إلى الأفراد الآخرين المخالطين لهم.

– تدخين السجائر يعتبر في كثير من الحالات المدخل الرئيس لتعاطي المخدرات. فاحتمالات تعاطي المخدرات بأنواعها المختلفة تزيد بشكل جوهري بين المدخنين عنه بين غير المدخنين؛ ذلك أن التدخين يعد من المواد المؤثرة في الجهاز العصبي المركزي التي يمكن أن تحدث حالة من الإدمان.

– أكدت الدراسات أن حوالي (١٠) المدخنين على الأقل يلقون حتفهم سنوياً بسبب التدخين.

– أن القائمين على صناعة التبغ يغيرون استراتيجيتهم التسويقية، وتستهدف الآن الأطفال والنساء والدول النامية بصفة خاصة.

– أن التدخين في مصر أصبح يمثل مشكلة حقيقية، فمصر صاحبة الرقم الأعلى عالمياً في معدلات الإصابة بسرطان المثانة الناجم عن تفاعل آثار التدخين مع البلهارسيا، هذا بالإضافة إلى أن سرطان الرئة والذي ترجع (90%) من حالاته إلى التدخين يأتي في المرتبة الثانية.

(زينب محمد حسن، 2002 : 59 – 60)

أدبيات البحث السيكولوجي :

مع تضخم حجم ظاهرة التدخين وزيادة مساوئها وأضرارها، ومع تفشي هذه الظاهرة بين الأطفال والمراهقين بصورة باتت تنبئ بالخطر المحقق بهم؛ انطلقت العديد من الدراسات لدراسة هذه الظاهرة وما يرتبط بها من عوامل نفسية واجتماعية. ومن هذه الدراسات دراسة زينب محمد حسن (2002) والتي هدفت إلى التعرف على أهم دوافع تدخين السجائر لدى طلاب وطالبات المرحلتين : الإعدادية والثانوية، وقد توصلت إلى أن أهم الدوافع التي تؤدي إلى بروز وتصاعد ظاهرة تدخين السجائر داخل المجتمع المصري من وجهة نظر عينة الدراسة تتمثل فيما يلي :

1- يلعب أصدقاء السوء الدور الأكبر في انتشار التدخين.

- 2- الاعتقاد الخاطئ بأن التدخين دليل على الرجولة.
- 3- تفكك العلاقة بين الأب والأم.
- 4- عدم منع بيع السجائر للأطفال.
- 5- التدليل الزائد وعدم المحاسبة.
- 6- زيادة مصروف الطالب عن حاجته.
- 7- عرض التلفزيون لبعض الأفلام التي تشجع على التدخين.
- 8- سهولة الحصول على السجائر.
- 9- الشعور بالسعادة عند التدخين أمام الجنس الآخر.
- 10- عدم وجود قوانين مشددة تطبق لمنع التدخين.

كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين طلاب المرحلة الإعدادية وطلاب المرحلة الثانوية على البعدين الاجتماعي والديني لمقياس دوافع تدخين السجائر، في حين كانت هناك فروق دالة إحصائياً بينهما في اتجاه طلاب المرحلة الثانوية على أبعاد المقياس : النفسي، الأسري، التربوي والتعليمي، الثقافي، الفكري، الاقتصادي، والصحي، والمقياس ككل. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المدخنين وغير المدخنين على (6) من أبعاد مقياس دوافع تدخين السجائر الفرعية وهي : النفسي، الأسري، الثقافي والفكري، الديني، الاقتصادي، الصحي، والمقياس ككل في اتجاه المدخنين.

(زينب محمد حسن، 2002 : 317 - 318)

كما توصلت دراسة السيد سعداوي (2004) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المدخنين وغير المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية في القيم في اتجاه غير المدخنين، حيث حصل غير المدخنين على درجات مرتفعة على مقياس القيم بأبعاده المختلفة : السياسية، الاجتماعية، الدينية، الاقتصادية، النظرية، الجمالية.

(السيد سعداوي، 2004 : 105)

كما حددت دراسة Mckennel (1997) أهم المواقف التي تدعوا المدخنين إلى إشعال السجائر والتي تمثلت في التالي : التدخين عند الشعور بالوحدة، والتدخين في المواقف المثيرة للقلق، وأثناء القراءة، وأوقات الاسترخاء، وأثناء القيام بعمل شاق، وعند الرغبة في التركيز، وفي المناسبات الاجتماعية المختلفة، وعند صحبة الأصدقاء.

كما حدد أهم العوامل النفسية ارتباطاً بتدخين السجائر والتي تمثلت في التالي : الشعور بالاكتئاب، والضغط اليومية، وضعف الثقة بالنفس.

(Mckennel, 1997 : 11-18)

وتوصلت دراسة محمد السلكاوي (1995) إلى وجود درجة عالية من التلازم بين الانتظام في تدخين طلبة الجامعة للسجائر من ناحية، وبين كل من الآلام والأمراض الجسمية والاضطرابات



النفسية، ومعدلات التجروء على قواعد الحياة الاجتماعية السوية، ومعدلات الانفتاح على ثقافة تعاطي المواد النفسية من ناحية أخرى. كما أكدت على أهمية السياق المحيط بجلسة الأصدقاء والزملاء في التمهيد لبدء تدخين السجائر.

(محمد السلكاوي، 1995 : 95 - 115)

كما توصلت دراسة (Danalyhne, M. (1993) إلى أن وجود الأصدقاء المدخنين من أهم الأسباب التي تشجع المراهق على التدخين، فضلاً عن أن تدخين الأب يساعد المراهق على الاتجاه نحو التدخين، وكذلك تدخين الأصدقاء الأكبر سناً، كما أن انخفاض التأييد الأسرى يؤدي بالمراهق إلى الاكتئاب وهذا بدوره يؤدي إلى التدخين.

(Danalyhne, M., 1993 : 200 - 210)

ولقد توصلت دراسة مصطفى سويف (1990) والتي أجريت على عينة عشوائية بلغت تقريباً 4% من حجم الجمهور الأصلي لطلاب الثانوي العام إلى أن ثلثي التلاميذ المدخنين بدعوا التدخين قبل سن السادسة عشر، وأن حوالي 14% من المدخنين أخذوا طريقهم إلى التدخين بسعي إيجابي من جانبهم، وأن التدخين في المدارس الحكومية أقل بكثير منه في المدارس الخاصة واللغات، كما توصلت إلى أن الطلاب المدخنين أقل تحصيلاً من زملائهم غير المدخنين، فضلاً عن وجود اقتران قوي في صفوف التلاميذ بين التدخين وعدد كبير من انحرافات السلوك : كالهروب من المدرسة، والشجار مع المدرسين والوالدين، والغش بأشكاله المختلفة، وقد حددت أهم العوامل التي تدفع التلاميذ للتدخين في التالي : الزملاء المدخنين، والإقامة بعيداً عن الأسرة، وارتفاع الدخل الشهري للأسرة.

(مصطفى سويف، 1990 : 110 - 125)

كما تتفق نتائج العديد من الدراسات السابقة مع دراسة Kevin (1991) حيث توصلت إلى أن خبرة التدخين السابقة ترتبط بتأثير المدخنين عليهم في أوقات التسلية، وأن جماعة الأصدقاء تعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تدخين طلاب المرحلة الثانوية، وأن تأثير جماعة الأصدقاء يفوق تأثير الأسرة على المراهق لدفعه إلى عملية التدخين.

(Kevin, 1991 : 315-320)

كما توصلت دراسة صفاء عبد العظيم محمد (1999) إلى أن الاستهواء الجماعي يلعب دوراً كبيراً في دفع طلاب الجامعة للتدخين.

(صفاء عبد العظيم محمد، 1999 : 410 - 433)

كما أن دراسة معتز سيد عبد الله & عبد اللطيف محمد خليفة (2001) عن علاقة المعتقدات حول تدخين السجائر بمركز التحكم والقلق لدى عينة من الذكور بمتوسط عمري مقداره (28.81 عاماً)؛ توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين ذوي التحكم الداخلي وذوي التحكم الخارجي، وبين منخفضي القلق ومرتفعي القلق في معظم المعتقدات حول تدخين السجائر.

(معتز سيد عبد الله، 2001 : 126)

وفي ضوء أدبيات البحث السيكولوجي يمكن تقديم الطرح التالي :

### التدخين والمدخن :

ينظر إلى التدخين – عادة – على أنه استعمال السجائر بانتظام مع عدم القدرة عن التخلي عنها رغم محاولة ذلك، واستمرار المدخن في التدخين رغم علمه بأضراره. وقد اختلفت وجهات النظر حول تحديد من هو المدخن. فالبعض اقتصر على تحديد الشخصية المدخنة، والبعض نظر إليه تبعاً لعدد السجائر التي يدخنها يومياً. ولقد قسم البعض المدخنين تبعاً لعدد السجائر إلى ما يلي : مدخن معتدل، وهو من يدخن تقريباً من (1 : 15) سيجارة يومياً، ومدخن بكثرة، وهو من يدخن من (16 : 25) سيجارة يومياً، ومدخن مفرط، وهو من يدخن أكثر من (25) سيجارة يومياً. ومنهم من يقسم المدخنين إلى مدخن ضعيف لا يزيد تدخينه على (4) سجائر يومياً، ومدخن متوسط، هو من يدخن من (4 : 10) سجائر يومياً، ومدخن ثقيل، وهو من يدخن أكثر من (11) سيجارة يومياً.

إن الاختلاف السابق إنما يرجع إلى الاختلاف في النظر إلى المدخن من حيث حجم تدخينه؛ هل هو تدخين بسيط أم إدمان، وهل هو تدخين منتظم أم غير منتظم. وبصفة عامة، فإن المعيار الأساسي لاعتبار الشخص مدخناً في الدراسة الحالية يكون من خلال تحقيق المعيارين التاليين :

1- تدخين أكثر من سيجارة يومياً.

2- الانتظام في التدخين وعدم الانقطاع عنه.

### تدخين السجائر : التحليل النظري والنظريات المفسرة

يقدم الطرح التالي أنواع التدخين، ودوافعه النفسية والاجتماعية، وأضراره، ووجهات النظر المختلفة التي حاولت تفسير سلوك التدخين لدى الأفراد، يمكن عرضها فيما يلي :

### أنواع التدخين :

يقسم الباحثون التدخين من حيث ارتباطه أو عدم ارتباطه بنسبة النيكوتين في الدم إلى تدخين فارماكولوجي وتدخين غير فارماكولوجي. والتدخين الفارماكولوجي : هو التدخين المرتبط بنسبة النيكوتين في الدم وأنواعه متعددة وهي كما يلي :

أ) التدخين الإشباعي / الانغماسي : *Indulgent*، ويكون هدف المدخن فيه الحصول على أكبر قدر من اللذة.

(ب) التدخين التسكينى : *Sadative*، ويهدف إلى تهدئة التوتر العصبي أو تخفيفه، ويشيع مع حالات القلق والتوتر.

(ج) التدخين الإدماني : *Addiction*، ويلجأ إليه المدخن لتجنب آثار سحب النيكوتين الناجم عن الامتناع عن التدخين، والتي تعتريه عند انخفاض تركيز النيكوتين عن مستوى اعتاد عليه المدخن.

(د) التدخين التلقائي : *Automatic*، ويشيع لدى المدخنين الشرهين؛ حيث يشعلون السجارة تلو الأخرى بلا تفكير.

(هـ) التدخين التنبيهي : *Stimulant*، وهو ينبه الجهاز العصبي للمساعدة على التركيز وبخاصة في حالات الملل، ويشيع لدى المفكرين والدارسين .  
أما التدخين غير الفارماكولوجي فلا يكون مرتبطاً بنسبة النيكوتين في الدم بل بعوامل أخرى.  
ويقسم إلى :

(أ) التدخين النفس حركي : *Psychomotor*، وفيه تلعب طقوس التدخين دوراً رئيساً في جلب اللذة والإشباع لدى المدخن مثل : تناول السجائر وإشعالها، والتأمل في سحب الدخان المنبعث من الفم والأنف.

(ب) التدخين النفسي الاجتماعي : *Psychosocial*، وهذا النوع شائع بين المراهقين، ويمارسه الأفراد في المناسبات الاجتماعية، وقد يمثل قيمة رمزية بالنسبة للمدخنين حيث يشعر المدخن بالثقة بالنفس، أو رمزاً للمكانة الاجتماعية والعصرية.

(أبو بكر الجزائري، 1998 : 56)

الدوافع النفسية والاجتماعية لتدخين السجائر :

أولاً : الدوافع النفسية، وترجع إلى عوامل نفسية وانفعالية كالقلق والتوتر والشعور بالنقص والتحدي للممنوع وغيرها. ويمكن الإشارة إلى هذه الدوافع فيما يلي :

(أ) الضيق والتوتر، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن المراهقين وغيرهم من الأفراد يقبلون على التدخين عندما يشعرون بالضيق والحزن، فيتجهون للتدخين محاولة للتخلص من التوتر.

(ب) الشعور بالنقص، يجد البعض في التدخين تعويضاً عن النقص وعن الفشل في إشباع الكثير من الحاجات لديه.

(ج) الاتجاه نحو المخاطرة، حيث أرجأ بعض علماء النفس سبب القيام ببعض أنماط السلوك الضارة كالتدخين إلى الميل للمخاطرة *Risk* .

د) المعتقدات، حيث تقف العديد من المعتقدات الخاطئة وراء تدخين الأفراد، وهي تعبر عن الاتجاه الإيجابي نحو السجارة. بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل: حب الظهور والتباهي وحب الاستطلاع والمغامرة وغيرها.

ثانياً: الدوافع الاجتماعية، وهي التي ترتبط بالعوامل الاجتماعية مثل:

أ) التنشئة الأسرية غير الصحيحة، حيث تشجع المراهقين والأطفال على التدخين، وقد يكون التدخين محصلة للمشاكل الأسرية التي يعانيها الأطفال والمراهقين.

ب) جماعة الأقران، وتدفع جماعة الأقران المدخنة الكثير من أفرادها إلى التدخين بطريق مباشر أو غير مباشر، عن طريق المحاكاة والاستهواء.

ج) الدعاية والإعلان، وما تقوم به الفضائيات من توجيه الكثير من رسائلها إلى الشباب لتفسيده وتوقعه في المخاطر.

وهناك عوامل أخرى كـنقص الوازع الديني واللامبالاة وغيرها.

(زينب محمد حسن، 2002 : 68)

(معتز سيد عبد الله، 2001 : 81)

النظريات المفسرة لسلوك التدخين :

اعتبر Freud أن الاعتماد على المخدرات والكحوليات والتدخين نوعاً من التثبيت على المرحلة الفمية. فالتدخين يعد بمثابة نشاط تعويضي عن الحرمان الفمي المبكر، أو أنه علامة على وجود صراع داخلي يرجع إلى هذه المرحلة. وقد أوضح Freud أن بعض الأطفال لديهم استعداد داخلي غريزي لزيادة النشاط الجنسي للمنطقة الفمية وخاصة الشفاه، وأن هذا الاستعداد لو استمر في مرحلة البلوغ سيكون دافعاً قوياً للتدخين، وتفسر مديحة العزبي ذلك بأن الطفل حينما يتقدم في العمر، ونتيجة لضغوط المجتمع يجد أن عليه أن يتخلى عن صور السلوك الطفلي من صور تنبيه الشفاه واستثارتها، لذلك فإنه يصطنع لنفسه أساليب أخرى تليق بالراشدين كالتدخين ومضغ اللبان وغيرها.

(مديحة محمد العزبي، 1987 : 4)

وأرجع Adler التعود على السجائر إلى الإحساس بالدونية، مع الرغبة في التهرب من المسؤولية، وافترض أن الرعاية الزائدة من قبل الوالدين خلال مرحلة الطفولة من شأنها أن تنتج راشداً لا يستطيع أن يواجه أي إحباط في الواقع بدون اعتماده على مادة كيميائية. ويشير كثير من الباحثين إلى التدخين باعتباره أحد أنواع السلوك المدمر للذات، أو نوعاً من الانتحار البطيء، الذي يعبر بواسطته الفرد عن رغبته اللاشعورية في تحطيم الذات...، وأن المدخن يلتهم الدخان مندمجاً مع الرغبات العدوانية اللاشعورية.

(زينب محمد حسن، 2002 : 81)

ويرى أصحاب المنحى السلوكي أن التدخين نوع من السلوك غير المتكيف الذي يتم دعمه مع الوقت بوجود حافزين هما : الحافز الاجتماعي متمثلاً في الاهتمام من الأقران، والحافز الكيميائي للعقار نفسه، في حين يؤكد المتبنون لمنحى التعليم الاجتماعي ما للتقليد والمحاكاة من تأثير كبير في نشأة وتطور عادة التدخين؛ فالطفل الصغير يلاحظ أن النماذج الهامة في حياته – خاصة الوالدين أو نجوم السينما – يسرعون إلى أخذ سيجارة عند أول موقف إحباطي، وبالتالي يتعلم الطفل كيف يقلد الكبار في الأوقات التي يتعرض فيها للضغوط المختلفة وغيرها من المواقف. وهذا التعلم يحدث بدون تدعيم مباشر حيث يتعلم الفرد التدخين من خلال الأتمودج.

ويرى القائلون بالنظرية الفارماكولوجية أن المدخن يقبل على التدخين في أوقات يشعر فيها بنقص كمية النيكوتين في الدم، فيسعى إلى تدخين نسبة معينة من الدخان؛ لتنظيم مستوى النيكوتين في دمه؛ للتخلص من الآثار السيئة التي يحدثها انسحاب النيكوتين من الجهاز العصبي، وقد فسرت نظرية الإدمان الفسيولوجي الناحية الإدمانية في التدخين بوجود مستقبلات معينة في الجهاز العصبي يلتصق بها العقار، ويتم التفاعل بين العقار والمستقبل فيؤثر العقار على المخ والجسم.

(زينب محمد حسن، 2002 : 85)

لا شك أن بعض وجهات النظر السابقة تفسر سلوك الإقبال على التدخين وممارسته : كتوجهات منحى التحليل النفسي والسلوكية والتعلم الاجتماعي، والبعض الآخر يفسر الاستمرارية في التدخين وإدمانه : كالنظرية الفارماكولوجية ونظرية الإدمان الفسيولوجي.

ويفسر الباحث سلوك الإقبال على التدخين وممارسته في ضوء القابلية للاستهواء، فالعديد من الأفراد يقبلون على ممارسة التدخين كرمز للبلوغ أو التباهي أو التشبه بأبطال السينما، أو اعتقاداً منهم أنها تريح الأعصاب وغير ذلك، ولا شك أن كل هذه الأفكار تعبر عن ميول استهوائية غير سوية.

### أضرار تدخين السجائر :

يتكون دخان السجائر من عدد ضخم من المركبات الكيميائية أغلبها مواد سامة ضارة بالجسم مثل : النيكوتين، القطران، أول أكسيد الكربون، المواد السرطانية، مادة البولينيوم 210، سيانور الهيدروجين، أكسيد النتروجين، والرادون وكلها سامة، ولهذه المكونات آثارها الضارة على المدخنين وغير المدخنين.

**أولاً :** أضرار التدخين بالنسبة للمدخن : وتتمثل فيما يلي :

1- **أضرار صحية**، حيث يعمل النيكوتين الموجود بالسجائر على زيادة ضربات القلب، وما يترتب على ذلك من قصور في الدورة الدموية التاجية المسئولة عن توصيل الدم اللازم

لعضلة القلب، فيساعد على حدوث الذبحة الصدرية. كما يساعد النيكوتين على زيادة تركيز الأحماض في الدم، مما يزيد من قابليته للتجلط وتصلب الشرايين. وللنيكوتين تأثيره على الإفرازات الحمضية والقلوية بالمعدة، كما يؤدي إلى ارتباك الفتحة البوابية (نهاية المعدة) ويلعب دوراً كبيراً في الضعف الجنسي والعمق.

وللتدخين تأثيره الضار على أنسجة اللثة والشفة عند تعرضهما للتدخين/الدخان فترة طويلة، حيث تلعب المواد المسرطنة دوراً كبيراً في حدوث أورام سرطانية بالشفاه واللثة، وللتدخين أثر على تسوس الأسنان وتهيج الغشاء المخاطي للفم وخشونته وجفافه. ويؤدي التدخين – أحياناً – إلى حدوث السكتة الدماغية، ومرض الشريان التاجي، ويؤثر على أعصاب العين والأوعية الدموية وضعف الإبصار.

(امتثال جويدي، 1995: 40)

2- الأضرار النفسية والعصبية، يؤدي النيكوتين إلى نوبات من الصرع قد تبدأ بارتعاشات وتقلصات مؤلمة في العضلات واضطراب النوم وغيرها.

3- الأضرار الاقتصادية، وتتمثل في مجالات متعددة كئمن السجائر التي تشعل، وضياح مساحات هائلة من الأراضي تستخدم في زراعة التبغ، والتكاليف الباهظة التي تدفع سنوياً في العلاج من أمراض التدخين. وقد أشارت زينب محمد حسن (2004) إلى أن مصر تنفق سنوياً على التدخين (113) مليون جنيهاً مصرياً، فضلاً عن (52.5) مليون جنيهاً نتيجة الموت المبكر للتدخين و(5.5) مليون جنيهاً نتيجة التغيب عن العمل بسبب أمراض التدخين. (سامية ندا، 1996 : 61)

**ثانياً : أضرار التدخين بالنسبة للمحيطين للمدخن :**

أشارت بعض الدراسات إلى زيادة كمية غاز أول أكسيد الكربون السام في دم غير المدخنين المعرضين باستمرار لدخان السجائر، وهناك بعض الناس ينتابهم الصداع والغثيان والقيء والدوخة وضيق التنفس عند تعرضهم لدخان السجائر.

كما يتمثل تأثير التدخين على أبناء المدخنين في زيادة نسبة الإصابة بالالتهاب الشعبي والتهابات الحلق واللوزتين والالتهاب الرئوي، ويمتد الضرر إلى أزواج المدخنين، فقد أثبتت الإحصائيات في البلدان المتقدمة أن متوسط أعمارهن يقل بنحو (4) سنوات عن غيرهن من زوجات غير المدخنين اللاتي لا يتعرضن للغازات السامة في دخان السجائر.

(شاكر عبد الرحيم، 1991 : 267)

## فروض الدراسة

في ضوء أدبيات البحث السيكولوجي وما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية فيما يلي :

### الفرض الأول :

"توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في السلوك العدواني وأبعاده، في اتجاه مرتفعي القابلية للاستهواء".

### الفرض الثاني :

"توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في العزلة الاجتماعية وأبعاده، في اتجاه منخفضي القابلية للاستهواء".

### الفرض الثالث :

"توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ المدخنين وغير المدخنين في القابلية للاستهواء، في اتجاه المدخنين".

### الفرض الرابع :

"توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني".

### الفرض الخامس :

"توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس العزلة الاجتماعية".

## الفصل الرابع

### منهج الدراسة وإجراءاتها

\* أولاً : منهج الدراسة

\* ثانياً : عينة الدراسة

\* ثالثاً : أدوات الدراسة :

\* مقياس القابلية للاستهواء

\* مقياس العزلة الاجتماعية

\* مقياس السلوك العدواني

\* استفتاء التدخين

\* رابعاً : إجراءات الدراسة الميدانية

\* خامساً : الأساليب الإحصائية



## الفصل الرابع

### منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة : تقوم الدراسة الحالية على المنهج الوصفي بطريقة المقارنة (السببي المقارن) لمجموعتين من الأفراد.

ثانياً: عينة الدراسة :

أ) عينة الدراسة الاستطلاعية، وقد تكونت من (42) تلميذاً من الذكور من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي العام، متوسط العمر الزمني للعينة (14.09 سنة)؛ وذلك بغرض تقنين أدوات الدراسة وحساب صدقها وثباتها.

ب) عينة الدراسة الأساسية، وقد تكونت العينة الكلية الأساسية للدراسة من (228) تلميذاً من الذكور بالصف الثالث الإعدادي العام (الحكومي) تم اختيارهم عشوائياً من بعض المدارس بإدارة الفيوم التعليمية، عددها (3) مدارس إعدادية بمدينة الفيوم، وقد تراوح العمر الزمني للعينة الكلية ما بين (13.9 : 15 سنة) بمتوسط (14.15 سنة)، وقد راعى الباحث تجانس أفراد العينة (في مجموعات المقارنة) في المستوى الاجتماعي والاقتصادي. حيث ينتمي أفراد العينة الكلية إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط\*.

وقد قسمت العينة في ضوء ما يلي

1- من حيث درجة التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء، قسمت إلى :

أ) مرتفعي القابلية للاستهواء، وهم التلاميذ الذين يحصلون على درجات مرتفعة على مقياس القابلية للاستهواء، ويمثلون نسبة الـ (27%) من العينة الكلية التي تقع أعلى التوزيع (أعلى الدرجات)، وعددهم (62) تلميذاً.

ب) منخفضي القابلية للاستهواء، وهم التلاميذ الذين يحصلون على درجات منخفضة على مقياس القابلية للاستهواء، ويمثلون نسبة الـ (27%) من العينة الكلية التي تقع أدنى التوزيع (أقل الدرجات)، وعددهم (62) تلميذاً.

---

\* اعتمد الباحث على الأخصائيين الاجتماعيين وموظفي شئون الطلاب بالمدارس المطبق فيها البحث للتعرف على المستوى الاجتماعي والاقتصادي للتلاميذ وذلك من خلال ملفاتهم بالمدارس.

## جدول رقم (1)

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء  
في العمر الزمني (ن=228)

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	"ف" للتجانس	"ت" لدلالة الفروق
مرتفعو القابلية للاستهواء	62	14.38	1.14	1.23	0.88
منخفضو القابلية للاستهواء	62	14.59	1.47	غير دالة	غير دالة

من جدول (1) يتضح تجانس مجموعتي المقارنة في العمر الزمني.

2- من حيث تدخين السجائر، قسمت إلى :

أ) المدخنون، وهم التلاميذ الذين يدخنون أكثر من سيجارة يومياً، ويدخنون بصورة منتظمة، وعددهم (34) تلميذاً بنسبة (14%) من العينة الكلية للدراسة.

ب) غير المدخنين، وهم التلاميذ الذين لا يدخنون إطلاقاً، وعددهم (194) تلميذاً بنسبة (86%) من العينة الكلية.

ثالثاً : أدوات الدراسة :

- 1- مقياس القابلية للاستهواء.
- 2- مقياس العزلة الاجتماعية.
- 3- مقياس السلوك العدواني.
- 4- استفتاء التدخين.

أولاً : مقياس القابلية للاستهواء : (إعداد : الباحث)

قام الباحث بوضع مقياس القابلية للاستهواء كأداة سيكومترية للقياس، ويتكون المقياس في صورته النهائية من (28) عبارة. (ملحق رقم [ 3 ]).

ويقيس الأبعاد التالية :

1- الاعتقاد في قوى خفية توجه سلوكيات الأفراد، وترتبط به العبارات رقم : (1، 2، 9، 10، 19، 20).

[التعريف الإجرائي لهذا البعد : أن يعتقد الشخص دائماً أن تصرفاته موجهة بقوى لا يمكن تحديد ماهيتها أو مصدرها، ويعتمد كثيراً على مشاعره أكثر من اعتماده على ما يمليه عليه الواقع].

2- الإقتناع بالتفسيرات الجاهزة، وترتبط به العبارات رقم : (3، 4، 11، 12، 21، 22، 23، 28).

[التعريف الإجرائي لهذا البعد : حيث يتصرف الشخص وفق تفسيرات الآخرين وآرائهم وبخاصة ذوي السلطة والنفوذ، فيثق في توجهاتهم ثقة مطلقة دون تفكير أو إعمال للعقل أو يسلم بتفسيرات موضوعة من قبل].

3- الخنوع، وترتبط به العبارات رقم : (5، 6، 13، 14، 24، 25).

[التعريف الإجرائي لهذا البعد : تلقي أوامر الآخرين وتنفيذها وطاعتهم طاعة عمياء مع عدم القدرة على حزم الأمور].

4- المسايرة المفرطة، وترتبط به العبارات رقم : (7، 8، 15، 16، 17، 18، 26، 27).

[التعريف الإجرائي لهذا البعد : أن يسلك الفرد ويتصرف مثلما يسلك الآخرون حتى وإن كان سلوكهم خاطئاً].

ويأخذ المقياس تدرجاً رباعياً كما يلي : (كثيراً جداً، كثيراً، قليلاً، نادراً). وتأخذ الأوزان التالية : [ 4 ]، [ 3 ]، [ 2 ]، [ 1 ] على التوالي، حيث يصحح المقياس في اتجاه القابلية المرتفعة للاستهواء.

#### خطوات بناء مقياس القابلية للاستهواء :

– قام الباحث بتحليل أدبيات البحث السيكولوجي الخاصة بالقابلية للاستهواء؛ لتحديد جوانب هذه الظاهرة النفسية ومظاهرها المختلفة، فضلاً عن الإطلاع على بعض المقاييس السابقة مثل : قائمة مينسوتا متعددة الأوجه للشخصية MMPI، ومقياس القابلية للإيحاء، إعداد : مصري حنورة & عبد اللطيف مصطفى، وبناء عليه وضع الباحث التعريف الإجرائي للقابلية للاستهواء\*.

واعتماداً على التحليل السابق لأدبيات البحث والتراث السيكولوجي صيغت الأبعاد الأربعة السابقة لتمثيل الجوانب المختلفة لظاهرة القابلية للاستهواء، وعرفت هذه الأبعاد إجرائياً، كما صيغت العبارات التي تغطي هذه الأبعاد الأربعة. (ملحق رقم [ 2 ]).

– تم عرض المقياس في صورته المبدئية على عدد من أساتذة علم النفس والصحة النفسية، (ملحق رقم [ 1 ] ) لإبداء الرأي في عبارات المقياس من حيث تمثيلها للبعد المندرجة تحته، ومدى موضوعيتها فيما وضعت لقياسه.

– قام الباحث بتحليل استجابات المحكمين، وتم استبعاد العبارات التي حصلت على نسبة موافقة أقل من ( 87.5 % ) من المحكمين.

## جدول رقم (2)

أبعاد مقياس القابلية للاستهواء وعدد عبارات كل بعد وأرقام العبارات المستبعدة والمعدلة والمتفق عليها في الصورة المبدئية للمقياس

(ملحق رقم [2])

أرقام العبارات المتفق عليها	أرقام العبارات المعدلة	أرقام العبارات المستبعدة	عدد العبارات	العبارات الأبعاد
9-6-1	8-4-3	7-5-2	9	البعد الأول : الاعتقاد في قوى خفية توجه سلوكيات الأفراد
13-9-7-4	11-8-5-2	-12-10-6-3-1 14	14	البعد الثاني : الاقتناع بالتفسيرات الجاهزة
16-15	6-11-3	-8-7-5-4-2-1 14-13-12-10-9	16	البعد الثالث : الخنوع
-17-12-11-8-2 18	19	-7-6-5-4-3-1 -14-13-10-9 16-15	19	البعد الرابع : المسايرة المفرطة
15	11	32	58	المجموع

من جدول (2) يتضح أن عدد العبارات المستبعدة (في الصورة المبدئية لمقياس القابلية للاستهواء) بلغ (32) عبارة، وقد استبعدت هذه العبارات لسبب أو أكثر من الأسباب التالية:

– إما عدم مناسبتها لموضوع القياس.

– وإما أنها مكررة بطريقة أخرى في عبارات مختلفة.

– وإما أنها لم تحصل على اتفاق آراء المحكمين بنسبة (87.5%).

كما يتضح من الجدول السابق أن عدد العبارات التي تم تعديلها (11) عبارة، وبالتالي يكون عدد العبارات المتفق عليها بدون تعديل (15) عبارة، وهذه العبارات أخذت موافقة المحكمين بنسبة (87.5%)، كما أضيفت العبارتان التاليتان للمقياس وهما :

– العبارة التي تنص على : (يستطيع أي إنسان أن يقتنعني بأي فكرة بسهولة). وقد أضيفت للبعد الثالث (الخنوع).

– العبارة التي تنص على : (عندما يأمرني أي إنسان بعمل أي شيء فأبني أعمله دون تفكير). وأضيفت للبعد الرابع (المسايرة المفرطة).

وبذلك تصبح عدد عبارات المقياس (28) عبارة، وقد وزعت هذه العبارات لتشكيل الصورة النهائية لمقياس القابلية للاستهواء. (ملحق رقم [3]).

– ثم طبق المقياس على العينة الاستطلاعية (ن = 42 تلميذاً) بغرض استخراج المعاملات الإحصائية للمقياس، وحساب صدقه وثباته، والتأكد من صلاحيته للاستخدام.  
وقد استخرجت المعاملات الإحصائية التالية :

- 1- معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل عبارة.
- 2- معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل بعد.
- 3- معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تندرج تحته.
- 4- معاملات الارتباط بين درجة كل بعد ودرجة البعد الآخر.

جدول رقم (3 أ)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس القابلية للاستهواء

ودرجة كل عبارة من ناحية وبين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي

تندرج تحته من ناحية ثانية (ن = 42)

\* دالة عند 0.01 – \*\* دالة عند 0.05

الدرجة الكلية	البعد الرابع	البعد الثالث	البعد الثاني	البعد الأول	الأبعاد العبارات
*0.38				**0.32	1
*0.48				**0.29	2
**0.28			*0.45		3
*0.44			*0.65		4
**0.28		*0.45			5
**0.35		*0.44			6
*0.50	**0.36				7
*0.40	*0.51				8
**0.30				*0.42	9
*0.42				*0.46	10
*0.57			*0.69		11
*0.56			*0.46		12
*0.52		*0.61			13
*0.49		*0.51			14
*0.44	*0.48				15
*0.49	*0.52				16
*0.43	*0.56				17
*0.49	*0.49				18
*0.48				*0.62	19
**0.32				*0.57	20
**0.29			*0.44		21
*0.44			*0.53		22
*0.44			*0.62		23
*0.49		*0.63			24
*0.46		*0.66			25
**0.31	*0.51				26
**0.30	**0.30				27
*0.59			*0.62		28

جدول رقم (3 ب)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس القابلية للاستهواء ودرجة

كل بعد من ناحية وبين درجة كل بعد ودرجة البعد الآخر (ن = 42)

\* دالة عند 0.01 – \*\* دالة عند 0.05

الأبعاد	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	البعد الرابع	الدرجة الكلية
البعد الأول	-				*0.69
البعد الثاني	*0.52	-			*0.82
البعد الثالث	*0.78	*0.75	-		*0.79
البعد الرابع	*0.72	*0.68	*0.77	-	*0.77

يتضح من جدول (3 أ) و جدول (3 ب) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً حيث تصبح قيمة معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 عندما تكون  $0.37 <$  وتكون دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 عندما تكون  $0.28 <$

وهذا يؤكد تماسك المقياس داخلياً.

– بذلك تكون الصورة النهائية لمقياس القابلية للاستهواء مكونة من (28) عبارة، ويوضح الجدول التالي أرقام عبارات كل بعد كما في الصورة النهائية لمقياس القابلية للاستهواء. (ملحق رقم [3]).

#### جدول رقم (4)

أبعاد وعبارات مقياس القابلية للاستهواء كما في

الصورة النهائية للمقياس (ملحق رقم [3])

نص العبارة	رقم العبارة في المقياس	الأبعاد
<ul style="list-style-type: none"> <li>- أصدق كل ما أراه في أحلامي.</li> <li>- أو من بأبراج الحظ.</li> <li>- أتأثر بكل ما أراه في أحلامي.</li> <li>- أشعر بأن شيئاً ما يجعلني أفعل أشياء كثيرة ولا أعرف السبب.</li> <li>- أعتقد في وجود أشباح وكنانات غير مرئية (كالعفاريت) ممكن تضر الإنسان.</li> <li>- لما عيني ترف فإنه من المعتقد أن شيئاً ما سيحدث.</li> </ul>	<p>1 2 9 10 19 20</p>	<p>الاعتقاد في قوى خفية توجه سلوكيات الأفراد (6 عبارات)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- أتأثر بكلام الآخرين بسهولة.</li> <li>- من الصعب علي أن أدافع عن رأيي عندما أكون مع زملائي.</li> <li>- أصدق كل ما يقال لي.</li> <li>- أظن أن كل إعلانات التليفزيون صحيحة وحقيقية.</li> <li>- رجال الدين يستطيعون أن يشفوا الأمراض.</li> <li>- أعتقد أن كل الناس يقولون الحقيقة.</li> <li>- أتق في الآخرين ثقة مطلقة (كبيرة جداً).</li> <li>- أفتنع بكل ما يفعله ويقولونه الآخرون.</li> </ul>	<p>3 4 11 12 21 22 23 28</p>	<p>الافتناع بالتفسيرات الجاهزة (8 عبارات)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- أشعر بالرضا عندما أعتمد على الآخرين.</li> <li>- أميل إلى إتباع الآخرين ولا أخالفهم أبداً.</li> <li>- أحب أن يُملى علي ما يجب أن أفعله.</li> <li>- أتنازل عن رأيي بسهولة.</li> <li>- من الصعب علي أن أتخذ قراري بنفسي.</li> <li>- يستطيع أي إنسان أن يقنعني بأي فكرة بسهولة.</li> </ul>	<p>5 6 13 14 24 25</p>	<p>الخنوع (6 عبارات)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- أساير أي موضة جديدة.</li> <li>- عندما أتق في إنسان ممكن أصدقته وأكذب نفسي.</li> <li>- عندما أكون وسط زملائي فإنني لا أخالفهم في أي شيء.</li> <li>- أميل إلى تقليد كثير من الممثلين.</li> <li>- عندما أتق في أحد فإنني أوافق على كل ما يقوله.</li> <li>- استخدم الألفاظ الغريبة التي تستخدمها شلتي في كلامها.</li> <li>- عندما يعجبني شيء فإنني أقلده حتى لو كان غريباً.</li> <li>- عندما يأمرني أي إنسان بعمل أي شيء فإنني أعمله دون تفكير.</li> </ul>	<p>7 8 15 16 17 18 26 27</p>	<p>المسايرة المفرطة (8 عبارات)</p>



صدق المقياس : يستدل على صدق مقياس القابلية للاستهواء من خلال ما يلي :

- أ) رأي المحكمين : وقد حازت عبارات المقياس على اتفاق آراء المحكمين بنسبة (87.5%).
- ب) صدق المفردات : ويستدل على صدق مفردات المقياس من خلال معاملات الارتباط التي يوضحها جدول رقم (3 أ)، و جدول رقم (3 ب)، وهي معاملات دالة إحصائياً.
- ج) المقارنة الطرفية : وقد قام الباحث بحساب قيمة (ت) بين متوسط درجات أعلى الدرجات وأقل الدرجات على مقياس القابلية للاستهواء للتعرف على قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد من حيث القابلية للاستهواء.

### جدول رقم (5)

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات أعلى الدرجات (27% الأعلى) وأقل الدرجات (27% الأدنى) على مقياس القابلية للاستهواء  
(ن = 228)

المجموعة	مدى الدرجة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
أعلى الدرجات (27% الأعلى)	92-64	62	70.24	5.58	11.39	دالة عند 0.001
أقل الدرجات (27% الأدنى)	49-35	62	45.08	3.08		

يتضح من جدول (5) أن قيمة (ت) دالة عند 0.001 مما يدل على قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد في السمة المقاسة.

ثبات المقياس : يستدل على ثبات مقياس القابلية للاستهواء عن طريق ما يلي :

- أ) إعادة التطبيق : حيث بلغ معامل ثبات المقياس (0.78) وذلك عن طريق إعادة تطبيقه على العينة الاستطلاعية (ن = 42)، بفواصل زمني أسبوعين من التطبيق الأول.
- ب) التجزئة النصفية : بلغ معامل الثبات المحسوب من التجزئة النصفية (0,82) عن طريق معادلة سبيرمان – براون (ن = 42).
- ويتضح من معاملات الثبات المحسوبة أن المقياس يتمتع بثبات عال كما يؤشر بصلاحيته للاستخدام.

ثانياً : مقياس العزلة الاجتماعية : (إعداد : الباحث)

وضع الباحث مقياس العزلة الاجتماعية ليكون أداة مناسبة وملائمة لعينة الدراسة الحالية حيث لم يعثر على مقياس مناسب يقيس الجوانب المختلفة للعزلة الاجتماعية، ويتكون هذا المقياس في صورته النهائية من (18) عبارة (ملحق رقم [5])، وقد وضعت لتقيس العزلة الاجتماعية في ضوء الأبعاد التالية :

1- الاختلاط بالآخرين، وترتبط به العبارات رقم : (1، 2، 8، 9، 14، 15).

[التعريف الإجرائي لهذا البعد : يعنى درجة اختلاط الفرد واندماجه مع الآخرين في مجال العلاقات الشخصية والاجتماعية، ومدى ما يكونه من علاقات ذات مغزى وهدف معهم].

2- غياب الصداقة، وترتبط به العبارات رقم : (3، 4، 10، 11، 16).

[التعريف الإجرائي لهذا البعد : يعنى عدم وجود أصدقاء حقيقيين لدى الفرد، بل والتباعد عن الزملاء].

3- الشعور بالوحدة، وترتبط به العبارات رقم : (5، 6، 7، 12، 13، 17، 18).

[التعريف الإجرائي لهذا البعد : يعنى مدى ما يشعر به الفرد من الوحدة والبعد عن الآخرين، وما يخبره من حرمان شديد من جراء ذلك].

ويأخذ المقياس تدريجاً رباعياً كما يلي : (تنطبق تماماً، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق إلى حد ما، لا تنطبق إطلاقاً)، وتأخذ الأوزان التالية : ([3]، [2]، [1]، [0])، وذلك للعبارات رقم : ([1]، [2]، [3]، [4]، [5]، [6]، [7]، [8]، [9]، [10]، [12]، [13]، [14]، [17]).

في حين تأخذ العبارات رقم : ([11]، [15]، [16]، [18])، الأوزان التالية : ([0]، [1]، [2]، [3]). حيث يصحح المقياس في اتجاه المعاناة من العزلة الاجتماعية.

خطوات بناء مقياس العزلة الاجتماعية :

بعد دراسة أدبيات البحث المتعلقة بالعزلة الاجتماعية، والإطلاع على بعض المقاييس السابقة وخاصة المقاييس التالية :

– مقياس العزلة الاجتماعية، إعداد (Dejong & Vantilborg 1990) تعريب عادل عبد الله محمد (2000).

– مقياس الشعور بالوحدة النفسية، إعداد إبراهيم قشقوش (1979).

– مقياس الشعور بالوحدة النفسية، إعداد عبد الرقيب البحيري.

قام الباحث بتحديد مظاهر العزلة الاجتماعية، وتحديد جوانبها المختلفة، وبالتالي تم وضع تعريف إجرائي للعزلة الاجتماعية\*. وقد أخذت الأبعاد الثلاثة لمقياس العزلة الاجتماعية الحالي من مقياس

عادل عبد الله محمد (2000)، مع تعديل بسيط، وقد عرف الباحث كل بعد تعريفاً إجرائياً، ووضعت العبارات التي تم تحديدها في ضوء التحليل السابق لأدبيات البحث، بحيث تغطي الأبعاد الثلاثة للمقياس، وبذلك تكونت الصورة المبدئية للمقياس لتشمل مدى واسع من العبارات بلغت (47) عبارة. (ملحق رقم [4]).

– تم عرض المقياس في صورته المبدئية على عدد من أساتذة علم النفس والصحة النفسية (ملحق رقم [1]) لإبداء الرأي في عبارات المقياس من حيث مدى تمثيلها للأبعاد المندرجة تحتها، ومدى موضوعيتها فيما وضعت لقياسه.

– قام الباحث بتحليل استجابات المحكمين على المقياس، وقد تم استبعاد العبارات التي حصلت على نسبة موافقة أقل من (87.5%) من المحكمين.

### جدول رقم (6)

أبعاد مقياس العزلة الاجتماعية وعدد عبارات كل بعد وأرقام العبارات المستبعدة والمعدلة والمتفق عليها في الصورة المبدئية للمقياس

(ملحق رقم [4])

أرقام العبارات المتفق عليها	أرقام العبارات المعدلة	أرقام العبارات المستبعدة	عدد العبارات	العبارات / الأبعاد
19-17-10-9-5	13	-6-4-3-2-1 -12-11-8-7 -18-16-15-14 20	20	البعد الأول : الاختلاط بالآخرين
2	6-5-1	-9-8-7-4-3 12-11-10	12	البعد الثاني : غياب الصدقة
15-11-10-8-1	14-2	-7-6-5-4-3 13-12-9	15	البعد الثالث : الشعور بالوحدة
11	6	30	47	المجموع

يتضح من جدول (6) أن عدد العبارات المستبعدة (في الصورة المبدئية لمقياس العزلة الاجتماعية) بلغ (30) عبارة، وقد استبعدت هذه العبارات لسبب أو أكثر من الأسباب السابق ذكرها في حالة مقياس القابلية للاستهواء.

كما يتضح من جدول (6) أن عدد العبارات التي تم تعديلها (6) عبارات، وبالتالي يكون عدد العبارات المتفق عليها (11) عبارة، وهذه العبارات أخذت موافقة آراء المحكمين بنسبة (87.5%)،

كما أضيفت العبارة التالية والتي تنص على : (يوجد عدد كبير من الأصدقاء أتبادل معهم الزيارات)، وذلك للبعد الثاني (غياب الصحبة).

– وبذلك أصبح عدد عبارات المقياس (18) عبارة (ملحق رقم [ 5 ])، وقد وزعت على مقياس العزلة الاجتماعية.

– ثم طبق المقياس على العينة الاستطلاعية (ن = 42 تلميذاً) بغرض استخراج المعاملات الإحصائية للمقياس وحساب صدقه وثباته، والتأكد من صلاحيته للتطبيق.

وقد استخرجت المعاملات الإحصائية التالية :

- 1- معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل عبارة.
- 2- معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل بعد.
- 3- معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البعد المندرجة تحت.
- 4- معاملات الارتباط بين درجة كل بعد ودرجة البعد الآخر.

#### جدول رقم (7 أ)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس العزلة الاجتماعية ودرجة كل عبارة من ناحية وبين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تندرج تحته من ناحية ثانية (ن = 42)

الدرجة الكلية	البعد الثالث	البعد الثاني	البعد الأول	الأبعاد العبارات
*0.58			*0.70	1
*0.58			*0.51	2
**0.34		*0.34		3
**0.36		*0.51		4
*0.41	*0.58			5
*0.54	*0.54			6
*0.56	*0.48			7
*0.42			*0.53	8
*0.52			*0.61	9
*0.42		*0.42		10
*0.43		*0.45		11
*0.58	*0.58			12

*0.37	*0.42			13
*0.54			*0.57	14
**0.34			*0.48	15
**0.34		*0.53		16
*0.44	*0.50			17
*0.47	*0.50			18

\* دالة عند 0.01 – \*\* دالة عند 0.05

جدول رقم (7 ب)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس العزلة الاجتماعية  
ودرجة كل بعد من ناحية وبين درجة كل بعد والبعد الآخر من ناحية ثانية

(ن = 42)

الأبعاد	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	الدرجة الكلية
البعد الأول	–			*0.85
البعد الثاني	*0.55	–		*0.79
البعد الثالث	*0.58	*0.50	–	*0.83

\* دالة عند 0.01

يتضح من جدول (7 أ) و جدول (7 ب) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً حيث تصبح قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوى دلالة 0.01 عندما تكون  $0.37 <$  وتكون دالة عند 0.05 عندما تكون  $0.28 <$

وهذا يؤكد تماسك المقياس

– وبذلك تكون الصورة النهائية لمقياس العزلة الاجتماعية مكونة من (18) عبارة، (ملحق [5]).

## جدول رقم (8)

أبعاد وعبارات مقياس العزلة الاجتماعية كما في الصورة النهائية

للمقياس (ملحق رقم [5])

نص العبارة	رقم العبارة في المقياس	الأبعاد
<ul style="list-style-type: none"> <li>– أشعر بالسعادة في بعدي عن الناس.</li> <li>– أميل إلى البعد عن الناس.</li> <li>– أعتقد في المثل القائل " البعد عن الناس غنيمة "</li> <li>– أجد صعوبة كبيرة في الاختلاط بالآخرين.</li> <li>– لا تدوم علاقتي بأحد فترة طويلة.</li> <li>– أتعامل مع عدد كبير من جيراني.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>1</li> <li>2</li> <li>8</li> <li>9</li> <li>14</li> <li>15</li> </ul>	الاختلاط بالآخرين (6 عبارات)
<ul style="list-style-type: none"> <li>– يصعب علي أن أكون صداقات مع الناس.</li> <li>– أشعر بالحزن لعدم وجود صحبة من الأصدقاء لي.</li> <li>– لا أجد من أصادقه أو أصحابه.</li> <li>– يوجد عدد كبير من الأصدقاء أتبادل معهم الزيارات.</li> <li>– لدي بعض الأصدقاء أثق فيهم.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>3</li> <li>4</li> <li>10</li> <li>11</li> <li>16</li> </ul>	غياب الصداقة (5 عبارات)
<ul style="list-style-type: none"> <li>– أشعر بأنني غريب عنم حولي.</li> <li>– أشعر بأن الآخرين يتجنبونني.</li> <li>– أعتقد أن معظم الناس لا يفهمونني.</li> <li>– أشعر بأنني مرفوض من الآخرين.</li> <li>– أشعر بأن الناس بعيدين عني رغم قربهم مني.</li> <li>– أشعر بأن الناس من حولي يتجاهلونني.</li> <li>– أشعر بأنني على وفاق مع المحيطين بي.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>5</li> <li>6</li> <li>7</li> <li>12</li> <li>13</li> <li>17</li> <li>18</li> </ul>	الشعور بالوحدة (7 عبارات)

**صدق المقياس** : يستدل على صدق مقياس العزلة الاجتماعية من خلال ما يلي :

أ) **رأي المحكمين**، وقد حازت عبارات المقياس على اتفاق آراء المحكمين بنسبة (87.5%) فأكثر، واستبعدت العبارات التي لم يتفقوا عليها.

ب) **صدق المفردات**، ويستدل على صدق مفردات المقياس من خلال معاملات الارتباط التي يوضحها جدول رقم (7 أ) و جدول رقم (7 ب) وهي معاملات دالة إحصائياً.

ج) الصدق التلازمي، بلغ معامل الصدق التلازمي (0.67)، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات التلاميذ (ن = 42) على مقياس العزلة الاجتماعية ودرجاتهم على مقياس الشعور بالوحدة إعداد عبد الرقيب البحيري، الذي طبق على العينة في نفس الوقت.

ثبات المقياس : حسب معاملات ثبات مقياس العزلة من خلال ما يلي :

أ) إعادة التطبيق، حيث بلغ معامل ثبات المقياس (0.78) عن طريق إعادة تطبيقه على العينة الاستطلاعية (ن = 42) بفواصل زمني أسبوعين من التطبيق الأول.

ب) التجزئة النصفية، بلغ معامل الثبات المحسوب من التجزئة النصفية والمعدل بمعادلة سبيرمان براون (0.83).

ثالثاً : مقياس السلوك العدواني : (إعداد : آمال عبد السميع مليجي)

قامت الباحثة (معدة المقياس) بعد الإطلاع على الكثير من الكتابات الخاصة بالعدوانية والعدائية ومقاييسها المعربة والأجنبية مثل اختبار العدائية واتجاهها (H.D.H.Q) الذي قننه (محمد عبد الظاهر الطيب، 1984) وقائمة (Buss-Durkee) للعدوانية وغيرها، وبعد ملاحظة الأطفال وتسجيل سلوكياتهم من خلال الزيارات المتكررة لهم قامت بوضع المقياس الحالي في ثلاثة أقسام (أبعاد) وهي كما يلي :

1- السلوك العدواني المباشر المادي : *Direct Aggressive Behavior*

ويقصد به توقيع الأذى أو الضرر بالآخرين أو بالذات، ويتم التعبير عنه بطريقة مباشرة وواضحة، وتشمل العدوان المادي *Physical Aggressive*، ويتم التعبير عنه بطريقة مباشرة وواضحة.

2- السلوك العدواني اللفظي : *verbal Aggressive Behavior*

ويقصد به الاستجابة اللفظية التي تحمل الإيذاء النفسي والاجتماعي للخصم، أو للمجموعة وجرح مشاعرهم، أو التهكم بسخرية منهم، ويشمل كل التعبيرات اللفظية غير المرغوبة اجتماعياً وخلقياً .

3- السلوك العدواني غير المباشر : *Indirect Aggressive Behavior*

هو سلوك عدواني يعبر عنه بطريقة صريحة وواضحة، ويعبر عنه بطريقة إسقاطية على الذات أو الآخرين أو ضمنية تخيلية، ويتضمن مسالك المخادعة والكره والوقية.

(آمال عبد السميع مليجي، 1994 : 5-7)

ويتدرج هذا المقياس رباعياً كما يلي : (دائماً، أحياناً، قليلاً، نادراً). وتأخذ الأوزان التالية :

[31]، [2]، [1]، [0] على التوالي.

وقد قامت معدة المقياس بحساب صدقه وثباته كما يلي :

### صدق المقياس :

- تم عرض المقياس على مجموعة من أساتذة الصحة النفسية بتربية طنطا وكفر الشيخ، وتم استبعاد العبارات التي لم تلق اتفاق عليها.
- المقارنة الطرفية للمقياس، وذلك بحساب الفروق بين متوسط درجات أعلى الدرجات وأقل الدرجات ودالاتها، كما هو موضح بالجدول التالي :

### جدول رقم (9)

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات أعلى الدرجات وأقل الدرجات على مقياس السلوك العدواني وأبعاده  
(ن = 60 تلميذاً بالصف الثاني الإعدادي)

المجموعة	السلوك العدواني المباشر	قيمة (ت) ودالاتها	السلوك العدواني اللفظي	قيمة (ت) ودالاتها	السلوك العدواني غير المباشر	قيمة (ت) ودالاتها	الدرجة الكلية	قيمة (ت) ودالاتها
أعلى الدرجات ن = 25	م = 16.5 ع = 10.1	2.31 دالة عند مستوى 0.05	م = 15.1 ع = 7.3	2.64 دالة عند مستوى 0.01	م = 18 ع = 12.5	1.8 دالة عند مستوى 0.05	م = 51.2 ع = 28.6	0.05 دالة عند
	م = 8 ع = 4		م = 9.2 ع = 4.1		م = 11.1 ع = 4.5		م = 24.3 ع = 12.4	
أقل الدرجات ن = 25								

من جدول (9) يتضح أن قيمة (ت) دالة إحصائياً بين مجموعة أعلى الدرجات ومجموعة أقل الدرجات على المقياس وأبعاده الفرعية، وهذا يدل على القدرة التمييزية للمقياس.  
ثبات المقياس : تم حساب ثبات المقياس بإعادة تطبيقه على عينة التقتين (ن = 60) بفواصل زمني (30) يوم من تاريخ أول تطبيق، وفيما يلي معامل الارتباط بين التطبيقين :

### جدول رقم (10)



معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والثاني لمقياس  
السلوك العدواني وأبعاده الفرعية (ن = 60)

المقياس ككل	السلوك العدواني غير المباشر	السلوك العدواني اللفظي	السلوك العدواني المباشر
*0.78	*0.79	*0.80	*0.75

\* دالة عند 0.01

من جدول (10) يتضح أن المقياس يتمتع بثبات مرتفع.

وفي الدراسة الحالية تم حساب صدق مقياس السلوك العدواني عن طريق تطبيقه على العينة الاستطلاعية (ن = 40) مع مقياس مديحة منصور (1981) في نفس زمن التطبيق الأول، وتم حساب معامل الارتباط بينهما، حيث بلغ (0.69) مما يدل على أن المقياس الحالي له درجة مقبولة من الصدق من خلال صدق المحك المحسوب، علماً بأن مقياس السلوك العدواني : إعداد مديحة منصور يتميز بصدق وثبات عالي، وهو يقيس الأبعاد التالية : العدوان نحو الأشخاص، العدوان نحو الأشياء، والعدوان نحو الذات.

كما تم حساب ثبات مقياس السلوك العدواني الحالي عن طريق إعادة تطبيقه على العينة الاستطلاعية (ن = 42) بفواصل زمني أسبوعين من تاريخ التطبيق الأول، حيث بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.71)، وبلغ معامل الثبات المحسوب من التجزئة النصفية بمعادلة سبيرمان – براون (0.93).

مما سبق يتضح أن مقياس السلوك العدواني : إعداد أمال عبد السميع يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق والثبات.

مميزات استخدام مقياس السلوك العدواني المستخدم في الدراسة الحالية :

- سهولة عباراته وإمكانية الإجابة عنها من عينة الدراسة الحالية.
- يغطي مجالاً واسعاً لأشكال السلوك العدواني الممكنة.
- سهولة تطبيقه بطريقة جماعية.
- توافرت له درجة مناسبة من الصدق والثبات.

رابعاً : استفتاء التدخين : (إعداد : مديحة محمد العزبي)

قامت الباحثة بإعداد استفتاء التدخين مستعينة بالمحكات التي وضعها Fagerstrom للحكم على الشخص المدخن، ويتكون الاستفتاء من عشرة أسئلة بعضها مفتوح الطرف وبعضها مغلق. (ملحق رقم [7])، وقد تم التأكد من صدقه وثباته بالطرق التالية :

— الصدق، حيث استخدمت الباحثة طريقة المقارنة الطرفية، فكانت هناك فروق دالة إحصائياً بين المدخنين بإفراط ومنخفضي التدخين عند مستوى دلالة 0.01

— الثبات، بلغ معامل ثبات الاستفتاء (0.917) وذلك عن طريق إعادة تطبيقه على (35) طالباً.

(مديحة محمد العزبي، 1987 : 15)

ويعتمد الباحث في الدراسة الحالية على السؤالين : الأول والثاني من الاستفتاء كمعيارين يمكن استخدامها للحكم على أفراد العينة من حيث التدخين أو عدمه، ويتضح من دراسة محتويات الاستفتاء أنها تفيد في قياس التدخين سواء كان ممارسة عادية أم إدماناً ، وهذا ما يؤكد صدق الاستفتاء.

رابعاً : إجراءات الدراسة الميدانية :

— قام الباحث بإعداد أدوات الدراسة وحساب صدق وثبات المقاييس المستخدمة والتأكد من صلاحيتها للاستخدام.

— تم تحديد عينة الدراسة واختيارها عشوائياً من بعض المدارس بإدارة الفيوم التعليمية داخل مدينة الفيوم (حضر).

— تم تطبيق مقاييس الدراسة خلال شهري فبراير ومارس (2005) على عينة الدراسة الأساسية والتي شملت (285) تلميذاً، ثم تم استبعاد (57) تلميذاً من العينة الكلية بسبب أو أكثر من الأسباب الآتية :

1 - التلاميذ الذين لا يجيدون القراءة للاستجابة على المقاييس.

2- التلاميذ الراسبون في أي سنة من سنوات الدراسة أو الناجحون بحكم القانون.

3- التلاميذ الذين تغيبوا عن تطبيق أحد مقاييس الدراسة.

وقد اعتبر الباحث السببين : [1]، [2] مؤشرين لتجانس أفراد العينة من حيث الذكاء العام، وعلى هذا فإن العينة الأصلية للدراسة أصبحت مكونة من (228) تلميذاً.

وقد تم تطبيق مقاييس الدراسة بشكل جماعي داخل الفصول واحداً تلو الآخر، وقد أفردت لكل مقياس جلسة خاصة به.

### وقد حرص الباحث على تنفيذ ما يلي :

(أ) تعريف التلاميذ بما سيقوم به الباحث وما يقومون به أيضاً، وإخبارهم أن جميع البيانات التي يحصل عليها لخدمة البحث العلمي فقط. فهي لا تتعلق بما يدرسونه ولا بتقويمهم، مع ضمان السرية التامة لهذه البيانات.

(ب) توضيح كيفية الاستجابة على كل مقياس على حدة، مع الحرص على كتابة تعليمات المقاييس على السبورة، وشرحها وتقديم مثال يوضح ما يقومون به.

(ج) إعطاء الحرية الكاملة للعينة عند الإجابة، وأحياناً كثيرة يتطلب ذلك استبعاد مدرس الحصة من الفصل.

(د) تنظيم عملية جمع المقاييس بإعطاء رقماً واحداً لكل تلميذ ضمن العينة، يوضع على جميع المقاييس التي تطبق عليه.

(هـ) إقامة علاقة طيبة مع التلاميذ تسمح بتحديد المدخنين منهم من غير المدخنين، بالإضافة إلى نتائج استفتاء التدخين المستخدم في الدراسة.

(و) بعد الانتهاء من التطبيق قام الباحث بفحص المقاييس وتصحيحها وتفرغ النتائج وجدولتها، وقد اعتمد الباحث في ذلك على الحاسب الآلي والطريقة اليدوية – أيضاً – مراعاة لدقة البيانات والنتائج.

### خامساً : الأساليب الإحصائية :

*استخدم الباحث العمليات الإحصائية التالية :*

– اختبار " ت " .

– معامل الارتباط لبيرسون .

– تحليل التباين البسيط .

## **الفصل الخامس**

### **نتائج الدراسة وتفسيرها**

\* أولاً : نتائج الدراسة :

نتائج الفرض الأول

نتائج الفرض الثاني

نتائج الفرض الثالث

نتائج الفرض الرابع

نتائج الفرض الخامس

\* ثانياً : مناقشة النتائج وتفسيرها

\* توصيات الدراسة

\* مقترحات للبحث

## أولاً : نتائج الدراسة

### نتائج الفرض الأول :

والذي ينص على : "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في السلوك العدواني وأبعاده، في اتجاه مرتفعي القابلية للاستهواء". ولاختبار صحة هذا الفرض تمت المقارنة بين المجموعتين باستخدام معادلة (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات، وتم تلخيص النتائج في الجدول التالي :

### جدول رقم (11)

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في السلوك العدواني وأبعاده (ن=228)

أبعاد السلوك العدواني	فئة المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت) ودالاتها
السلوك العدواني المباشر المادي	مرتفعو القابلية للاستهواء	62	16.82	8.52	5.75 دالة عند 0.01
	منخفضو القابلية للاستهواء	62	9	6.47	
السلوك العدواني اللفظي	مرتفعو القابلية للاستهواء	62	15	8.77	5.29 دالة عند 0.01
	منخفضو القابلية للاستهواء	62	8.032	5.513	
السلوك العدواني غير المباشر	مرتفعو القابلية للاستهواء	62	18.29	8.043	3.53 دالة عند 0.01
	منخفضو القابلية للاستهواء	62	13.806	5.939	
الدرجة الكلية على المقياس	مرتفعو القابلية للاستهواء	62	50.112	22.98	5.46 دالة عند 0.01
	منخفضو القابلية للاستهواء	62	30.838	15.569	

يتضح من جدول (11) ما يلي :

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في الدرجة الكلية على مقياس السلوك العدواني، وكذلك في كل بعد من الأبعاد الفرعية للمقياس كل على حدة.
- وأظهرت النتائج أن الفروق في اتجاه مرتفعي القابلية للاستهواء، وهذه النتائج تحقق صحة الفرض الأول بشكل تام.

## نتائج الفرض الثاني :

والذي ينص على : "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في العزلة الاجتماعية وأبعادها ، في اتجاه منخفضي القابلية للاستهواء".  
ولاختبار صحة هذا الفرض تمت المقارنة بين المجموعتين باستخدام معادلة (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات، وتم تلخيص النتائج في الجدول التالي :

### جدول رقم (12)

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في العزلة الاجتماعية وأبعادها (ن=228)

أبعاد العزلة الاجتماعية	فئة المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت) ودالاتها
الاختلاط بالآخرين	مرتفعو القابلية للاستهواء	62	4.048	2.95	0.0603 غير دالة
	منخفضو القابلية للاستهواء	62	4.080	3.004	
غياب الصداقة	مرتفعو القابلية للاستهواء	62	6.29	2.754	2.207 دالة عند 0.05
	منخفضو القابلية للاستهواء	62	5.22	2.614	
الشعور بالوحدة	مرتفعو القابلية للاستهواء	62	7.016	4.205	3.318 دالة عند 0.01
	منخفضو القابلية للاستهواء	62	4.629	3.79	
الدرجة الكلية على المقياس	مرتفعو القابلية للاستهواء	62	17.35	8.45	2.35 دالة عند 0.05
	منخفضو القابلية للاستهواء	62	13.93	7.73	

يتضح من جدول (12) ما يلي :

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في البعد الأول (الاختلاط بالآخرين).
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في كل مما يلي : بعد (غياب الصداقة) عند مستوى دلالة (0.05)، وبعد (الشعور بالوحدة) عند مستوى دلالة (0.01)، وكذلك في الدرجة الكلية على مقياس العزلة الاجتماعية عند مستوى دلالة (0.05). وأظهرت النتائج أن الفروق في اتجاه مرتفعي القابلية للاستهواء، وهذه النتائج لا تحقق صحة الفرض الثاني بشكل تام.

### نتائج الفرض الثالث :

والذي ينص على : "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ المدخنين وغير المدخنين في القابلية للاستهواء ، في اتجاه المدخنين".  
ولاختبار صحة هذا الفرض تمت المقارنة بين المجموعتين باستخدام معادلة (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات، وتم تلخيص النتائج في الجدول التالي :

#### جدول رقم (13)

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات التلاميذ المدخنين وغير المدخنين في القابلية للاستهواء (ن=228)

فئة المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت) ودلالاتها
المدخنون	34	68.235	7.5078	9.43
غير المدخنين	194	54.603	9.1369	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول (13) ما يلي :

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات التلاميذ المدخنين وغير المدخنين في القابلية للاستهواء.
- أن الفروق في اتجاه المدخنين.
- وهذه النتائج تحقق صحة الفرض الثالث بشكل تام.

### نتائج الفرض الرابع :

والذي ينص على : "توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني".  
ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني، وتم تلخيص النتائج في الجدول التالي :

### جدول رقم (14)

معامل الارتباط بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية

للاستهواء ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني (ن = 228)

الأساليب الإحصائية المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط ودلالته
القابلية للاستهواء	57.24	10.2	0.399
السلوك العدواني	41.09	22.4	دالة عند 0.01

يتضح من جدول (14) ما يلي :

– وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني.  
وهذه النتائج تحقق صحة الفرض الرابع بشكل تام.



### نتائج الفرض الخامس :

والذي ينص على : "توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس العزلة الاجتماعية".  
ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس العزلة الاجتماعية، وتم تلخيص النتائج في الجدول التالي :

#### جدول رقم (15)

معامل الارتباط بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس العزلة الاجتماعية (ن = 228)

الأساليب الإحصائية المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط ودلالته
القابلية للاستهواء	57.24	10.2	0.246
العزلة الاجتماعية	15.33	10.7	دالة عند 0.01

يتضح من جدول (15) ما يلي :

– وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس العزلة الاجتماعية.  
وهذه النتائج لا تحقق صحة الفرض الخامس.

## ثانياً : مناقشة النتائج وتفسيرها

بالنسبة لتفسير النتائج المرتبطة بالفرض الأول، والذي ينص على : "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في السلوك العدواني وأبعاده، في اتجاه مرتفعي القابلية للاستهواء".

فقد أظهرت النتائج (جدول رقم [11]) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في كل من : الدرجة الكلية على مقياس السلوك العدواني، وكذلك في كل بعد من أبعاده الفرعية التالية كل على حدة : السلوك العدواني المباشر المادي، السلوك العدواني اللفظي، السلوك العدواني غير المباشر. كما أظهرت النتائج أن الفروق في اتجاه مرتفعي القابلية للاستهواء، حيث أظهروا درجات مرتفعة على مقياس السلوك العدواني وأبعاده الثلاثة.

وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة (Greuel & Kuehene (1995).

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء ما يلي :

لا شك أن الأفراد الذين تتحكم فيهم المثيرات المختلفة والإيحاءات المضللة في البيئة الاجتماعية التي يحيون فيها؛ أفراد لا يستطيعون التحكم في سلوكياتهم وتصرفاتهم بوجه عام (وقد يرجع ذلك إلى خبرات الأفراد المحدودة في الحياة، وقلة عدد تجاربهم أو نقص بصيرتهم بالكثير من الأمور الحياتية وغيرها ..) وذلك عندما ينغمسون في مجال العلاقات الشخصية والاجتماعية مع الآخرين، بل غالباً ما يمثل لهم الآخرون مصدر قوة، وهم عندما يسلكون بطريقة خاطئة فإنهم قد يرجعون أو يرجعون بالفعل سلوكهم هذا إلى الآخرين مصدر قوتهم، بل إنهم — في أحيان كثيرة — يرجعون مسؤولية معظم تصرفاتهم إلى الأفراد الآخرين الذين يمثلون — غالباً — جماعة الأقران أو الرفاق، وأحياناً يكونون تجمعات من الأفراد يتواجد الفرد بينها بالصدفة.

ولقد فسرت الكثير من السلوكيات الخاطئة والمدمرة وأعمال العنف التي تقوم بها تكتلات الأفراد كتجمعات الطلبة في الجامعات والمدارس في المظاهرات وغيرها في ضوء قابلية الأفراد واستعدادهم لقبول وتبني وجهات نظر الآخرين وأفكارهم وآرائهم، بطريقة ينعدم معها التفكير السليم ونقد مثل هذه الأشياء، التي غالباً ما تكون غير واضحة بالصورة الكافية للآخرين، أو أنها تخفي وراءها أهدافاً أخرى لصالح بعض الأفراد، لا تظهر للآخرين أيضاً، وبذلك يسلكون بطريقة خاطئة، مع سيادة حالة من اللامبالاة تجاه ما يسلكون، يدعمهم في هذا انعدام المسؤولية، أو ما يعرف بشيوع

المسئولية وذوبانها، حيث أن كل فرد يلقي مسئولية ما يرتكب من سلوكيات على الآخرين، وهكذا كل فرد.

كما أن الفرد في جماعة (أياً كانت هذه الجماعة بوجه عام) يشعر بقوة لمجرد وجوده وسط الأفراد المكونين لها، وبالتالي يكون قليل المقدرة على ضبط نزعاته، قليل الشعور بالمسئولية، وهذا ما يدفعه إلى الاندفاع بكامل قوته لارتكاب سلوكيات خاطئة من قبيل السلوك العدواني وغيره؛ ذلك أن عقلية الجماعة بطبيعتها تجعل الفرد قليل النزوع على الخروج عنها. ولعل هذا ما دعا فؤاد البهي أن يصف العقل الجمعي بأنه وباء عقلي تظهر آثاره السلبية على سلوكيات الأفراد؛ نتيجة انعدام وتصلب التفكير الناقد، وعدم استخدام المنطقية في التعامل مع المثيرات.

ويظهر تأثير القابلية للاستهواء في العدوان المازح الذي يأتيه كثير من الأفراد في كثير من المواقف دون مبرر يبرره، أو سبب منطقي يستند إليه. إنما يكون على سبيل المزاح والاستهتار بالشيء الذي يوجه إليه العدوان، وتعد سلوكيات العدوان المازح من أكثر السلوكيات غير السوية انتشاراً بين التلاميذ بصورة أصبحت معها كثير من المدارس مكاناً للشغب والسلوكيات العدوانية، إلى جانب أعمال التخريب للأساس المدرسي وغيره، والتي لا مبرر لها سوى الانغماس اللاشعوري – أحياناً – في هذه السلوكيات لدى تجمعات التلاميذ وتكتلاتهم؛ يبرر هذا كله – من وجهة نظر الباحث – تواجد ظاهرة القابلية للاستهواء بصورة كبيرة بين التلاميذ، حيث يزداد الانصياع الأعمى بين التلاميذ، وينعدم التفكير العقلاني السليم لدى هؤلاء؛ فيتصرفون في ضوء مثيرات عارضة غير منطقية، أو معتقدات خاطئة يتشبثون بها، وبالتالي يسلكون سلوكاً غيباً، كما أن الأفراد في مثل هذه الحالات غالباً ما يكونون في غير ضغط خارجي واضح، وإن كان البعض ينظر إليهم على أنهم واقعون تحت ضغط داخلي من ذواتهم يدفعهم لهذا الخنوع والتبعية، حيث يتخذون سلوك الخنوع والانقياد التام كميكانيزم أو استراتيجية يحققون من جرائها ذواتهم ويؤكدونها.

وقد ذهب البعض إلى أن الشخص الذي يتصف بهذه السمات شخص قلق متشكك وهذا قد يدفعه إلى السلوك العدواني المندفع الذي لا يستطيع أن يتحكم فيه، أو هو شخص ذو وجهة ضبط خارجية؛ حيث يرجع سلوكه كله على مصدر خارجي، أو قوى لا يستطيع مخالفتها أو لا يريد أن يخالفها. وهو لذلك شخص تنقصه البصيرة حول تقييم دوافعه وسلوكه، ومن السهل التأثير عليه.

وقد نظر Freud إلى القابلية للاستهواء على أنها نوع من التكوين العكسي، فقد تكون قناعاً يخفي دوافع التمرد كالاعتقاد في مشروعية العقاب، أو أن هناك أشخاصاً أشراراً دائماً، وأنه يجب عقابهم بشدة لخستهم، أو الاعتقاد في أن العدوان وأعمال العنف والتخريب التي يقوم بها الشخص تبرز شخصيته، وتجعله مهاباً من الآخرين، وغيرها من المعتقدات الخاطئة التي يقع الفرد فريسة لها؛ حيث تلعب دورها المهدم والمدمر أنها تكسب جميع توجهات الفرد وأفكاره وسلوكياته طابع الكراهية والعداء للآخرين، وبذلك يسلك سلوكاً عدوانياً.

فضلاً عن إن إحساس الفرد بالنقص والدونية يجعله يهاب الآخرين الأقوى منهم؛ فيثق في كل ما يصدر عنهم : صحيحاً أم خاطئاً، وهذا يهيئه وجدانياً لأن يتصرف في ضوء ما يريدون، ولعل هذا ما دعا عبد الوهاب محمد كامل (1993) أن ينظر إلى هذه الظاهرة على أنها فيروس فكري يؤثر بكل قوته ونشاطه في سلوكيات الأفراد عندما تحل أفكار ومعتقدات خاطئة لدى الفرد مكان الأفكار المنطقية السليمة، مما يجعلهم يسلكون سلوكاً يتنافى كثيراً مع المعايير التي أقامها المجتمع لأفراده. وعلى الصعيد الآخر، فإن عدم وجود فكرة راسخة لدى الفرد عن ذاته، وعدم وضوح شخصيته، وعدم تبنيه أهدافاً واضحة في الحياة، فضلاً عن عدم اكتمال نضجه العقلي والانفعالي؛ وكلها تشكل عوامل كامنة في الاستهواء، تجعل الفرد يقوم بسلوكيات كثيرة غير منطقية وغير سوية.

*وبالنسبة لتفسير النتائج المرتبطة بالفرض الثاني، والذي ينص على : "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في العزلة الاجتماعية وأبعادها، في اتجاه منخفض القابلية للاستهواء".*

فقد أظهرت النتائج (جدول رقم [12]) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في الدرجة الكلية على مقياس العزلة الاجتماعية في اتجاه مرتفعي القابلية للاستهواء.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في بعد (الشعور بالوحدة) عند مستوى دلالة (0.01)، وفي بعد (غياب الصداقة) عند مستوى دلالة (0.05) في اتجاه مرتفعي القابلية للاستهواء.

ومن ناحية أخرى أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في بعد (الاختلاط بالآخرين).

وهذه النتائج لا تتفق مع نتائج (Belechman & Culhane 1993)، ودراسة (1990) Shea, et al.، كما لا تحقق صحة الفرض الثاني للدراسة.

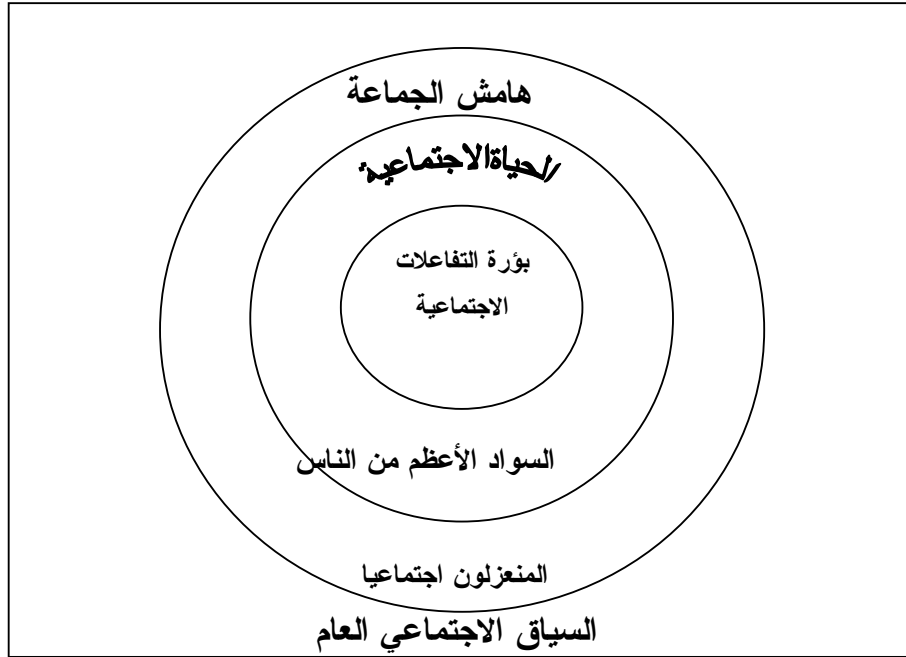
*ويمكن تفسير نتائج هذا الفرض في ضوء ما يلي :*

لا شك أن الإنسان اجتماعياً بطبعه، لا يميل عادة إلى كسر هذه القاعدة؛ ذلك أن الميل الاجتماعي خاصة كامنة في الفرد، ووجوده في الكيان الاجتماعي يستثير لديه هذا الميل. إلا أن طبيعة العلاقات الاجتماعية في ظل السياق الاجتماعي العام تتفاوت وتختلف من حيث جدواها وجورها بين جميع أفراد الجنس البشري، فالأفراد – بصفة عامة – قد يمثلون ثلاث طوائف تتمثل فيما يلي :

- 1- مجموعة الأفراد الذين يلعبون دوراً كبيراً في تحريك التفاعلات الاجتماعية، وتوجيه سلوكيات الآخرين والتحكم فيهم، وهؤلاء قلة قليلة، ويقومون في مراكز القيادة (بؤرة التفاعلات الاجتماعية).
- 2- السواد الأعظم من الناس، والذين يمارسون حياتهم بدرجة ما مندمجين في مجال العلاقات العامة.
- 3- مجموعة الأفراد الذين يعيشون على هامش الجماعة وليسوا منفصلين عنها، وهذه الفئة تشمل الأفراد من طائفة غير الأسوياء بما فيهم المنعزلين اجتماعياً.

### شكل رقم (1)

طوائف الناس في ظل السياق الاجتماعي العام



وهذه الطوائف الثلاث يعيشون في بيئة اجتماعية واحدة ومجتمع واحد صغر أو كبير، وهم بذلك ليسوا في معزل (مادي) عن بعضهم البعض، فطبيعة الحياة الاجتماعية المعاصرة أصبحت تفرض على الأفراد أن يندمجوا مع الآخرين للقيام ببعض مسؤولياتهم، وقضاء مصالحهم الخاصة، وإشباع حاجاتهم على الأقل. وبذلك أصبح الاختلاط ضرورة ملحة تفرض نفسها على جميع الأفراد رضوا أم أبوا. ولعل هذا ما يفسر عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في بعد (الاختلاط بالآخرين)؛ إلا أن الاختلاف بينهما يكون في جوهر العلاقات الاجتماعية، وهذا ما أظهرته النتائج أن فئة مرتفعي القابلية للاستهواء أكثر عزلة أو أكثر إحساساً بالوحدة وغياباً للأصدقاء من أقرانهم ذوي القابلية المنخفضة للاستهواء، حيث تتسم شبكة العلاقات الاجتماعية لديهم بأنها غير سوية أو ضعيفة أو غير مجدية، ويمكن تفسير ذلك فيما يلي :

إن الانصهار والانسلاخ وسط الجموع، والميل للاستسلام للآخرين، والتصديق والتسليم بما يصدر عن الأفراد من أفكار وآراء ومعتقدات وغيرها لا يعني دائماً التوافق النفسي والاجتماعي السليم؛ ذلك أن الأفراد كما ترى Horney قد يتخذون الانجراف مع التيار العام أو المجموع طريقة أو استراتيجية لهم يتخذونها حفاظاً على ذواتهم، أو التماساً وطلباً للعطف والحب والدفع والتقبل من الآخرين، وقد لا يمددهم الآخرون أو يشبعون لديهم هذه الحاجات الملحة؛ مما يولد لديهم شعوراً بأن أحداً لا يشعر بهم، أو يهتم بهم وعندما يتزايد هذا الشعور لديهم فإنهم يعانون من الشعور بالوحدة والعزلة.

فضلاً عن أن الفرد قد يشعر بالضيق من جراء سلوكياته وطريقته غير المنطقية في التعامل مع المثيرات، أو انصياعه للآخرين في معظم المواقف، وفي كل ما يصدر عنهم، وهذا يزيد من شعوره بالضيق بأنه لا شيء ولا قيمة له. وهذا قد يولد لديه شعور بكراهية الذات؛ لأنها التي سوغت للآخرين أن يستغلون شخصيته، أو كراهية الآخرين؛ لأنهم لم يمنحوه العطف والحب، وبالتالي يزداد ميله للشعور بعدم الارتياح بوجه عام، وليس تجاه شيء محدد، مما يخلف لديه الإحساس بالقلق والتوتر الذي يزيد من شعوره بالوحدة والانكفاء على الذات والتفكير في مصيرها، فابتعد عن بعض الأفراد الذين كان من الممكن أن يتخذهم رفاقاً أو أصدقاء، وبالتالي يعاني من العزلة الاجتماعية متمثلة في الشعور بالوحدة وغياب الصحبة الحميمة، فمثل هؤلاء يفتقدون — عادة — المعايير السليمة التي تساعدهم على الاختيار الموفق للأصدقاء الحميمين، فضلاً عن أنهم يفتقدون معنى الصحبة الحقة، لذلك يظهرون — دائماً — عدم الميل لتكوين صداقات مع الآخرين، فهم قد لا يريدون ذلك. وقد نظر بعض الباحثين إلى هؤلاء على أن حبه لا يرتكز على معنى ناضج أو مفهوم ناضج لمعنى الحب، بل كل سعيهم أن ينالوا رضا الآخرين وتقبلهم، مع أن الآخرين قد لا يشبعون فيهم هذه الحاجات الملحة والشديدة، مما يوقعهم في العزلة والشعور بالوحدة.

(عبد الستار إبراهيم، 1998 : 420)

وهؤلاء الأفراد قد يخبرون من جراء سلوكهم العام وطريقتهم في الحياة أن الآخرين يستغلونهم دائماً، ويستغلون فيهم هذا الجانب من الشخصية؛ مما يؤثر على علاقاتهم بالآخرين ويزيدها اضطراباً وتوتراً، وكنتيجة لخوفهم من الحصول على تغذية راجعة سالبة من الآخرين فإن هذا الخوف يقودهم — دائماً — إلى الظهور بالمظهر الكاذب أمام الآخرين، بل وأمام أنفسهم، وهذا كله يرتبط بما يعانيه الشخص المنعزل اجتماعياً، أو الذي يعاني من العزلة الاجتماعية.

كما أن هؤلاء قد يخبرون الشعور بالدونية والنقص أمام الآخرين عندما يريدون أن يخالفوهم؛ لكنهم يخشون ذلك، أو أنهم لم يعتادوا أن يخالفوهم، وهذا قد يوقعهم في صراع داخلي بين إحساس الفرد بآنيته النامية، وبين الخوف من مخالفة الآخرين. وهذه كلها تزيد من عزلتهم التي أخبروها في ضوء العوامل السابقة.

وبالنسبة لتفسير النتائج المرتبطة بالفرض الثالث، والذي ينص على: "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ المدخنين وغير المدخنين في القابلية للاستهواء، في اتجاه المدخنين".

فقد أظهرت النتائج (جدول رقم [13]) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات التلاميذ المدخنين وغير المدخنين في القابلية للاستهواء، في اتجاه المدخنين. حيث أظهر المدخنون درجات مرتفعة في القابلية للاستهواء عن أقرانهم غير المدخنين.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء ما يلي:

يتبنى الكثير من الأفراد المدخنين (إن لم يكن معظمهم) ويعتقدون في صحة العديد من المعتقدات الخاطئة والأفكار الواهية، التي تعبر - في كثير من الأحيان - عن الاتجاه الإيجابي نحو التدخين والسيجارة، على الرغم من سابق علمهم بأضرار التدخين، سواء قبل البدء في التدخين أو بعده، ولا تزال عبارة: "التدخين ضار جداً بالصحة ويؤدي إلى الوفاة" موضوعة بالبنط العريض على كل علبة سجاير، ومن المعتقدات الخاطئة التي يتبناها المدخنون، والتي تعبر عن امتلاكهم لأفكار غير منطقية وميول استهوائية، ما حددته دراسة معتر سيد عبد الله (2001) متمثلة فيما يلي: "التدخين يجعل الفرد أو المدخن مقبولاً من الآخرين (خاصة المدخنين)، التدخين يساعد على التذكر بشكل جيد، التدخين يساعد على تركيز الانتباه، التدخين يحسن العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء والزملاء، تدخين الشاب للسجاير يزيد من إعجاب الفتيات به، أو أنه يزيل التوتر والقلق، أو يريح الأعصاب". حيث يعتقد الكثير من المدخنين أن همومهم وآلامهم تخرج مع أول نفس يأخذه من السجارة. ولما كان للاستهواء تأثيره النفسي على الأفراد؛ فإنه يجعل المدخنين في حالة استرخاء أثناء التدخين، يترتب عليه الشعور بالراحة النفسية؛ مما يدعم سلوك التدخين لديهم، وهذا يجعل المدخن يشعل السجارة تلو الأخرى في لامبالاة تامة بأضرار التدخين. وقد يتعلمون فكرة اللامبالاة هذه ويعممونها على الكثير من سلوكياتهم فتكون دائماً غير منطقية، ولعل هذا ما يجعل الكثير من المدخنين يقعون في الإدمان وتعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب، وهذا ما أكدته دراسة مصطفى سويف (1990).

فضلاً عن أن هؤلاء المدخنين يتسمون عادة بضعف الإرادة والعزيمة أمام السجارة، وعدم القدرة على التحكم في سلوكياتهم، بل يستجيبون لأي إيهاء بالتدخين؛ فيسرعون لوضع السجارة في الفم وإشعالها.

كما يُقبل الكثير من الأفراد إلى التدخين والذي قد يصل بهم إلى درجة الإدمان، على أنه نوع من التحدي للممنوع الذي يعبر عن غياب المنطق السليم وراء هذا التحدي - خاصة - عندما تتطور لدى الأفراد بعض الأفكار الخاطئة كفكرة كل ممنوع مرغوب، سواء كان ممنوعاً من الأسرة، أو المدرسة

أو الشارع وغيرها، ومثل هذه الأفكار الخاطئة اللاعقلانية قد يعممها الفرد على كل ممنوع فيجعله مرغوباً لديه.

كما يلاحظ أنه في كثير من الأحيان ما يسمح للأطفال والمراهقين (خاصة من أبناء المدخنين) بتناول السجائر ووضعها في الفم على سبيل المزاح الذي لا يلبث أن ينقلب إلى جد وحقيقة، ويتورط الأطفال والمراهقون في ممارسة التدخين محاكاة للآباء والأمهات أو الأقران. كما أن الكثير من الأطفال والمراهقين كثيراً ما يتقبلون فكرة أن التدخين إثباتاً لذاتهم وتعبيراً عن استقلالهم، أو أنه مظهر من مظاهر الرجولة والدخول في عالم الكبار، ولعل هذه الأفكار كلها قد يكتسبها الفرد من جماعة الرفاق أو الأقران، وهي بذلك تلعب دوراً حيوياً في دفع الأفراد للتدخين. وهذا ما أشارت إليه دراسة صفاء عبد العظيم محمد (1999). وبالتالي يمكن تفسير نتائج هذا الفرض من خلال الإشارة إلى بعض السمات التي تصف الشخص ذا الميول الاستهوائية المرتفعة، والتي تجعله يسلك هذا السلوك، ويمكن بلورتها فيما يلي :

– الاتجاه الإيجابي نحو السجارة، والذي يعبر عنه تبني المدخن للعديد من المعتقدات والأفكار الخاطئة.

– حب التباهي والنظر إلى السجارة على أنها رمز للرجولة.

– الانصياع للآخرين والاستسلام وضعف الإرادة.

– اللامبالاة بأضرار التدخين.

– الاستعداد لتقبل الرسائل الموجهة التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة.

*وبالنسبة لتفسير النتائج المرتبطة بالفرض الرابع، والذي ينص على : "توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني".*

فقد أظهرت النتائج (جدول رقم [14]) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني.

*ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء ما ورد في تفسير نتائج الفرض الأول :*

حيث تميل درجات الأفراد في السلوك العدواني إلى الزيادة بزيادة درجاتهم في القابلية للاستهواء. فالأفراد ذوو الميول الاستهوائية المرتفعة يكون لديهم استعداد أكبر لتقبل الإيحاءات التي تعرض أمامهم والتصرف في ضوءها، كما أنهم مع انخفاض قدرتهم على التفكير في المثيرات



العارضة ونقدها؛ فإنهم يستجيبون لتلك المثيرات والمواقف بطريقة غير منطقية، فتأتي الكثير من سلوكياتهم غير سوية.

وكما لا تتسق القابلية للاستهواء لدى الأفراد مع البصيرة الناقدة والتدبر والتعقل في الأمور؛ فإن هؤلاء الأفراد كثيراً ما تتحكم فيهم انفعالاتهم التي تجعل استجاباتهم في كثير من المواقف تتسم بطابع الحدة، وبالتالي قد تحمل معنى العدوان.

وتكون السلوكيات العدوانية أكثر ظهوراً لدى الأفراد إذا ما كانوا يعززون سلوكياتهم وتصرفاتهم بعامة إلى عوامل خارجية، وما دام الفرد يفسر سلوكه بهذا المنطق؛ فإنه لا يبالي بنتائجه، فضلاً عن أنه قد يزداد وينغمس في مثل هذا السلوك ما دامت مسئولية ذلك لا تقع عليه شخصياً، ويتضح هذا بصورة واضحة عندما يكون واحداً ضمن جماعة، حيث تنتشت وتضيع المسئولية بينهم. وعامة، فإن تفسير نتائج هذا الفرض لا تخرج عما ورد في تفسير نتائج الفرض الأول؛ لأن نتائج هذا الفرض تتفق مع نتائج الفرض الأول.

وبالنسبة لتفسير النتائج المرتبطة بالفرض الخامس، والذي ينص على: "توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس العزلة الاجتماعية".

فقد أظهرت النتائج (جدول رقم [15]) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دالة (0.01) بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس العزلة الاجتماعية.

وهذه النتائج لا تحقق صحة الفرض الخامس، كما لا تتفق مع نتائج دراسة فيوليت فؤاد إبراهيم (1990).

إن الفرد الذي يسلم ذاته للآخرين، ويتقبل كل ما يصدر عنهم، ويقتنع به - دائماً - ما يعود إلى أن يلوم نفسه على هذه السلبية التي يعيشها، مع عدم قدرته على اتخاذ أي قرارات في حياته، وهذا من شأنه أن يزيد من شعوره بالوحدة؛ ذلك أنه قد يبحث عن إجابة للسؤال " من أنا؟ " وغالباً لا يجد إجابة مقنعة؛ مما ينتج عنه عدم قدرته على تحديد هوية معينة لنفسه، وإعطاء معنى لحياته، ونتيجة لهذا؛ فإنه يتردد إلى ذاته، ويتوقع حولها، مما يزيد من وحدته أو عزله، وقد أكدت الدراسات السابقة أن العزلة الاجتماعية ترتبط بالرؤية السلبية للذات، وما يتبعها من انخفاض تقدير الذات، والتي تتكون لدى الفرد من جراء طريفته في الحياة. وعلى الصعيد الآخر، فإن الفرد قد يواجه مشاعر الوحدة، وغياب الصحبة، والعجز بأن يتجه إلى المسائرة الآلية للجميع متنازلاً عن فرديته.

يرتبط بما سبق، ما يعانيه هؤلاء الأفراد من الفراغ الفكري الذي قد يتمثل إما في عدم امتلاك الفرد (الاستهوائي) لفكرة واضحة ومحددة وثابتة عن ذاته، أو امتلاكه بالفعل لفكرة عن ذاته لكنها فكرة سلبية تعبر في معظم الأحيان عن عدم تقديره لذاته؛ حينما يسلم ذاته كلية للجماعة/الآخرين؛ فيتصرف في ضوء ما يريدون، فضلاً عن عدم تقدير الآخرين له؛ لأنهم لم يشبعوا حاجاته الملحة، مما يؤدي إلى اضطراب علاقته بهم، مما يزيد من شعوره بالوحدة والعزلة الاجتماعية.

## توصيات الدراسة :

توصي الدراسة الحالية بضرورة الاهتمام بظاهرة القابلية للاستهواء؛ لما لها من عظيم الأثر في انتشار الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية بين العديد من أفراد المجتمع، وفي ضوء موضوع الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي :

– ضرورة وجود أخصائي نفسي واجتماعي في كل مدرسة يقومان بدراسة المشكلات النفسية والسلوكية وآثارها السيئة على الأفراد، وما يرتبط بها من ظواهر نفسية. وبالتالي يؤكدون على خطورة ظاهرة الاستهواء من خلال تحديد مظاهرها المختلفة للعمل على مواجهتها، ووضع البرامج الإرشادية التي تفيد في ذلك.

– ضرورة الاهتمام ببرامج التوجيه والإرشاد النفسي من خلال برامج تليفزيونية منظمة تهتم بظاهرة الاستهواء، وتلقي الضوء على آثارها السلبية على الفرد والمجتمع، وما يمكن أن تؤدي إليه من مشكلات سلوكية كالعدوان والتدخين وغيرها، أو مشكلات نفسية أخرى أكثر تعقيداً.

– توصي الدراسة الآباء والمعلمين وكل من يقوم على تربية الأبناء – أطفالاً ومراهقين – بضرورة الحذر من الآثار التي تترتب على القابلية للاستهواء، وبالتالي تحضهم على ضرورة توضيح هذه الظاهرة للأبناء وتوضيح سلبياتها، كما تحضهم على ضرورة تعليم أبنائهم طرق التفكير الناقد والتحقيق من جميع الآراء والأخبار والمعتقدات التي يتلقونها من الأقران أو التلفزيون أو ما يقرءونه في الكتب.

– ضرورة العمل على التعرف على الأفكار اللاعقلانية والمعتقدات الخاطئة الشائعة بين التلاميذ في الظروف الحالية كفكرة عدم جدوى التعليم الذي يتعلمونه، أو فكرة أنه سيتخرج بعد حين وينضم إلى طابور البطالة، وغيرها من الأفكار التي تسيطر على تفكير وذهن التلاميذ والطلاب، والعمل على مواجهتها وتعديلها، وذلك لما لها من خطورة على توجهات الأفراد المستقبلية والحاضرة.

– الاهتمام بالمناهج الدراسية، والتأكيد على سلوك حل المشكلة، وعمليات التفكير الناقد، ومهارات التفكير العليا، وإكسابها للتلاميذ.

– ضرورة الاهتمام بوضع المدرس الحالي في مراحل التعليم المختلفة، وتنقيفه، وعقد الدورات التدريبية التي تهتم بالظواهر النفسية والسلوكية؛ لكي يلعب دوراً إيجابياً في التعامل مع مثل ظاهرة الاستهواء لدى التلاميذ. وبالتالي يمكنه أن يقوم بدوره كمعلم وكمُرشد.

## **مقترحات للبحث والدراسة :**

- يشير البحث الحالي العديد من الموضوعات البحثية التي تدور في إطار القابلية للاستهواء مثل :
  - دراسة العلاقة بين القابلية للاستهواء وبعض الاضطرابات النفسية كالقلق، الاكتئاب، الخجل المرضي، الفوبيا بأنواعها.
  - دراسة العلاقة بين القابلية للاستهواء ورتب الهوية ومفهوم وتقدير الذات.
  - أثر كل من مستوى الذكاء، والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، على القابلية للاستهواء لدى الأفراد.
  - تقنين مقياس القابلية للاستهواء على عينات مختلفة من المجتمع المصري من الجنسين.

أولاً : ملخص الرسالة باللغة العربية :

## المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء

### مشكلة الدراسة :

تحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

- 1- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في السلوك العدواني وأبعاده ؟
- 2- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في العزلة الاجتماعية وأبعاده ؟
- 3- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ المدخنين وغير المدخنين في القابلية للاستهواء ؟
- 4- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني ؟
- 5- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس العزلة الاجتماعية ؟

### أهداف الدراسة :

- 1- التعرف على الفروق بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في السلوك العدواني وأبعاده.
- 2- التعرف على الفروق بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في العزلة الاجتماعية وأبعاده.
- 3- التعرف على الفروق بين متوسط درجات التلاميذ المدخنين وغير المدخنين في القابلية للاستهواء.
- 4- التعرف على العلاقة الارتباطية بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني.
- 5- التعرف على العلاقة الارتباطية بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس العزلة الاجتماعية.

## فروض الدراسة :

- 1- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في السلوك العدواني وأبعاده، في اتجاه مرتفعي القابلية للاستهواء.
- 2- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في العزلة الاجتماعية وأبعاده، في اتجاه منخفضي القابلية للاستهواء.
- 3- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ المدخنين وغير المدخنين في القابلية للاستهواء، في اتجاه المدخنين.
- 4- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني.
- 5- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس العزلة الاجتماعية.

## إجراءات الدراسة :

— العينة، تكونت العينة الكلية للدراسة من (228) تلميذاً بالصف الثالث الإعدادي اختيروا عشوائياً من بعض المدارس بمدينة الفيوم.

قسمت العينة الكلية من حيث درجة التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء إلى :

أ) مرتفعي القابلية للاستهواء، وعددهم (62) تلميذاً، ويشكلون نسبة (27%) الأعلى.

ب) منخفضي القابلية للاستهواء، وعددهم (62) تلميذاً، ويشكلون نسبة (27%) الأدنى.

وقسمت من حيث التدخين إلى :

أ) المدخنون، وعددهم (34) تلميذاً، ويشكلون نسبة (14%) من العينة الكلية.

ب) غير المدخنين، وعددهم (194) تلميذاً، ويشكلون نسبة (86%) من العينة الكلية.

## أدوات الدراسة :

\* مقياس القابلية للاستهواء

\* مقياس العزلة الاجتماعية

\* مقياس السلوك العدواني

\* استفتاء التدخين

## — الأساليب الإحصائية :

\* معادلة (ت)

\* تحليل التباين أحادي الاتجاه

\* معامل ارتباط بيرسون

## نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية :

1- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في السلوك العدواني وأبعاده، في اتجاه مرتفعي القابلية للاستهواء.

2- أولاً : وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء كما يلي :

– الدرجة الكلية على مقياس العزلة الاجتماعية عند مستوى دلالة (0.05) في اتجاه مرتفعي القابلية للاستهواء.

– بعد (غياب الصداقة) عند مستوى دلالة (0.05) في اتجاه مرتفعي القابلية للاستهواء.

– بعد (الشعور بالوحدة) عند مستوى دلالة (0.01) في اتجاه مرتفعي القابلية للاستهواء.

ثانياً : عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء في بعد (الاختلاط بالآخرين).

3- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات التلاميذ المدخنين وغير المدخنين في القابلية للاستهواء، في اتجاه المدخنين.

4- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني.

5- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين درجات التلاميذ على مقياس القابلية للاستهواء ودرجاتهم على مقياس العزلة الاجتماعية.

## **The Behavioral Problems Of Students With High And Low Suggestibility**

### **The Problem Of Study :**

- 1- Are There A statistically Significant Differences Between The Students With High And Low Suggestibility In The Scores Average Of Aggressive Behavior And The Dimensions Of Aggressive Behavior ?**
- 2- Are There A statistically Significant Differences Between The Students With High And Low Suggestibility In The Scores Average Of Social Isolation And The Dimensions Of Social Isolation ?**
- 3- Are There A statistically Significant Differences Between The Smoker And Nonsmoker Students In The Scores Average Of Suggestibility ?**
- 4- Is There A statistically Significant Correlation Between The Scores Of Suggestibility And Aggressive Behavior With Students ?**
- 5- Is There A statistically Significant Correlation Between The Scores Of Suggestibility And Social Isolation With Students ?**

### **The Purposes Of Study:**

- 1- The Study Of Differences Between The Students with High and Low Suggestibility In The Scores Average Of Aggressive Behavior And The Dimensions Of Aggressive Behavior.**
- 2- The Study Of Differences Between The Students with High and Low Suggestibility In The Scores Average Of Social Isolation And The Dimensions Of Social Isolation.**
- 3- The Study Of Differences Between The Smoker And Nonsmoker Students In The Scores Average Of Suggestibility.**
- 4- The Study Of Correlation Between The Scores Of Suggestibility And Aggressive Behavior With Students.**
- 5- The Study Of Correlation Between The Scores Of Suggestibility And Social Isolation With Students.**

### **The Hypotheses Of Study :**

- 1- There Are A Statistically Significant Differences Between The Students With High And Low Suggestibility In The Scores Average Of Aggressive Behavior And The Dimensions Of Aggressive Behavior For The Higher Suggestibility Students.**
- 2- There Are A Statistically Significant Differences Between The Students With High And Low Suggestibility In The Scores Average Of**



**Social Isolation And The Dimensions Of Social Isolation, For The Lower Suggestibility Students.**

- 3- There Are A Statistically Significant Differences Between The Smoker And Nonsmoker Students In The Scores Average Of Suggestibility, For The Smokers.**
- 4- There Is a Statistically Significant Positive Correlation Between The Scores Of Suggestibility And Aggressive Behavior With Students.**
- 5- There Is a Statistically Significant Negative Correlation Between The Scores Of Suggestibility And Social Isolation With Students.**

**The Procedures Of Study :**

- **The Sample , (228) Students : by suggestibility :**
  - a- **The Higher Suggestibility Samples, (62) Students**
  - b- **The Lower Suggestibility Samples, (62) Students**
- By Smoking :**
  - a- **Smokers, (34) Students**
  - b- **Nonsmokers, (194) Students**

**The Scales Of Study :**

- **The Suggestibility Scale.**
- **The Social Isolation Scale.**
- **Aggressive Behavior Scale.**
- **Smoking Questionnaire.**

**The Statistical Techniques :**

- **T . Test.**
- **Simple Analysis Variance.**
- **Pearson Correlation.**

**The Results Of Study :**

- 1- There Are A Statistically Significant Differences Between The Students With High And Low Suggestibility In The Scores Average Of Aggressive Behavior And The Dimensions Of Aggressive Behavior For The Higher Suggestibility Students.**
- 2- There Are A Statistically Significant Differences Between The Students With High And Low Suggestibility In The Scores Average Of The Following:**
  - a- **The Total Score On The Social Isolation Scale, For Higher Suggestibility Students.**
  - b- **Friendship Absence Dimension , For Higher Suggestibility Students.**
  - c- **Alonlensse Dimension, For Higher Suggestibility Students But, There Are Not A statistically Significant Differences Between The Students With High And Low Suggestibility In The Scores Average Of Interaction Dimension.**

- 3- There Are A Statistically Significant Differences Between The Smoker And Nonsmoker Students In The Scores Average Of Suggestibility, For The Smokers.**
- 4- There Is A Statistically Significant Positive Correlation Between The Scores Of Suggestibility And Aggressive Behavior With Students.**
- 5- There Is A Statistically Significant Positive Correlation Between The Scores Of Suggestibility And Social Isolation With Students.**

## المراجع

- 1- إبراهيم قشقوش (1988) : دراسة العلاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية وعدد من الأبعاد التوادية لدى تلاميذ وتلميذات الصف الأول الثانوي بدولة قطر، مجلة دراسات نفسية، م 18، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر.
- 2- أبو بكر الجزائري (1998) : التدحين مادة وحكماً، ط 3، القاهرة، مكتبات الكليات الأزهرية.
- 3- أبو بكر مرسي محمد (2002) : أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- 4- أحمد محمد عبد الخالق (2002) : قياس الشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- 5- السيد سعداوي إسماعيل (2004) : " القيم وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية "، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- 6- آمال عبد السميع مليجي (1994) : مقياس السلوك العدواني كراسة التعليمات، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- 7- امتثال جويدي (1995) : عالم المخدرات، الكويت، المجلس القومي للثقافة والفنون.
- 8- إيمان فؤاد كاشف (2004) : المشكلات السلوكية وتقدير الذات لدى المعاق سمعياً في ظل نظامي العزل والدمج، مجلة دراسات نفسية، م 4، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.
- 9- جابر عبد الحميد جابر (1986) : نظريات الشخصية، البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث. التقويم، القاهرة، مكتبة النهضة العربية.
- 10- حسنين محمد الكامل & على السيد سليمان (1990) : السلوك العدواني وإدراك الأبناء للاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

- 11- حمدي الفرماوي (2000) : ركائز البناء النفسي ، القاهرة ، ايتراك للنشر والتوزيع.
- 12- رجب أحمد على (1993) : " دراسة أمبيريقية أكلينيكية لبعض سمات الشخصية لدى ضعاف السمع في صعيد مصر " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط.
- 13- زينب محمد حسن (2002) : " الدوافع النفسية والاجتماعية لتدخين السجائر لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية والثانوية في المرحلة العمرية من (12-17) سنة ، دراسة مقارنة " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.
- 14- زينب محمود شقير (2000) : علم النفس العيادي (الكلينيكي) التشخيص النفسي والإرشاد النفسي ، القاهرة ، د.ن.
- 15- \_\_\_\_\_ (2000) : الشخصية السوية والمضطربة ، القاهرة ، د.ن.
- 16- سامية ندا (1996) : " أثر تدريس وحدة مقترحة في التدخين والإدمان على معلومات تلاميذ المرحلة الإعدادية واتجاهاتهم " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية.
- 17- سهام درويش (2002) : السلوكيات العدوانية وأساليب ضبطها لدى الطلبة في مدارس عمان الكبرى كما يراها الإداريون والمرشدون والمعلمون ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، م 18.
- 18- سيد أحمد عثمان (1974) : علم النفس الاجتماعي التربوي . المسابرة والمغابرة ، القاهرة ، الأنجلو المصرية.
- 19- سيمون عبد الحميد متولي (1995) : " علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين ؛ دراسة سيكومترية ودينامية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق.
- 20- شاکر عبد الرحيم (1991) : علاج المسكرات والمخدرات في ضوء التوجيه الإسلامي ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب.

- 21- صفاء عبد العزيز زكي (2002) : " مدى فاعلية برنامج تستخدم اللعب لتخفيف حدة السلوك الانطوائي لدى ضعاف السمع "، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- 22- صفاء عبد العظيم محمد (1999) : الدور المقترح لأخصائي العمل في جماعة الأصدقاء لمواجهة ظاهرة الاستهواء الجماعي، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، ع.3.
- 23- طريف شوقي (1999) : السلوك العدواني، زين العابدين درويش (محرر) : علم النفس الاجتماعي. أسسه وتطبيقاته، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 24- عادل عبد الله محمد (2000) : بعض الخصائص النفسية المرتبطة بالغلظة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، عادل عبد الله محمد (محرر) : دراسات في الصحة النفسية. الهوية. الاغتراب. الاضطرابات النفسية، القاهرة، دار الرشاد .
- 25- عبد الستار إبراهيم (1998) : العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث. أساليبه وميادين تطبيقه، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع.
- 26- عبد العزيز القوصي (1993) : علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية. الأسس العامة والدوافع وسيكولوجية الجماعات، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- 27- عبد الله سليمان & محمد نبيل عبد الحميد (1994) : العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، مجلة علم النفس، ع.3، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 28- عصام أبو الفتوح سعد (1998) : " التفكير الخرافي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب المدارس الثانوية الفنية " . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.
- 29- عصام عبد اللطيف العقاد (2001) : سيكولوجية العدوانية وترويضها، القاهرة، دار غريب.
- 30- علاء الدين كفاي (1989) : التنشئة الوالدية والأمراض النفسية. دراسة أمبيريقية أكلينيكية، القاهرة، هجر للطباعة والنشر.

- 31- علاء جابر السيد (1994) : " العدوانية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركونها " ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- 32- فرج عبد القادر طه (1993) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، القاهرة، دار سعاد الصباح.
- 33- فؤاد أبو حطب & آمال صادق (2000) : علم النفس التربوي، ط 6، القاهرة، الأجلو المصرية.
- 34- فؤاد البهي السيد & سعد عبد الرحمن (1999) : علم النفس الاجتماعي. رؤية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربية.
- 35- فيوليت فؤاد إبراهيم (1990) : دراسة للعلاقة بين خبرة الإحساس بالوحدة النفسية وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع 14.
- 36- مجدي أحمد محمد (2003) : الاضطرابات النفسية للأطفال. الأعراض والأساليب والعلاج، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
- 37- محمد إبراهيم الأنور (2000) : " عمالة الأطفال الذكور وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني. دراسة مقارنة بين الأطفال المشتغلين والأطفال غير المشتغلين " ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- 38- محمد السلكاوي (1995) : تدخين السجائر بين طلبة الجامعة في مصر. دراسة لبعض مصاحباته وأسسها النفسية والاجتماعية، البرنامج الدائم لبحوث المخدرات، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- 39- محمد الظريف سعد & عبد الرحمن سيد سليمان (1994) : توجه المراهقين نحو والديهم أو أقرانهم وعلاقته بدافعية الإنجاز، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع 38، القاهرة، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين.
- 40- مديحة محمد العزبي (1981) : السلوك المشكل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية ومستوى التحصيل الدراسي، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس

- 41- \_\_\_\_\_ (1987) : التدخين وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، مجلة علم النفس ، ع 13، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 42- مصطفى سويف (1990) : تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين الطلاب المصريين، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- 43- معتز سيد عبد الله (1998) : علاقة السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية، مجلة علم النفس، ع 47، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 44- \_\_\_\_\_ (2001) : بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية، م1، القاهرة، دار غريب.
- 45- ممدوحة محمد سلامة (1990) : علاقة حجم الأسرة بالاعتمادية والعدوانية لدى الطفل، مجلة علم النفس، ع 14، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- 46- مي حسن حمدي (1998) : " المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعدوانية لدى الأبناء من الجنسين في المرحلة العمرية (11- 15) سنة "، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- 47- ميرفت محمد أنور حشيش (2002) : " أثر برنامج مقترح لتعديل بعض الخصائص السلوكية المرتبطة بالقابلية للإيحاء والأفكار غير المنطقية في ضوء النموذج الكلي لوظائف المخ "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.
- 48- نادية جادو (2004) : أسباب الكارثة، الأهرام التعليمي، ع 23، 15 مايو 2004، مؤسسة الأهرام.
- 49- نشوى أحمد عبد الحميد (2002) : " الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من الأطفال المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الأسرية "، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- 50- نيفين زهران (1994) : " دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين الأيتام من الجنسين وعلاقته بأساليب الآباء في تنشئتهم "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- 51-Agarwal, A. K. & Pandey, R.N. (1987) : Effects Of Affectional Deprivation on tribal Children : A study Of Sex Difference, Asian Journal Psychology, Education, Vol 15 (2) 8-14.
- 52- Basavanna, A. (2000): Dictionary Of Psychology, Allied Publishers Limited.
- 53- Belechman, E. A. & Culhane, S. E. (1993) : Aggressive Depressive Prosocial Coping With Affective Challenges In Early Adolescence, Journal Of Early Adolescence, Vol 13 (14) 361-382.
- 54- Browner, D. & Palinkas, L. (1995) : Effects Of Prolonged Isolation In Extreme Environments On Stress, Coping And Depression, Journal Of Applied Social Psychology, Vol 25 (7) 557-576.
- 55-Cantril, H. (1951) : The Psychology Of Social Movements, John Willey & Sons Inc.
- 56- David, W. J. & Frank, P. (1991) : Group Theory And Group Skills, Prentice Hall, Inc, Englewood.
- 57- Danalyhen, M. (1993) : The Relationship Of Low Family Support Depression And Peer Smoking To Adolescent Tobacco Use Clinical Psychology, Dissertation Abstracts International Nove, Vol 54 (55) .
- 58- Greuel, L. & Kuehne, A. (1995) : Assessment Of Adolescents Who Have Been Sexually Abused, In Ney, Tra (Ed) : True And False Allegations Of Child Sexual Abuse Assessment And Case Management, Philadelphia, PAUS : Prunner /Mazel, Inc. Xxii, 140-149.
- 59- John, K. & Gloria, G. (1992) : Effective Group Discussion, Seventh Edition, W.N.C, Brown Publishers, 19-57.
- 60- Kazdin, E. et al. (1985) : Assessment Of Overt Behavior And Childhood Depression Among Psychiatrically Disturbed Children, Journal Of Consulting And Clinical Psychology, VOL 53 (2) 201-210.
- 61- Kevin (1991) : Factors Affecting Cigarette Smokers And Intention To Smoke Among Puertorican American High School Students, Journal Citation Hispanic, Journal Of Behaviorals Sciences, Vol 13 (4).
- 62- Lynn, S. & Rhue, J. (1988) : Fantasy Proneness :Hypnosis , Developmental Antecedents, And Psychopathology, Journal Of American Psychologist, Vol 43 (1) 35-44.



- 63- Lynn, S. & Shindler, K. & Meyer, E. (2003): Hypnotic Suggestibility, Psychopathology, And Treatment Outcome, Journal U R L : Http : //Www.Sleepandhypnosis.Org
- 64- Mckelvey, W. & Kerr, N. (1988) : Differences In Conformity Among Friends And Strangers, Psychological Reports, Vol 62, 759-762.
- 65- Makennel (1997) : Cigarette Smoking Journal Of Public Health, Vol 166.
- 66- Overholser, J. (1990) : Emotional Reliance And Social Isolation Effects On Depressive Symptomatology, Journal Of Personality Assessment , Vol 55 (3) 618-629.
- 67- Shea, M. et al. (1990) : Personality Disorders And Treatment Outcome In The NIMH Treatment Of Depression, American Journal Of Psychiatry, Vol 147 (6) 711-718.
- 68- Vissing (1992) : Verbal Aggression By Parents And Psychosocial Problems Of Children, Journal Of Child Abuse And Neglect, Vol 15 (3) 223-238.